

## الايكولوجيا الثقافية للمنظومة القيمية في الدراما التلفزيونية المصرية خلال الفترة ١٩٩٠-٢٠٢٣ م.

د. محمد عبدالعزيز سيد طه عسيده\*

### ملخص الدراسة:

تختص الايكولوجيا الثقافية بالتكيف باعتباره ركيزة التغيير الثقافي في ضوء نظريات التطور والتغيير الثقافي، وتندرج الايكولوجيا الثقافية تحت دراسات الأنثروبولوجيا، التي تختص بدراسة حياة وبيولوجيا الإنسان واللغة والدين والبيئة الاجتماعية... وغيرها. أكدت دراسات الدراما وعلم الاجتماع وعلم النفس على قدرة الدراما على تحقيق عملية الانتشار والتغيير الايكولوجي الثقافي بتبرير القيم والسلوكيات السلبية أثناء طرحها الدرامي، لذا هدفت الدراسة إلى تحديد صور الانتشار الثقافي وملامح الايكولوجيا الثقافية لمنظومة القيم الواردة بالدراما المصرية في الفترة من ١٩٩٠ حتى رمضان ٢٠٢٣، ومن أهم نتائج الدراسة:

- التقلص الواضح للقيم الإيجابية الواردة بالدراما المصرية، حيث تقلص معدل ظهور القيم الإيجابية بالدراما المصرية، فكانت مسلسلات العقد ١٩٩٠-١٩٩٩ م الأعلى في إبراز القيم الإيجابية، ثم تقلصت النسب بداراما العقد ٢٠٠٠-٢٠٠٩ م، وجاءت أقصى درجات التقلص بداراما الفترة ٢٠١٠-٢٠٢٣ م. أما القيم السلبية فقد وردت بشكل أكثر اتساعاً بداراما الفترة ٢٠١٠-٢٠٢٣ م، مقارنةً بمسلسلات العقدين الآخرين، مع عدم طرح الكتاب والمؤلفين للقيم السلبية في إطارٍ سلبي غير مقبول بنفس الوضوح في دراما العقد ١٩٩٠-١٩٩٩ م، إضافة إلى صبغ الشخصيات الدرامية بـ القيم الغربية.

- جاءت أساليب الطرح الدرامي للقيم الإيجابية (دعم وتأييد القيم الإيجابية في السياق الدرامي- إظهار الشخصيات ذات القيم الإيجابية في شكل متزن- إظهار الشخصيات التي تنتم بالقيم الإيجابية بأنها ذات قوة وعزيمة) جلياً في أحداث دراما العقد ١٩٩٠-١٩٩٩ م، بينما تبنت دراما الفترة ٢٠١٠-٢٠٢٣ م أساليب الطرح الدرامي التي تبرر القيم السلبية عاطفياً وتضفي عليها القوة والقدرة على إدارة محيطها الاجتماعي.

- تبين قلة ظهور صور الانتشار الثقافي الواردة بداراما العقد ١٩٩٠-١٩٩٩ م، بينما تفاقمت بمشاهد دراما الفترة ٢٠١٠-٢٠٢٣ م، ومن أبرزها (استخدام اللغات الأجنبية أثناء الحديث- الاستماع إلى الأغاني والموسيقى والأفلام الأجنبية- ارتداء الأزياء الأجنبية)، وتمثلت الأسباب الرئيسية للتحويلات الايكولوجية الثقافية في القيم الواردة بالدراما المصرية خلال الفترة ١٩٩٠-٢٠٢٣ م، فيما يلي (عدم مراعاة القائمين على الإنتاج الدرامي للمنظومة القيمية ومبادئ المسؤولية الاجتماعية- إعلاء مبدأ النفعية- محاولة نشر الدراما للأفكار والقيم الغربية- استقاء كتاب السيناريوهات الأفكار من الدراما الأجنبية- تقديم القيم والسلوكيات السلبية باعتبارها تصرفات الأقوياء ذوي الحيل).

**الكلمات المفتاحية:** نظرية الايكولوجيا الثقافية، المنظومة القيمية، الدراما التلفزيونية المصرية، نظرية الانتشار الثقافي.

\* مدرس الإذاعة والتلفزيون بكلية الإعلامى - جامعة بني سويف  
أستاذ الإعلام والعلاقات العامة بكلية الآداب والعلوم - الجامعة الأهلية - البحرين.

## **The Cultural Ecology of The Value System in Egyptian T.V Drama .During The Period 1990-2023 AD**

### **ABSTRACT**

In light of ideas of evolution and cultural change, cultural ecology is concerned with adaptation as the basis for cultural change. Anthropology, which focuses on the study of human existence and biology, language, religion, the social environment, and other topics, includes cultural ecology as one of its subfields. Drama can accomplish the process of diffusion and cultural ecological change by rationalizing negative values and behaviors throughout its dramatic presentation, as demonstrated by studies in psychology, sociology, and drama. Thus, the study's objective was to pinpoint instances of cultural dissemination as well as the characteristics of the cultural ecology of the value system found in Egyptian theater between 1990 and Ramadan 2023. It confirms that:

-The drama of the decade 1990–1999 AD had the highest percentages of positive values highlighted; the drama of the decade 2000–2009 AD had the lowest percentages; and the drama of the period 2010–2023 AD had the largest contraction. - There was a noticeable decline in the positive values contained in Egyptian drama, as the rate of appearance of positive values in Egyptian drama decreased. In the drama of the decade 2010–2023 AD, negative values were discussed more than in the series of the other two decades. The writers and authors of the drama of the decade 1990–1999 AD did not, however, present negative values in an unacceptable negative framework with the same clarity, nor did they infuse the dramatic characters with Western values.

-The events of the drama of the decade 1990–1999 AD, while the drama of the 2010 period adopted –2023 AD, clearly demonstrated the dramatic presentation of positive values (supporting and endorsing positive values in the dramatic context – showing characters with positive values in a balanced form – showing characters characterized by positive values as having strength and determination). dramatic presentation techniques that provide them power and the capacity to control their social surroundings while emotionally justifying negative ideals.

-The drama of the decade 1990–1999 revealed that the images of cultural diffusion mentioned therein were not infrequent, but were intensified in the scenes of the drama of the period 2010–Ramadan 2023 AD, the most notable of which were (speaking in foreign languages - listening to foreign songs, music, and films - dressing in foreign costumes), and the primary drivers of ecological transformations were The following cultural values were present in Egyptian drama from 1990 to 2023 AD: the disregard for social duty and the value system by those in control of dramatic production - maintaining the utilitarian principle - striving to disseminate the drama of Western ideals and concepts - scenario authors that draw inspiration from international theater - presenting negative values and behaviors As the actions of the strong and resourceful.(

**Keywords:** Cultural Ecology Theory, Value System, Egyptian T.V Drama,  
.Cultural Diffusion Theory

## مقدمة:

تتضمن الايكولوجيا البشرية أو علم البيئة البشرية Human Ecology الانثروبولوجيا البيئية (تتضمن على الانثروبولوجيا البيولوجية)، ويحتل الجانب الثقافي أهمية كبرى في دراسات الانثروبولوجيا البيئية، وتتمركز الايكولوجيا الثقافية حول التكيف والتأقلم باعتباره محور تغيير الثقافة في ضوء نظريات التطور والتغيير الثقافي، وقد اقترح **جوليان ه. ستewart** **Julian H. Stewart** أحد رواد التطور الثقافي ضرورة تدشين الإيكولوجيا أو البيئة الثقافية في نظريته حول التغيير الثقافي، موضحاً العلاقة السببية بين الثقافة والبيئة، وبشكل عام فإنه يتم تضمين الإيكولوجيا الثقافية في دراسات الأنثروبولوجيا، والتي تختص بدراسة حياة وبيولوجيا الإنسان واللغة والدين والبيئة الاجتماعية وكل ما يتعلق بالبشر<sup>(١)</sup>.

يمر المجتمع العربي بشكل عام والمصري بشكل خاص بمجموعة التحولات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، لم يستطع المجتمع استيعابها أو احتوائها حتى الآن، فقد نتج عن تلك التحولات اهتزازاً بالغاً في الأنساق الثقافية والقيمية المختلفة، وتحولات جذرية في طبيعة وسمات الشخصية المصرية.

لعبت الدراما التلفزيونية المصرية منذ عقوداً طويلة دوراً بارزاً في غرس القيم والعادات والتقاليد المصرية الأصيلة في نفوس مختلف فئات المجتمع، إلا أن غالبية دراسات الدراما التلفزيونية والسينمائية قد أكدت على ثمة فجوة قيمية قد أحدثتها الأفكار والأيديولوجيات التي قدمتها الشاشات منذ ثورة يناير ٢٠١١ وحتى الآن، وقد أكد الكثير من علماء الاجتماع والنفس المصريين، على العلاقة الوثيقة بين العنف والقيم السلبية التي تبررها الدراما بعمل الحبكات الدرامية التي تخلق تعاطفاً لدى المشاهدين مع أبطالها منحرفي السلوك أو الخارجين على القانون، وهو ما انعكس على ارتفاع نسب الجريمة في الشارع المصري بشكل ملحوظ.

وبناءً عليه فإن الدراسة الحالية تصب اهتمامها على رصد الايكولوجيا الثقافية للمنظومة القيمية الواردة بالدراما التلفزيونية المصرية منذ ١٩٩٠ وحتى رمضان ٢٠٢٣.

## مشكلة الدراسة:

منذ انطلاق منظومة الإعلام المصري المسموعة والمرئية في عصورها الذهبية، كانت الدراما أحد أدوات الغرس القيمي في نفوس المستمعين والمشاهدين، كما كانت إحدى أهم آليات القوى الناعمة المصرية لدي مختلف شعوب العالم العربي، أيضاً كان ما تقدمه الدراما من رؤى وطرح وتحليل متعمق للقضايا الاجتماعية والثقافية سبباً مباشراً لإحداث تعديلات تشريعية من أجل الصالح العام، إلا أنه نتيجة للفترات الانتقالية التي مرت بها الدولة المصرية منذ اندلاع أحداث يناير ٢٠١١م، وفقدان منظومة الرقابة والنقد الفني قدراً كبيراً من سطوتها، بفعل اللغط الثقافي الذي اخترق البيئة الثقافية المصرية، إضافة إلى تعاضد الدور التسويقي للشبكات الاجتماعية والبيئة الافتراضية، فقد تحولت كثيراً من المسلسلات الدرامية إلى نسخ للسيناريوهات الدرامية الأجنبية وترجمتها لهجة المصرية، دون مراعاة للاختلافات الثقافية والاجتماعية بين المجتمعات العربية والغربية، والتي مثلت أدوات للانتشار الثقافي وإحداث تغييرات إيكولوجية ثقافية للمنظومة القيمية بالدراما التلفزيونية

المصرية، تمثلت في تزايد وتبرير القيم السلبية، مع تهميش الشخصيات التي تتسم بالقيم الإيجابية عن قصد. لذا تتمثل مشكلة الدراسة في تحديد صور الانتشار الثقافي وملامح الايكولوجيا الثقافية لمنظومة القيم الواردة بالدراما التلفزيونية المصرية في الفترة من ١٩٩٠ حتى رمضان ٢٠٢٣، ورصد أبرز القيم الإيجابية والسلبية الواردة بالدراما التلفزيونية المصرية خلال العقود (١٩٩٠-١٩٩٩م)، (٢٠٠٠-٢٠٠٩م)، (٢٠١٠-٢٠٢٣م) والوقوف على الأسباب الرئيسية لحدوث التحولات الايكولوجية الثقافية وما حدث من انتشار ثقافي، وانعكاساتها على منظومة القيم بالدراما التلفزيونية المصرية عينة الدراسة.

### أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في الاعتبارات الرئيسية التالية:

- ١- ارتفاع معدلات مشاهدة الدراما التلفزيونية المصرية لدى غالبية فئات المجتمع المصري، وبالتالي عمق تأثيرها على المنظومة القيمية لدى المشاهدين، وهو ما أكدته العديد من الدراسات منها<sup>(٢)</sup>:
- ٢- تنامي أرباح شركات الإنتاج الدرامي المصرية خلال العقد الأخير، وتنوع الوسائط المستخدمة للتعرض للدراما المصرية، مما يزيد من التأثيرات الوجدانية والسلوكية للدراما التلفزيونية على المشاهدين، خاصة في ظل جراءة الكتاب والمؤلفين على عرض أفكارهم الشاذة أو غير المقبولة<sup>(٣)</sup>.
- ٣- تنامي معدلات الجريمة في الشارع المصري نتيجة للخلل القيمي، الذي غرسته الدراما التلفزيونية المصرية ما بعد يناير ٢٠١١ بتزايد مشاهد العنف والانتقام والحدود<sup>(٤)</sup>.
- ٤- تقديم رؤية حول التغييرات الثقافية والايكولوجيا الثقافية في المنظومة القيمية والسلوكية الواردة بالدراما التلفزيونية المصرية، والتي انعكست بشكلٍ بالغ على قيم وسلوكيات المصريين سواء داخل أو خارج المنزل.

### أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيسي للدراسة في تحديد ملامح الايكولوجيا الثقافية لمنظومة القيم الواردة بالدراما التلفزيونية المصرية في الفترة من ١٩٩٠ حتى رمضان ٢٠٢٣، ومنه يتفرع عدة أهداف فرعية، وهي:

- ١- رصد أبرز القيم الإيجابية والسلبية الواردة بالدراما التلفزيونية المصرية خلال العقود (١٩٩٠-١٩٩٩م)، (٢٠٠٠-٢٠٠٩م)، (٢٠١٠-٢٠٢٣م).
- ٢- تحديد صور عملية الانتشار الثقافي الواردة بالدراما التلفزيونية المصرية في الفترة من ١٩٩٠-رمضان ٢٠٢٣.
- ٣- الوقوف على الأسباب الرئيسية لحدوث التحولات الايكولوجية الثقافية لمنظومة القيم بالدراما التلفزيونية المصرية خلال الفترة من ١٩٩٠-رمضان ٢٠٢٣.
- ٤- الوقوف على كيفية تبرير كتاب سيناريوهات الدراما التلفزيونية المصرية خلال الفترة من ١٩٩٠-رمضان ٢٠٢٣م لصور الانتشار الثقافي.

٥- الوقوف على كيفية تبرير كتاب سيناريوهات الدراما التليفزيونية المصرية خلال الفترة من ١٩٩٠- رمضان ٢٠٢٣م لعملية الإيكولوجيا الثقافية بالمنظومة القيمية المصرية.  
**الدراسات السابقة:**

قام الباحث بمسح الأدبيات العلمية والدراسات السابقة حول موضوع الدراسة، وتم تقسيم الدراسات السابقة إلى ثلاث محاور رئيسية، وهي:

#### **المحور الأول: الدراسات التي تناولت الإيكولوجيا بشكل عام.**

هدفت دراسة (Juozaïtiené, R., et.al. 2023) بعنوان تحليل الديناميكيات الإيكولوجية باستخدام نماذج الأحداث العلائقية: حالة الغزوات البيولوجية، إلى الوقوف على العمليات المكانية والزمانية التي تلعب دورًا رئيسيًا في علم البيئة، بدءًا من الجينات وحتى العمليات الإيكولوجية الكبرى والجغرافية الحيوية واسعة النطاق. إضافة إلى أساليب دراسة البيانات المنظمة مكانيًا وزمانيًا بهدف تبسيط البنية الديناميكية أو التعامل مع التفاعلات المعقدة للدوافع البيئية. أيضاً تقديم طريقة شاملة للبحث الإيكولوجي الذي يسمح بتحليل الأنماط المكانية والزمانية للعمليات البيولوجية على نطاقات مكانية كبيرة من خلال تضمين المتغيرات المتعددة والمتغيرة بمرور الوقت، التي تحرك هذه الديناميكيات. وقد قامت الدراسة بتحليل دولي لـ ٢٧٢ منطقة على مستوى العالم، وتوصلت الدراسة إلى أن تطبيق نماذج الأحداث العلائقية على الغزوات الأولى المبلغ عنها لـ ٤٨٣٥ نوعاً غريباً موجوداً خارج نطاقاتها الأصلية من أربع مجموعات تصنيفية رئيسية يمكننا من كشف الدوافع الرئيسية لديناميات انتشار الأنواع الغريبة الغازية، كما إن الجمع بين بيانات تسجيل الأنواع الغريبة أولاً مع المعلومات المكانية والزمانية الأخرى يمكننا من اكتشاف العوامل المسؤولة عن انتشار الأنواع في جميع أنحاء العالم، مثل: التجارة واستخدام الأراضي والظروف المناخية، كما توفر نماذج الأحداث العلائقية القدرة على حساب التسلسل الزمني للأحداث البيئية مثل الغزوات البيولوجية والتحقيق في كيفية تغير العلاقات بين هذه الأحداث والدوافع المحتملة مع مرور الوقت.

وهدف دراسة (Zhang, Yuhuan, 2021) بعنوان تحليل موجز لاختلال توازن الإيكولوجيا الثقافية في تدريس اللغات الأجنبية لدينا، إلى تحليل أسباب حماسة الشباب والطلاب الصينيين المفرطة لتعلم اللغة الإنجليزية، وازدراء المواد التعليمية والأشياء الخاصة بثقافة اللغة الأم، إضافة إلى التأكيد على قوة المدخلات من ثقافة اللغة الإنجليزية، وسلبية الاتجاه نحو ثقافة اللغة الأم - كل ذلك أدى إلى الخلل الكبير في التوازن بين الثقافتين الإنجليزية والصينية. لذا سعت الدراسة إلى تحليل العوامل الداخلية والخارجية التي تؤثر على الإيكولوجيا الثقافية في تدريس اللغات الأجنبية، مع اقتراح التعليم التكيفي وضرورة ترسيخ الوعي باللغة الإنجليزية الصينية، مما يفيد الحوار المتساوي بين الثقافات الصينية الإنجليزية، ويمنع اندلاع حبسة الثقافة الصينية، وأشارت الدراسة إلى ضرورة تنفيذ التعليم الثقافي الصيني الفعال وزيادة كمية مدخلات اللغة الإنجليزية في الثقافة الصينية، مما يعزز الثقة الوطنية والفخر لدى الأشخاص والمتلقين لتدريس اللغة الأجنبية، وذلك لتجنب "الحبسة" في التقاطع- التواصل الثقافي. وينبغي أن يكون الشكل العام للإيكولوجيا الثقافية في

جوهرها ثقافة وطنية حدائية تؤكد على التمسك بالهوية؛ حيث إن التأكيد على الحدائثة يعني الإصرار على التقدم التاريخي؛ ويمكن أن يتم ذلك بتدريس اللغة الأجنبية في الصين لغة وثقافة جديدة تعتمد على ثقافة اللغة الأم.

وسعت دراسة (Hubert Zapf, 2021)<sup>(٧)</sup> بعنوان **البيئة الثقافية، والعلوم الإنسانية البيئية، والأرشيفات البيئية للأدب**، إلى مناقشة دور الأدب فيما يتعلق بالمحفوظات العامة للثقافة من منظور الإيكولوجيا الثقافية، مع وضع الدراسات الأدبية في الإطار متعدد التخصصات للعلوم الإنسانية البيئية؛ والنظر إلى قدرة التحول الإيكولوجي على تغيير الدراسات الأدبية؛ وسعت الدراسة إلى تحديد الأفكار الأساسية عن الإيكولوجيا الثقافية للأدب والآليات التي يعمل بها الأدب كقوة إيكولوجية في الثقافة؛ مع تتبع الفاعلية الإيكولوجية للمحفوظات الأدبية، التي تعود إلى ذكريات الزمن العميق وصولاً إلى التطور المشترك بين الثقافة والبيئة، وأشارت الدراسة إلى وجود علاقة مثمرة بين الأرشيفات والتجربة أو التطور في الاستجابات الإبداعية للأنثروبوسين، كما ورد في أمثلة معاصرة تتراوح بين الشعر الألماني ورواية البحث عن هاينريش شلوغل Heinrich Schloegel للكاتبة الكندية مارثا بيلي Martha Baillie وفيلم غييرمو دي تورو Guillermo de Toro شكل الماء عام ٢٠١٧م.

وأشارت دراسة (Xinyi Huang, et.al. 2021)<sup>(٨)</sup> بعنوان **تحليل البنية المكانية والثقافة الحية لمسكن الفناء في جنوب هوبي من منظور الإيكولوجيا الثقافية**، إلى أن مفهوم الإيكولوجيا الثقافية ليس فقط الشرط الأساسي للابتكار الذاتي والحماية الذاتية للثقافة التقليدية، بل هو أيضاً الاستجابة الفعالة للثقافة التقليدية في ظل خلفية الأزمة الثقافية، ومن منظور الإيكولوجيا الثقافية طبقت الدراسة على سكن Ruijin Chuanfang القديم كمثال لتحليل التكيف المتبادل بين العناصر المكانية مثل التركيبة المكانية والتوزيع الوظيفي وهيكلة البناء للمساكن الشعبية التقليدية في مقاطعة هوبي الجنوبية والعناصر الثقافية المحلية الفريدة مثل البيئة الطبيعية والبيئة الاقتصادية والبيئة الاجتماعية. تعتبر العمارة السكنية التقليدية قيمة مهمة للتدليل على علاقتها ببيئتها. ونتيجة لذلك، فإن استمرارية الثقافة في المناطق الريفية ترتبط ارتباطاً وثيقاً باستدامة العمارة السكنية التقليدية، تعد النزعة الإقليمية للمساكن التقليدية في جنوب هوبي هي القاعدة التنموية لتنميتها المستدامة، وأكدت الدراسة أن النموذج الصحي والأخضر للتعايش المتناغم بين الإنسانية ومقاومة التغيرات المصاحبة للتنمية الصناعية. لذا فإن المساكن السكنية التقليدية لا بد أن تلقى الحماية التطوير المطلوب للتكيف مع الهندسة المعمارية الحديثة.

وفحصت دراسة (Ribó, I., & Calzolari, F. 2020)<sup>(٩)</sup> بعنوان **الثقافات البيئية في حوض نهر الميكونغ العلوي: مراجعة للأدب الدولي**. منطقة حوض نهر ميكونغ العلوي (مقاطعة يونان الصينية، وشمال تايلاند، وشمال لاوس، وشمال شرق ميانمار) العابرة للحدود والغنية إلى حد غير عادي بالتنوع الإيكولوجي والثقافي، وتعمل عمليات التحديث المستمرة والتنمية الاقتصادية ومركزية الدولة على إحداث تحول سريع في كل من الثقافات التقليدية والنظم الإيكولوجية الطبيعية في جميع أنحاء المنطقة هدفت الدراسة إلى تطوير فهم

شامل ونقدي للحالة الراهنة للمعرفة الدولية فيما يتعلق بالعلاقات غير الخطية والقائمة على المكان بين الإنسان والبيئة والهويات الإيكولوجية لتلك المنطقة، إضافة إلى استكشاف آثار التغيرات الاجتماعية والثقافية على قدرة المجتمعات البشرية على الحفاظ على نفسها وبيئاتها، من خلال دراسة عينة من ١٩٩ مساهمة دولية منشورة منذ عام ١٩٩٥ حتى ٢٠١٨م في المجالات ذات الصلة - مثل الجوانب الثقافية للإدارة المستدامة للموارد الطبيعية، والإيكولوجيا السياسية للصراعات البيئية بين المجموعات الثقافية المختلفة، ودور المعرفة والمعتقدات والممارسات البيئية التقليدية في استدامة المجتمعات وبيئاتها الطبيعية، وتوصلت الدراسة إلى ضرورة التركيز على الجوانب الثقافية للتخفيف من التغيرات الاجتماعية والتكيف مع تغير المناخ، مع ضرورة الالمام بالديناميكيات الثقافية الداخلية للمجتمعات المختلفة وعلاقتها بالاستدامة البيئية الإيكولوجية. أيضاً ضرورة دمج مفهوم أكثر مرونة للعرقية في تحليل الصراع بين الثقافات والتكيف، نظراً للاعتبارات المتعلقة بالعمليات التاريخية للتكوين العرقي والمرتبطة بديناميكيات سيطرة الدولة وتجنّبها.

وهدفت دراسة (S. Amin and G. F. Kurniawan, 2020) (١) بعنوان **الإيكولوجيا الثقافية لـ سيمارانج في قبضة الرأسمالية**، إلى الكشف عن حفظ وحماية الإيكولوجيا الثقافية في سيمارانج في ظل المتغيرات الرأسمالية. وتولت الدراسة الإجابة على التساؤلات التالية: ما ظروف الإيكولوجيا الثقافية في مدينة كوليتان في سيمارانج؟، كيف يعمل النشاط في سيمارانج على منع الضرر البيئي الثقافي الناجم عن تأثير الرأسمالية؟، وتم تحليل البيانات باستخدام النموذج التفاعلي. وأشارت النتائج إلى وجود أضرار بيئية تاريخية سببتها الرأسمالية وهذه هي المشكلة الرئيسية للحفاظ على البيئة الثقافية في سيمارانج. وتمثل الضرر الأكثر في الإيكولوجيا الثقافية في فقدان أصالة المباني التراثية التاريخية، إضافة إلى تلاشي ذكريات الناس عن البيئة أو الإيكولوجيا الثقافية، مع وجود مؤشرات على اللامبالاة تجاه عملية الحفاظ المستمرة. وأمدت الدراسة على أهمية أنشطة الحفاظ على الإيكولوجيا الثقافية من خلال المنتديات المجتمعية المعنية بالتاريخ والثقافة، أو من خلال القانون رقم ١١ لعام ٢٠١٠، معتبراً أن الإيكولوجيا والبيئة الثقافية رمزاً للهوية والثراء الثقافي لشعب سيمارانج.

وهدفت دراسة (Willis, W. C., & Johnson, M. D., 2020) (١) بعنوان **الإيكولوجيا السياسية لقهوة الظل: وجهات نظر مزارعي الجبل الأزرق الجامايكيين**، حول الجبال الزرقاء في جامايكا كواحدة من مناطق زراعة القهوة الرائدة في العالم. وقد أظهرت الأبحاث البيئية السابقة في جامايكا أن ممارسات زراعة القهوة في الظل توفر خدمات النظام الإيكولوجي المفيدة للمزارعين، ومع ذلك فإن معظم مزارع البن في الجبال الزرقاء لديها القليل من الظل. لم يتم تحليل العوامل الاجتماعية والبيئية التي تؤثر على خيارات زراعة البن في جامايكا. باستخدام سلاسل الشرح، وهدفت الدراسة إلى الكشف عن الدوافع والقيود السياسية والاقتصادية والإيكولوجية التي تؤثر على قرارات المزارعين بشأن زراعة أشجار الظل بين نباتات القهوة الخاصة بهم. فقد تم إجراء مقابلات شبه منتظمة في مواقع المزارع في الأبرشيات الثلاث للجبال الزرقاء: بورتلاند وسانت أندرو وسانت توماس، وتوصلت الدراسة إلى أن التفاعلات بين الإنسان والبيئة لمنتجي القهوة تتأثر بتفاعل القوى على

مستوى المزرعة، والجزيرة، والعالم بشكل عام، مما يستلزم إعادة صياغة قيمة خدمات النظام الإيكولوجي البيئي التي توفرها أشجار الظل في حجة متماسكة تلقى صدى لدى المتخصصين في صناعة القهوة الجاميكية والاحتياجات الاجتماعية والنظام الإيكولوجي البيئي الإقليمي لمزارعي البن في الجبل الأزرق، كما ينبغي أن تشمل أولويات التغيير تشجيع المجتمعات على إعادة تعلم فوائد وتطبيقات خصوبة التربة العضوية وقيم أشجار الظل مع تعريض المزارعين لأبحاث واستراتيجيات تسويقية لمتابعة الحفاظ على أسواق القهوة المتخصصة.

**المحور الثاني: الدراسات التي تناولت الانتشار الثقافي بشكل عام.**

هدفت دراسة ( Bisin, A., Carvalho, J.-P., & Verdier, T. ) (2023)<sup>(١٢)</sup> بعنوان **الانتقال الثقافي والدين**، استناداً إلى نماذج الديناميكيات السكانية، إلى الوقوف على العلاقة بين دور الانتقال والانتشار الثقافي في تشكيل ونشر السمات الدينية من خلال القوى التطورية والتصادمية مثل التنشئة الاجتماعية الأبوية، وأكدت الدراسة من خلال المقابلات المتعمقة على وجود بعدين رئيسيين لديناميكيات الانتشار الثقافي ودورهما في الاختيارات والتفضيلات الدينية، الأول: المزج الثقافي والتوفيق بين الأديان، بمعنى اندماج المعتقدات والممارسات الدينية المتنوعة، أما الثاني: يسلط الضوء على أهمية السلطات ذات المصلحة والمركزية، مثل الزعماء الدينيين والمؤسسات الدينية، التي تؤثر على الديناميكيات الثقافية للمعتقدات والتفضيلات الدينية.

وهدفت دراسة (García-Medrano, et al. 2023)<sup>(١٣)</sup> بعنوان **المشروع الأشوليني في أوروبا الغربية: قراءة التغيرات على المستوى الإقليمي**، في إطار المشروع الأشوليني لأوروبا الغربية، والذي يهدف إلى توصيف النمط المهني لأوروبا الغربية خلال العصر البليستوسيني الأوسط من خلال دراسة وتوصيف التكنولوجيا الأشولينية في أوروبا الغربية من خلال تحليل الفؤوس والسواطير من ١٠ مواقع رئيسية (٤ مواقع بـ بريطانيا، ٤ مواقع بـ فرنسا، ٤ مواقع بـ إسبانيا)، تم تطبيق طريقة موحدة تجمع بين التحليل التكنولوجي والمترى التقليدي للتجمعات التي تحتوي على الفؤوس والسواطير مع نهج مورفومتري هندسي متعمق باستخدام نماذج ثلاثية الأبعاد، ونتيح هذه المنهجية تحقيق تفسير إقليمي يحدد الابتكارات والانتشار الثقافي للأدوات محل الدراسة عبر الزمن. أكدت النتائج تطوير تشكيل الفؤوس والسواطير عبر الزمن كسلسلة متواصلة من الإجراءات التراكمية، مع استراتيجيات تشكيل أطول وأكثر تعقيداً بمرور الوقت. تُظهر تقنية التشكيل تقاليد التصنيع عبر الزمن والمناطق الجغرافية، مما يشير إلى الانتشار الثقافي. كما ساعد التحليل المورفومتري الهندسي في تحديد ليس فقط الاتجاهات العامة، ولكن أيضاً التعديلات المحلية في أشكال الفأس.

وأشارت دراسة ( Chimento M, Barrett BJ, Kandler A, Aplin LM., ) (2022)<sup>(١٤)</sup> بعنوان **الانتشار الثقافي وديناميكياته بناءً على قواعد الإنتاج السلوكية**، على أن الثقافة هي نتيجة اكتساب المعرفة حول السلوك عبر الانتقال الاجتماعي، وإنتاجها اللاحق من قبل الأفراد، وغالباً ما تتم مناقشة مسألة الاكتساب والإنتاج أو صياغتهما بالتبادل، إلا أنه



حتى الآن لم يكشف عواقب تفاعلها على الانتشار الثقافي، حاولت الدراسة تقديم نموذجاً توليدياً، كما تمثل تساؤلها الرئيسي في: كيف يمكن أن يؤثر الاختلاف في قواعد الإنتاج على ديناميكيات الانتشار الثقافي، بالإضافة إلى تحليل انتشار السلوك الجديد عبر الشبكات الاجتماعية، للتنبؤ بكيفية تأثير قواعد الإنتاج السلوكي على المستوى الفردي على ديناميكيات الانتشار على مستوى السكان، أيضاً دراسة تأثير الربط بين الاكتساب والإنتاج على أداء نموذجين استنتاجيين شائعي الاستخدام للتعليم الاجتماعي؛ تحليل الانتشار القائم على الشبكة، **ونماذج الجذب المرجحة بالخبرة**، وتوصلت الدراسة إلى أن تأثير قواعد الإنتاج على ديناميكيات الانتشار له عواقب على كيفية تطبيق الأساليب الاستدلالية على البيانات التجريبية، كما تبين أهمية دور التعلم المعزز في الانتشار الثقافي، مما يفتح الباب أمام إجراء مناقشات أكثر وضوحاً حول استراتيجيات التعلم الاجتماعي.

وهدفت دراسة (Wang, Y., et al. 2022)<sup>(١٥)</sup> بعنوان **أنماط الانتشار الثقافي القائمة على النماذج الميدانية ودراسة التحليل المكاني لنظم المعلومات الجغرافية حول أنماط الانتشار المكاني لثقافة الـ تشيجيا Qijia في الصين**، إلى دراسة أنماط الانتشار المكاني لثقافة الـ تشيجيا Qijia لتوضيح أصل وعملية تشكيل أنماط الانتشار الثقافي الصينية القائمة على النموذج الميداني وطرق التحليل المكاني لنظام المعلومات الجغرافية GIS، واستخدمت البيانات النقطية لمواقع تشيجيا الثقافية دون معلومات زمنية ودمجتها مع السجلات ذات الصلة لوثائق تشيجيا الثقافية والتاريخية، إضافة إلى مواد التنقيب الأثري. وأشارت النتائج إلى تشكيل خمسة مستويات مختلفة من المناطق الثقافية، والتي أظهرت أنماط انتشار ثقافي مختلفة على مستويات إقليمية متعددة، فعلى النطاق الإقليمي الواسع، تنتمي العديد من المناطق الثقافية إلى **أنماط انتشار إعادة التوطين**، وفي الوقت نفسه، على المستوى الإقليمي الصغير (في منطقة فانسو-تشينغهاي)، هناك نمطان من الانتشار: **انتشار التوسع وانتشار إعادة التوطين**؛ ومع ذلك، فإن نمط الانتشار التوسعي هو النمط الرئيسي. استناداً إلى العلاقة بين QJC والارتفاع ونظام المياه، تتميز الثقافة أيضاً بخصائص الانتشار إلى المناطق المنخفضة الارتفاع ونمط الانتشار على طول شبكات المياه، كما يوجد هيكل دائري للمناطق الأساسية والمحيطية والهامشية لـ QJC، ومن ناحية أخرى فإن الحرب في أواخر العصر الحجري الحديث كانت لها عوامل مؤثرة على انتشار ثقافة الـ تشيجيا Qijia.

وألقت دراسة (Coşkun, G.2021)<sup>(١٦)</sup> بعنوان **نظرية الانتشار الثقافي وانعكاسات الأنشطة السياحية**، الضوء على انتشار العناصر الثقافية نتيجة للتفاعل بين الناس من ثقافات مختلفة. أيضاً الهجرة كسبب رئيسي للانتشار الثقافي لآلاف السنين، من خلال تبادل العناصر الثقافية، مثل: الفن والمعرفة واللغة والشعر والدين. هدفت الدراسة إلى مراجعة أدبيات نظرية الانتشار الثقافي ومناقشة الآثار المترتبة على السياحة، واستخلصت الدراسة ما يلي: يحدث الانتشار عادةً بطريقة تراكمية بدءاً من الدول الغربية المتقدمة نحو الدول الشرقية النامية، إن التغيير في طبيعة العنصر الثقافي من خلال عملية الانتشار أمر لا مفر منه، تزايد سرعة الانتشار الثقافي نتيجة تزايد نطاق الأنشطة السياحية على مستوى العالم في القرن الماضي، وأخيراً تشكل العولمة تهديداً للثقافة المحلية لذا فقد ساعد النشاط السياحي المتزايد على تزايد الجهود الرامية للحفاظ على الثقافة المحلية.

وتبنت دراسة (Zhang, H., et al. 2020)<sup>(١٧)</sup> بعنوان **طريقة الاستدلال لأنماط الانتشار الثقافي باستخدام النموذج الميداني**، محاولة الكشف عن أنماط الانتشار المكاني وعلاقات الاقتران لظواهر ثقافية محددة كوسيلة فعالة لتحديد آلية التكوين واتجاه تطور الثقافة، ونظراً لعدم وجود تحليلات كمية لأنماط الانتشار الثقافي من منظور الجغرافيا الثقافية الكلاسيكية فيما يتعلق بالمناطق الثقافية وتحديد أنواع الانتشار الثقافي وبنية الانتشار الداخلي للثقافة، لذا اعتمدت الدراسة على طريقة أنماط الانتشار الثقافي القائمة على النموذج الميداني (FM-CDP) باستخدام البيانات النقطية لحدث ثقافي، والتي تساعد في اكتشاف مستويات مختلفة من المناطق الثقافية وتحديد أنواع انتشارها المكاني تلقائياً، بالإضافة إلى حساب علاقة الانتشار المكاني بين المناطق الثقافية، وتمثلت العينة في أسماء الأماكن للقرى الصينية، وأظهرت النتائج فعالية طريقة FM-CDP في تحديد أنماط الانتشار الثقافي من البيانات النقطية الخاصة بميزات ثقافية محددة، إضافة إلى اتجاه تطور بنية الانتشار الداخلي الثقافي.

وتناولت دراسة (نهى حمدان، ٢٠١٨)<sup>(١٨)</sup> بعنوان **الانتشار والتفاعل الثقافي**، سرعة التغير الثقافي كأكثر الظواهر الحياتية الجديدة وضوحاً وشمولاً، وكذلك ضرورة مواجهة التغير على الرغم من أن عوامل التغير الثقافي وما يتصل بها من ظروف الحياة الحديثة تلقى مطالب كثيرة مختلفة الأبعاد، وهذا يحتم علينا إيجاد وابتكار الوسائل الجديدة التي يمكن مواجهة التغير بها، وأشارت الدراسة إلى أنه على الرغم من أهمية نظرية الانتشار الثقافي، إلا أنه يؤخذ عليها: أن التركيز على العامل الخارجي في عملية التغير الاجتماعي يهمل العوامل الداخلية التي تؤدي إلى التغير، وكذلك التقليل من فاعلية المجتمع وآليات التغير فيه. ويحرم المجتمع من الابتكار، وهذا ينافي الحقيقة الواقعية، حيث إن القيم السائدة والأيدولوجيات وكافة عناصر الثقافة تتفاعل وتؤدي إلى التغير.

وأشارت دراسة (You, Q., et al. 2017)<sup>(١٩)</sup> بعنوان **الانتشار الثقافي والتريند في صور الفيسبوك**، إلى وسائل التواصل الاجتماعي باعتبارها وسيلة اجتماعية يشارك فيها الأشخاص لحظات مختلفة من حياتهم مع أصدقائهم، عبر الوسائل المرئية مثل: الصور والفيديوهات، وسعت الدراسة إلى فحص وتحليل المفاهيم البصرية الشائعة التي توضح أنماط الحياة الثقافية المختلفة من الصور المجمعة وغير المحددة، بالإضافة إلى الوقوف على الرؤى الجديدة حول الاتجاهات البصرية العالمية والمحلية، وكذلك ديناميكيات الثقافة الشخصية ومدى تبادلها وانتشارها بين أصدقاء الفيسبوك. تم إجراء معالجة الصور بتصنيف المحتوى المرئي بواسطة الشبكة العصبية التلافيفية **Convolutional Neural Network (CNN)**، وقد أثبتت الدراسة بواسطة اختبارات إحصائية مختلفة، مثل: اختبار Shuffle، واختبار التقدير المطابق القائم على التفضيل (PME)، أن الأفراد المرتبطين اجتماعياً هم أكثر عرضة لنشر صور تظهر أنماط حياة ثقافية مماثلة، حيث أن المحتوى المرئي لصور كل مستخدم ترتبط بشكل مؤقت بصور أصدقائهم، مما قد يوحى بتأثير التأثير، مما يشير إلى أن التفاعل الاجتماعي والأدوات المرئية للمنصات الرقمية تعد آلية فعالة للانتشار الثقافي.

وتناولت دراسة (Xu, W. et al. 2016) بعنوان **الديناميكيات الطولية للانتشار الثقافي لموسيقى البوب الكورية على اليوتيوب**، منظورًا طويلًا تجاه المرحلة المبكرة من الانتشار الثقافي القائم على وسائل التواصل الاجتماعي، بالتطبيق على حالة الفيديو واسع الانتشار للفنان الكوري **Psy Gangnam**، وقد كشفت نتائج الدراسة عن العديد من التغييرات الزمنية في كل من: خصائص مستخدم YouTube، وشبكات المستخدم لـ المستخدم، إضافة إلى الدلالات والمشاعر في تعليقات المستخدمين على وجه التحديد، فقد تبين أن أصحاب التعليقات في المرحلة الأولى من النشر كانوا غالباً من الشباب خاصة الذكور الأمريكيين، وفي وقت لاحق، تزايدت حصة مشاركة غير الأمريكيين، أيضاً أشارت النتائج إلى مقارنة أصحاب التعليقات أثناء تقييمهم للفيديو وفنانه والظاهرة الثقافية الأساسية بشخصيات وعروض الثقافة الشعبية الأخرى، كما أظهر التحليل الدلالي أن أصحاب التعليقات كانوا مهتمين بالأصل الثقافي الوطني للفيديو.

**المحور الثالث: الدراسات التي تناولت تأثيرات الدراما التليفزيونية على المنظومة القيمية.**

سعت دراسة (Nasir, N. U. A., Zia, A., & Arshad, A. 2023) بعنوان **تأثير الدراما الباكستانية على نمط حياة طالبات جامعات لاهور**، إلى تحليل تأثير الدراما الباكستانية على العوامل المختلفة لنمط نمط حياة الطالبات (الطعام، اللغة، الملابس) بـ جامعات لاهور، وبالاعتماد على منهج المسح وتطبيق استمارة الاستبيان على عينة بلغت ٣٩٠ شابة تتراوح أعمارهن ما بين ١٦- ٢٥ عاماً من جامعتين معروفتين في لاهور، هما: جامعة الإدارة والتكنولوجيا (UMT) وجامعة لاهور (UOL)، وتشير النتائج إلى أن غالبية الطالبات شعروا بتأثير الأعمال الدرامية الباكستانية على أنماط حياتهم، مثل: التغييرات في اللغة، واعتماد عادات غذائية جديدة، والمطاعم في الهواء الطلق، واكتساب اتجاهات الموضة الجديدة.

واستهدفت دراسة (Elsa Rosalina, et al. 2023) بعنوان **تحليل القيم الأخلاقية بالدراما الكورية: زهرة الشر**، إلى وصف وتحليل الدراما الكورية بعنوان زهرة الشر، وهو أحد أكثر المسلسلات الدرامية الكورية الأكثر شعبية، وتم بثه على قناة TVN بـ كوريا الجنوبية- يومي الأربعاء والخميس من يوليو إلى سبتمبر ٢٠٢٠، وقد حصل على جائزة **Baeksang** للفنون الـ ٥٧ لأفضل مخرج عام ٢٠٢٠، وقد اكتشف الباحثون أن هناك ست قيمًا أخلاقية سادت دراما زهرة الشر، وهي: ١- لا تحكم على الأشخاص بناءً على مظهرهم فقط، ٢- إن بناء سمعتك كـ شخص جيد أمر ذات أهمية في مجتمع اليوم، ٣- الأب هو الحب الأول لابنته، ٤- العائلة دائماً معاً، بغض النظر عن المسافة التي تقطعها، وستظل العائلة هي المكان الأكثر راحة للعودة إلى المنزل بعد كل المشاكل، ٥- عائلتك هي التي تعرفك أفضل من الآخرين، وأخيراً: الحقيقة سوف تنتصر دائماً.

وسعت دراسة (Selfitrida A. Yani, Silvina Mutia Afrianda.2023) بعنوان **تأثير الدراما الكورية على المراهقين**، إلى تحديد تأثير مشاهدة الدراما الكورية على المراهقين، من خلال إجراء الاستقصاء ومجموعات النقاش المركزة والمقابلات، وأظهرت النتائج وجود تأثيرات متشعبة للدراما الكورية على المجالات الاقتصادية والاجتماعية

والثقافية والنفسية والصحية للمراهقين، فقد تبين أن اهتمام المراهقين بمشاهدة الأعمال الدرامية الكورية له أثر إيجابي على دافعية التعلم، واكتساب المعرفة، والإلمام بخصائص التعلم - الكورية الجنوبية، إضافة إلى الرغبة في تحصيل المنح الدراسية إليها، إلا أن المراهقين شعروا بالقلق من تقليدهم للعنف وسلوكيات البالغين التي شاهدها بالدراما الكورية، مما يهدد دراستهم ووقت راحتهم، وكذلك صحتهم عند المشاركة في الأنشطة غير الدراسية.

وتناولت دراسة (Chuckee B. et al, 2023) (٢٤) بعنوان ما وراء "الهاليوود": مراجعة منهجية للتأثير المتعدد الأوجه للدراما الكورية، الشعبية الدولية التي حظيت بها الدراما الكورية لدى جماهير الثقافات المتنوعة. هدفت الدراسة إلى الكشف عن التأثير المتعدد الأوجه للدراما الكورية على تصورات المشاهدين حول الجنس والهوية والديناميات الثقافية، من خلال تحليل مجموعة من المقالات العلمية حول تأثيرات الدراما الكورية، وتوصلت الدراسة إلى أن تصوير أدوار الجنسين في الدراما الكورية خروجاً متعمداً عن المعايير التقليدية، كما أن إبراز الشخصيات النسائية المتمكنة يتحدى التوقعات التقليدية، مما يعكس التحولات المجتمعية الأوسع نحو المساواة بين الجنسين، أيضاً تعمل الروايات التي تتناولها الدراما الكورية كسفر ثقافيين، حيث تعزز الحوار بين الثقافات وتساهم في تهجين الهويات في عالم معولم، ومع استمرار تطور المشهد العالمي، تقف الدراما الكورية بمثابة مرايا قوية تعكس وتتحدى وتؤثر على جوهر الثقافة والهوية.

وهدفنا دراسة (بسمة بهاء، ٢٠٢٢) (٢٥) بعنوان أثر الدراما التلفزيونية المصرية على إنتشار معدلات العنف السلوكي والجريمة بين الشباب في المجتمع المصري، إلى تحديد أثر الدراما التلفزيونية المصرية على إنتشار معدلات العنف السلوكي والجريمة لدى الشباب المصري، وذلك بتحليل المضمون الدرامي للموضوعات والأحداث المتعلقة بالجرائم وممارسة العنف السلوكي في الأعمال الدرامية التلفزيونية المصرية، وهي (بنت السلطان - الطاووس - كله بالحب - ضل راجل)، ومن أبرز النتائج ارتفاع نسب العنف والجريمة والانحراف الأخلاقي في الأعمال الدرامية عينة الدراسة ووجود تأثير كبير للتنشئة الاجتماعية والمحيط الاجتماعي على سلوك الشخصيات الدرامية.

وألفت دراسة (هشام البرجي، ٢٠٢٢) (٢٦) بعنوان القيم والسلوكيات التي تعكسها الأفلام المنتجة حصرياً عبر منصة نتفليكس NETFLIX، الضوء على منصات المشاهدة الرقمية مدفوعة الأجر التي لاقت رواجاً خلال السنوات الماضية، ومن أبرزها منصة نتفليكس NETFLIX التي تبث محتواها حصرياً الخاص بها سواء على نطاق المسلسلات الدرامية أو الأفلام العربية والأجنبية، إضافة إلى خلو تلك المنصات من أية فواصل إعلانية تسبب إزعاج للمشاهدين، ناهيك عن جودة الصورة فائقة الوضوح المقدمة مثل Full HD أو 4K، وذلك مقابل مبلغ زهيد يدفع شهرياً، إلا أن الدراما والأفلام المقدمة المنتجة بشكل حصري قد تحمل بعض القيم ذات الاتجاه السلبي أو السلوكيات السلبية، وهو ما يؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على هويتنا الثقافية وعاداتنا وتقاليدنا وقيمنا العربية سواء كمجتمع مصري أو المجتمعات العربية بشكل عام، لذا هدفت الدراسة إلى الوقوف على أهم القيم ذات

الاتجاه الايجابي أو السلبي، وكذلك السلوكيات الإيجابية والسلبية المقدمة من خلال منصة نتفلكس NETFLIX العالمية، وتوصلت الدراسة إلى أن معظم " القيم ذات الاتجاه الايجابي" في الأفلام عينة الدراسة قد تمت معالجتها بشكل إيجابي محفز ومؤيد بنسبة تجاوزت ٨٠%، بينما كانت أكثر السلوكيات السلبية بروزاً في عينة الدراسة هي حرية العلاقات الجنسية بنسبة تجاوزت ١٥%.

وهدفت دراسة (Zheng, S. 2021) (٢٧) بعنوان **الدراما العملية في التعليم الصيني: الإمكانات والتحديات في أوراق السياسة الحكومية ومناهج التربية الأخلاقية**، إلى الكشف عن إمكانية تطبيق الدراما العملية في التربية الأخلاقية بالمدارس الصينية، من خلال إجراء مراجعة موضوعية للمناهج الوطنية ووثائق السياسة من المنظورين التاريخي والمعاصر، إضافة إلى مناقشة الترابط بين دور الفن والثقافة الأخلاقية في الصين. توصلت الدراسة إلى أن تطبيق الدراما العملية في التعليم المدرسي يمكن أن يساهم في التعلم في مجالات المناهج التعليمية لكل من التربية الجمالية والأخلاقية حال توظيفها كوسيلة تعليمية.

وهدفت دراسة (سالي ماهر نصار، ٢٠١٩) (٢٨)، بعنوان **الدراما التلفزيونية وتشكيل منظومة القيم المجتمعية**، إلى الوقوف على أطر ومحددات القيم الاجتماعية والأخلاقية في الدراما التلفزيونية، ومدى قدرتها على الإسهام في تكوين أو تغيير أو تدعيم قيم المنظومة المجتمعية المتسقة مع الهوية العربية، وتمثلت عينة الدراسة في ٢٦٤ طلبة أقسام وكليات الإعلام بجامعة القاهرة- جامعة عين شمس- الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري- جامعة الأهرام الكندية)، وتوصلت الدراسة إلى أن تعدد القيم الاجتماعية الإيجابية والسلوكيات الاجتماعية السلبية التي تعرضها الدراما التلفزيونية، ومن أبرز القيم الاجتماعية الإيجابية التي وردت في الدراما، هي: الحفاظ على الأسرة والتأكيد على تكاتفها وترابطها، الاهتمام بالأبناء، أما عن أبرز السلوكيات الأخلاقية السلبية التي وردت بشكل موسع، هي: التدخين، وشرب الخمر والمخدرات، إلا أن المبحوثين قد أكدوا على أن السلوكيات السلبية هي الأقل تأثيراً لديهم.

واهتمت دراسة (سماح عبدالله، ٢٠١٩) (٢٩) بعنوان **القيم الأسرية كما تعكسها الدراما التلفزيونية المصرية: مسلسل سابع جار نموذجاً**، بقياس مدى اقتراب أو ابتعاد المعالجة الدرامية لمسلسل سابع جار للقيم الأسرية عن واقع المجتمع المصري، وكذلك شكل السياق الاقتصادي والاجتماعي لشخصيات العمل الدرامي التي تؤدي القيم الأسرية أثناء أحداث المسلسل، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الطرح الدرامي اقترب من الواقع في قضية عمل المرأة، بينما ابتعد عن الواقع في طرحه لحلول قضية تأخر سن الزواج لدى الفتاة، واستباحة العلاقات الجنسية خارج إطار الزواج، إضافة إلى أن السياق الدرامي للمسلسل اعتبر القيم المطروحة خاصة بالطبقة الوسطى مع التعميم الشديد؛ حيث أعتبر مؤشرات معينة للقيم الأسرية تخص الطبقة الوسطى ككل على اختلاف شرائحها، وهو ما يناقض خصوصية الطبقات المجتمعية في مصر.

هدفت دراسة (إلهام يونس أحمد، ٢٠١٦) (٣٠) بعنوان **اتجاهات الشباب الجامعي نحو القيم المطروحة في المسلسلات المذاعة في القنوات الدرامية المتخصصة**، إلى رصد

اتجاهات الشباب الجامعي نحو الدراما المقدمة بالقنوات الدرامية المتخصصة، بهدف تحديد كل ما هو إيجابي في المضمون الدرامي، إضافة إلى تقويم وإصلاح كل ما هو سلبي من شأنه الإضرار بثقافة وقيم الشباب. تم تطبيق الاستبانة على ٤٥٠ مفردة من شباب الجامعات الحكومية والخاصة، وأثبتت النتائج أنه كلما زادت كثافة مشاهدة الشباب للدراما العربية والأجنبية؛ زاد إدراكهم لمضمون القيم الثقافية المتضمنة على أنها تعكس الواقع الحقيقي المعاش، كما تبين إيجابية اتجاه الشباب نحو القيم الدينية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية الواردة بالمسلسلات المقدمة بالقنوات الدرامية المتخصصة.

### التعليق على الدراسات السابقة والاستفادة منها:

#### ١- تم التوصل من خلال مسح الدراسات السابقة، للعديد من المؤشرات والنتائج، منها:

- ضرورة ترسيخ الوعي باللغات المحلية جنباً إلى جنب اللغة الإنجليزية، مما يفيد في الحوار المتساوي بين الثقافات المحلية والأجنبية، على أن يكون الشكل العام للإيكولوجيا الثقافية في جوهرها ثقافة وطنية حديثة تؤكد على التمسك بالهوية.
- يتمثل الضرر الأكثر في الإيكولوجيا الثقافية في فقدان أصالة المباني التراثية التاريخية، وتلاشي ذكريات الناس عن الإيكولوجيا الثقافية، واللامبالاة تجاه عملية الحفاظ المستمرة على التراث.
- هناك بعدين رئيسيين لديناميكيات الانتشار الثقافي ودورهما في الاختيارات والتفضيلات الدينية، هما: المزج الثقافي والتوفيق بين الأديان، السلطات ذات المصلحة والمركزية، مثل الزعماء الدينيين والمؤسسات الدينية.
- هناك نمطان من الانتشار الثقافي: انتشار التوسع وانتشار إعادة التوطين؛ إلا أنه يظل نمط الانتشار التوسعي هو النمط الرئيسي، إضافة إلى الحرب التي تعتبر عامل مؤثر على انتشار ثقافة ما لدى الشعوب الأخرى، وعادةً ما يحدث الانتشار الثقافي بطريقة تراكمية بدءاً من الدول الغربية المتقدمة نحو الدول الشرقية النامية، وتزايد سرعة الانتشار الثقافي نتيجة اتساع نطاق الأنشطة السياحية، كما تشكل العولمة تهديداً للثقافات المحلية.
- ينشر الأفراد المرتبطين اجتماعياً صوراً على المنصات الرقمية تظهر أنماط حياة ثقافية مماثلة، مما يشير إلى أن التفاعل الاجتماعي والأدوات المرئية للمنصات الرقمية تعد آلية فعالة للانتشار الثقافي.
- تمثل تأثير الأعمال الدرامية على أنماط حياة المشاهدين، فيما يلي: التغييرات في اللغة، اعتماد عادات غذائية جديدة، المطاعم في الهواء الطلق، واكتساب اتجاهات الموضة الجديدة.
- اهتمام المراهقين بمشاهدة الأعمال الدرامية الكورية له أثر إيجابي على دافعية التعلم، واكتساب المعرفة، والإلمام بخصائص التعلم لـ الكورية الجنوبية، إلا أن المراهقين شعروا بالقلق تجاه تقليدهم لما تضمنته من لعنف والسلوكيات السلبية.

- ارتفاع نسب العنف والجريمة والانحراف الأخلاقي في الأعمال الدرامية المصرية، كما أن الطرح الدرامي اقترب من الواقع في قضية عمل المرأة، بينما ابتعد عن الواقع في طرحه لحلول قضية تأخر سن الزواج لدى الفتاة، واستباحة العلاقات الجنسية خارج إطار الزواج.
  - تعدد القيم الاجتماعية الإيجابية والسلوكيات الاجتماعية السلبية التي تعرضها الدراما التلفزيونية المصرية، ومن أبرز القيم الإيجابية: الحفاظ على الأسرة والتأكيد على تكاتفها وترابطها، الاهتمام بالأبناء، أما عن السلوكيات السلبية التي وردت بشكل موسع، هي: التدخين، وشرب الخمر والمخدرات، إلا أن المبحوثين قد أكدوا على أن السلوكيات السلبية هي الأقل تأثيراً لديهم.
  - جاءت معالجة القيم الإيجابية بالدراما والأفلام المقدمة على منصة Netflix بشكل محفز، بينما كانت أكثر السلوكيات السلبية بروزاً هي حرية العلاقات الجنسية، وبشكل عام كلما زادت كثافة تعرض الشباب للدراما العربية والأجنبية؛ زاد إدراكهم لمضمون القيم الثقافية المتضمنة على أنها تعكس الواقع المعاش.
  - ٢- **تنوعت أدوات جمع البيانات المستخدمة في دراسات الإيكولوجيا الثقافية، بما يتناسب مع طبيعة وعينة الدراسة، منها: نماذج الأحداث العلائقية، تحليل التكيف المتبادل بين العناصر المكانية، والمقابلات شبه المنتظمة، كما تنوعت أدوات جمع البيانات في الدراسات التي تناولت الانتشار الثقافي، منها: المقابلات المتعمقة، آلية تجمع بين التحليل التكنولوجي والمترقي التقليدي للتجمعات مع نهج مورفومتري هندسي متعمق باستخدام نماذج ثلاثية الأبعاد، الأسلوب الاستدلالي بالاعتماد على المنهج التجريبي، التحليل المكاني لنظام المعلومات الجغرافية GIS، النموذج الميداني (FM-CDP) باستخدام البيانات النقطية لحدث ثقافي، تصنيف المحتوى المرئي للصور بواسطة الشبكة العصبية التلافيفية Convolutional Neural Network (CNN)، أما دراسات الدراما التلفزيونية والمنظومة القيمية، فقد اعتمدت في جمع بياناتها على: استمارة الاستبيان، تحليل المضمون، مراجعة وتحليل الوثائق، وتميزت دراسة ( Selfitrida A. Yani, Silvina Mutia ) بتطبيق ٣ أدوات الاستبيان ومجموعات النقاش المركزة والمقابلات.**
  - ٣- **تعددت أوجه الاستفادة من مسح الدراسات السابقة، ومنها: تعميق صياغة مشكلة الدراسة وأهدافها وتسؤلاتها، وتحديد أنسب المناهج وأدوات جمع البيانات، والوقوف على الإطار النظري الملائم للدراسة، وكذلك إتاحة مقارنة نتائج الدراسات السابقة مع نتائج الدراسة الحالية، إضافة إلى استرشاد الباحث بالدراسات السابقة في التعرف على أهم المراجع العربية والأجنبية للاستعانة بها.**
- الإطار النظري للدراسة:**

### ١- نظرية الإيكولوجيا الثقافية Cultural Ecology Theory

يختص علم البيئة **Ecology** بدراسة التفاعلات بين الكائنات الحية وبيئتها، فيما يهتم علم البيئة البشرية بتحليل ودراسة العلاقات والتفاعلات بين البشر وكل من خصائصهم

البيولوجية، ثقافتهم، وبيئاتهم المادية، وتشمل الايكولوجيا البشرية أو علم البيئة البشرية **Human Ecology** في طبيعتها الأنثروبولوجيا البيئية **Ecological Anthropology** (التي تتضمن قدرًا كبيرًا من الأنثروبولوجيا البيولوجية)، ويتصدر الجانب الثقافي أو الإنساني أهمية كبرى لدي دراسات الأنثروبولوجيا البيئية، كما تتمركز دراسات الايكولوجية الثقافية حول التكيف باعتباره العملية الرئيسية في تغيير الثقافة في ضوء نظرية التطور الثقافي<sup>(٣١)</sup>.

وبشكل عام يتم تضمين الإيكولوجيا الثقافية تحت مظلة دراسات الأنثروبولوجيا (علم الإنسان)، والتي تشمل دراسة بيولوجيا الإنسان واللغة و عصور ما قبل التاريخ والدين والبنية الاجتماعية والاقتصاد والتطور وأي شيء آخر يتعلق بالبشر، لذا فإن الأنثروبولوجيا مجال متفرع للغاية، شامل في مقارنته، متعدد الثقافات في تحليلاته. وعادة ما يركز علماء الأنثروبولوجيا عملهم حول الثقافات الصغيرة من خلال بناء اتصال شخصي مع شعوب تلك الثقافات<sup>(٣٢)</sup>.

في عام ١٩٥٥م اقترح جوليان ه. ستوارت **Julian H. Stewart** أحد دعاة التطور الثقافي الأمريكي، الحاجة إلى إنشاء الإيكولوجيا أو البيئة الثقافية في نظريته حول التغيير الثقافي: طرق التحول متعدد الخطوط، حيث قدم ستوارت التفكير البيئي والأساليب المنهجية، ثم اكتشف العلاقة السببية بين الثقافة والبيئة، ثم ركز بشكل منهجي على دور ونوع وأهمية البيئة للبشر والمنظمات الاجتماعية، وضرورة الاهتمام بالعلاقة بين أنماط سلوكية محددة في بيئات محددة، مقترحاً الخطوات التالية<sup>(٣٣)</sup>:

- تحليل العلاقة المتبادلة بين تكنولوجيا الإنتاج والبيئة.

- تحليل أنماط السلوك التي ينطوي عليها تطوير منطقة معينة باستخدام تقنية معينة.

- تحديد مدى تأثير أنماط السلوك المطلوبة للتنمية البيئية على الجوانب الأخرى للثقافة.

يدرس علماء البيئة البشرية العديد من جوانب الثقافة والبيئة، بما في ذلك كيف ولماذا تؤدي الثقافات ما تفعله من أدوار لحل المشاكل المتعلقة ببقائها، وكيفية إدراك التجمعات البشرية لبيئتهم، ومشاركاتهم حول معرفة بيئتهم، حيث يشمل النطاق الواسع للإيكولوجيا البشرية قسمين رئيسيين كما في شكل-١<sup>(٣٤)</sup>.

### الإيكولوجيا البشرية

يختص بدراسة تفاعلات البشر مع البيئة



شكل (1)



ويتنوع نطاق اهتمام الايكولوجيا الثقافية، والتي تشمل كل شيء من الحيوانات الأليفة إلى سقوط روما- ككارثة بيئية سببها جزئياً إساءة استخدام الموارد، فإذا نظرنا إلى احتفالات السلمون لدي هنود الساحل الشمالي الغربي، زراعة المايا اليوم وفي الماضي، والبساتين المقدسة في جنوب الصين واستخدام الأطعمة المختلفة. وما يحمله كلاً منهم من مدلول ثقافي واجتماعي وما طرأ عليها من تغييرات ما بين الماضي والحاضر، وكذلك الاختلافات الثقافية بين التجمعات البشرية، فعلى سبيل المثال: تعتبر الحشرات مصدرًا وفيرًا ومغذيًا للطعام، إلا أن العديد من الثقافات تعتبرها آفات. وعلى الجانب الآخر ترى الثقافات التي لا تأكل الحشرات لأسباب ثقافية أو دينية أن الجمبري والكرنند أشهى، على الرغم أن الثلاثة جميعها متشابهة جداً من الناحية البيولوجية. لذا لم يوجد مثل هذا الاختلاف؟، وهنا نتطرق الإيكولوجيا الثقافية إلى طرق استخدام البشر للثقافة من أجل التكيف مع بيئتهم<sup>(٣٥)</sup>. من منظور آخر يمكن أن تؤثر المعتقدات أو الثقافة على البيئة العالمية، فقد نتجت إزالة الغابات بشكل كبير لأجل إنشاء مراعي الماشية، حيث يفضل الأمريكيون الهامبرجر، وتم تحويل ملايين الأفدنة من الأراضي التي كانت مغطاة بالغابات أو الأراضي الزراعية المخصصة لزراعة الغذاء للسكان المحليين إلى مراعي، حيث يعد الدمار الذي لحق بالحياة البرية والتنوع البيولوجي كافٍ لإفقار السكان المحليين- والمجاعة في كثير من الأحيان<sup>(٣٦)</sup>. كما يسجل علماء الايكولوجيا الثقافية مختلف الثقافات والمعارف الموروثة للشعوب ذات القيمة للعالم بأكمله، حيث تمثل المعرفة الثقافية المتراكمة لمليارات الأشخاص على مدى الآلاف السنين، مصدر إلهام لأفكار جديدة<sup>(٣٧)</sup>.

تعد الثقافة والسلوك المكتسب والمشارك بمثابة العنصر الأساسي الذي يميز البشر عن بقية الكائنات الحية، حيث تتبع التعقيدات الهائلة للسلوك البشري من الثقافة، وتنتقل الثقافة إلى حد كبير عبر اللغة، وينتمي كل شخص إلى ثقافة، مشتركاً مع مجموعة من الأشخاص في نفس النمط الأساسي للسلوك المكتسب، القيم، الآراء، اللغة، والهوية. لتحمل كل جماعة بشرية ثقافة وهوية لأنفسهم، مثل الشايان أو الألمان أو اليابانامو، ويدركون أنهم مختلفون عن بقية الثقافات الأخرى، من ناحية أخرى تتفاعل الثقافات مع بعضها البعض، فقد تبين خطأ ما تصدره وسائل الإعلام بأن الثقافات والمجموعات العرقية أكوان منفصلة بجدران فولاذية، فقد تظل الثقافات منفصلة إلا أنها تتعلم الكثير من جيرانها أو تندمج تماماً<sup>(٣٨)</sup>. تركز الأنثروبولوجيا لمبدأ النسبية الثقافية، حيث لا ينبغي الحكم على الثقافات والممارسات الثقافية. بمعنى دراسة الثقافات لفهمها دون محاولة إظهار أفضلية ثقافة على أخرى، وكذلك دون فرض معايير ثقافة بعينها على الثقافات الأخرى، وتعد هذه النسبية منهجية وليست أخلاقية<sup>(٣٩)</sup>.

في الحياة الواقعية، يتوافق الناس بشكل أعمى مع ثقافة الغرب ذات الهيمنة العالمية، حيث يستطيع الطلاب التحدث عن المهرجانات الغربية مثل: عيد الحب، الهالوين، عيد الميلاد... الخ، بينما يميلون إلى التحفظ على المهرجانات الصينية التقليدية، مثل: مهرجان قوارب التنين ومهرجان منتصف الخريف وعيد الربيع- وقما أشار تسونغ كونغ في مقالته **الحبسة الثقافية الصينية**، وهذا تعبير نموذجي عن عدم التوازن بين البيئة أو الايكولوجيا الثقافية الإنجليزية والصينية، أيضاً فقدان القدرة على الكلام الثقافي الصيني أثر عيوب تدريس اللغة

الأجنبية في الصين، حيث يتمتع العلماء الصينيين الشباب بمستوى عالٍ من اللغة الإنجليزية، إلا أنهم لا يمكنهم التعبير عن ثقافتهم الأم بالإنجليزية فيما يسمي بـ الاتصال عبر الثقافات، كما إن تجاهل مدخلات ثقافة اللغة الأم لصالح مدخلات ثقافة اللغة المستهدفة سيؤدي حتماً إلى تطور غير متوازن للثقافة الإنجليزية والصينية مكرساً لهيمنة الثقافة الغربية، وتحديدًا فإن الاصطدام بين الثقافتين الإنجليزية والصينية سيؤدي إلى اتصال غير متوازن أحادي الاتجاه، والتحول للثقافات الأجنبية بدلاً من نشر الثقافة الصينية<sup>(٤٠)</sup>، ويجدر بنا الإشارة إلى أن الإيكولوجيا الثقافية ليست نظاماً مغلقاً بل هي فضاء متسع، إضافة إلى عدم تساوي الثقافات تماماً في النظام البيئي الثقافي، لذا يجب أن يكون الشكل العام للإيكولوجيا الثقافية في جوهرها ثقافة وطنية حديثة ذات تيار سائد، يؤكد على التمسك بالهوية، منفتحاً على الحداثة وتدبير الحياة في ضوء تجسيد الهيمنة الثقافية الوطنية التاريخية، لتعزيز التكامل بين المنظورات الثقافية المحلية والعالمية<sup>(٤١)</sup>. فقد أكدت نتائج دراسة **S Amin, G F Kurniawan, 2019** وجود ضرر بيئي تاريخي ناتج عن الرأسمالية، وهذه المشكلة التي تواجه الحفاظ على الإيكولوجيا الثقافية في **Semarang**. حيث يتمثل الضرر الأكثر وضوحاً في فقدان أصالة المباني التراثية التاريخية. إضافة إلى بدء تلاشي ذكريات الناس عن البيئة الثقافية، واللامبالاة تجاه عملية الحفاظ المستمرة. ويتمثل المعنى الضمني للدراسة في ضرورة حماية الإيكولوجيا الثقافية باعتبارها رمز للهوية والثراء الثقافي لشعب سيمارانج<sup>(٤٢)</sup>.

تنظر نظرية الإيكولوجيا الثقافية في كيفية تأثير القوى البيئية على البشر وكيف تؤثر الأنشطة البشرية على المحيط الحيوي والأرض ذاتها، وقد واجهت النظرية عدة انتقادات لتأكيداتها على الحتمية البيئية، باعتباره تبسيطاً مفرطاً للعمليات الاجتماعية والثقافية. وتنظر الإيكولوجيا الثقافية إلى الثقافة على أنها تطورية، حيث جاءت التغييرات الثقافية نتيجة لبيئة متغيرة. أيضاً، على المستوى المفاهيمي والمنهجي، بذلت الإيكولوجيا الثقافية جهداً مطرداً للجمع بين أفكار ومناهج العلوم الطبيعية والاجتماعية، بهذه الطريقة، تسعى البيئة الثقافية إلى شرح العلوم الاجتماعية بواسطة العلوم الطبيعية. بمعنى الاعتماد على الضغوط البيئية كتفسيرات للتغيير الثقافي<sup>(٤٣)</sup>، فقد أشارت دراسة **Xinyi Huang, et.al, 2020** إلى إن مفهوم الإيكولوجيا الثقافية ليس فقط المطلب الأساسي للحماية الذاتية للثقافة المحلية، ولكن أيضاً الاستجابة الفعالة للثقافة التقليدية في ظل خلفية الأزمة الثقافية، فمن منظور الإيكولوجيا الثقافية اتخذت الدراسة محل إقامة **Ruijin Chuanfang** القديم كمثال لتحليل التكيف المتبادل بين العناصر المكانية مثل التركيبة المكانية والتوزيع الوظيفي وهيكل البناء للمساكن الشعبية التقليدية في مقاطعة **Hubei** الجنوبية والعناصر الثقافية الفريدة المحلية مثل البيئة الطبيعية والبيئة الاقتصادية والبيئة الاجتماعية<sup>(٤٤)</sup>.

انتشرت أفكار **ستيوارد** عن الإيكولوجيا الثقافية بين علماء الأنثروبولوجيا وعلماء الآثار في منتصف القرن العشرين، على الرغم من انتقادهم لحتميته البيئية، حيث ينظر **ستيوارد** إلى التطور باعتباره متعدد الخطوط، على عكس النظريات الأنثروبولوجية المبكرة التي رأت أن المجتمعات أحادية الخط<sup>(٤٥)</sup>.

أيد عالم الأنثروبولوجيا الأمريكي **ليزلي وايت Leslie Whit** نظريات التطور الثقافي، التي تجاهلها معظم علماء الأنثروبولوجيا في ذلك الوقت. مؤكداً أن التطورية صالحة لكل من البيولوجيا والثقافة. حيث اقترح قانوناً عالمياً كبيراً للتطور الثقافي القائل ب: **تتقدم الثقافة مع زيادة كفاءة استخدام الطاقة**، كما قسم **Leslie White** الثقافة إلى ثلاثة مستويات: التكنولوجية والاجتماعية والأيدولوجية، مشيراً إلى إن الجانب التكنولوجي بمثابة أساس للتطور الثقافي، والذي يتكون من الأدوات المادية والميكانيكية والفيزيائية والكيميائية، وكذلك الطريقة التي يستخدم بها الناس هذه التقنيات<sup>(٤٦)</sup>.

## ٢- نظرية الانتشار الثقافي Cultural diffusion Theory

وضع **ألفريد كروبر Alfred Kroeber** تصوره لنظرية الانتشار الثقافي لأول مرة في مقاله المعنونة ب Stimulus Diffusion عام ١٩٤٠م، حيث أعاد تعريف عملية الانتشار موضعاً طبيعتها. ووفقاً ل **كروبر** فإن الانتشار يحدث فقط على شكل أجزاء، ويكون الجزء المنتشر عرضة للتغيير بالتوازي مع الثقافة المنتشر بها، إلا أن المجتمعات المضيفة قد لا ترحب بعمليات الانتشار طوال الوقت، وعادة ما تحدث عملية الانتشار وفق الطريقة التالية: إن استخدام عنصر ثقافي في بلد ما يخلق حافزاً في بلدٍ آخر، وينتشر العنصر إلى بلد جديد مع حدوث بعض التعديلات في طبيعته<sup>(٤٧)</sup>.

ويمكن تعريف الانتشار بأن " تلك العملية التي يتم من خلالها استعارة فكرة مستحدثة أو عنصر ثقافي آخر من مصدر أجنبي، ولا يقتصر تأثير عملية الاستعارة على الهوية الثقافية للمكان، بل يتم الشعور به على المستوى الفردي أيضاً<sup>(٤٨)</sup>. بينما عرفت **Reisinger, 2009** الانتشار الثقافي بشكل أكثر تركيزاً على العناصر الثقافية بأنه "انتشار العناصر الثقافية مثل الأفكار والأساليب والطعام والأديان والتقنيات وما إلى ذلك، بين الأفراد والجماعات داخل ثقافة واحدة أو من ثقافة إلى أخرى"<sup>(٤٩)</sup>.

قام **كروبر** في دراسته حول **ثقافة كاليفورنيا** عام ١٩٢٢، بإدراج العناصر الثقافية على النحو التالي:

١- **الفن: يري Chick, 2000** أن الفن يمثل جزءاً من الثقافة التعبيرية، وهو عنصر ثقافي يعكس المشاعر ويبرز الجوانب الفطرية لتلك الثقافة<sup>(٥٠)</sup>. فقد أشار **كروبر** إلى العثور على أوجه تشابه بين فنون العمارة اليونانية والهندية والصينية والأوروبية، كما تأثرت الدراما اليابانية بالدراما الأوروبية أثر الفترة الاستعمارية، أيضاً اقترضت العديد من البلدان أعمالاً ومواد ترفيهية من ثقافات أخرى ودمجتها مع عناصرها الثقافية المحلية، حتى لو لم تكن العوامل المؤثرة في الانتشار الثقافي هي نفسها الحافز لذلك، مثل: الاستعمار في القرن ال ١٦ أو العولمة في القرن ال ٢١، بحيث يتم استعارة العناصر الثقافية من ثقافة ما ويتم تكييفها مع الثقافة المحلية بشكل يتوافق مع البيئة السياسية والقانونية والاقتصادية<sup>(٥١)</sup>.

٢- **اللغة: أشار Kelley, 1997** إلى أوجه التشابه بين الهيروغليفية والثقافات السائدة بالبلدان المختلفة، رغم بعد المسافة بينهم، حيث إنه عقب ظهور الكتابة في ثقافة ما، سعت الثقافات الأخرى إلى التطور بحافز استخدام تلك الأداة الجديدة. مع إدخال تعديلات على

أساليب الكتابة للتعبير عن ثقافتهم بشكل أفضل، فعلي سبيل المثال: كان ل سيكوييا مشاركته بالثقافة القوقازية، مما مكنه من استعارة بعض العناصر الثقافية القوقازية لإنشاء نظام مختلف للغة الشيروكي<sup>(٢)</sup>. وفي الوقت الحاضر، فإن أكثر الأمثلة شيوعاً لتأثير الانتشار الثقافي على اللغة، هو انتشار أسماء الأجهزة التكنولوجية mp3, laptop, GPS... إلخ فقد انتشرت الابتكارات بوتيرة لا تمنح المسؤولين أي وقت لتدشين اسم للجهاز باللغة المحلية<sup>(٣)</sup>.

**٣- المعرفة:** ساعدت التطورات التكنولوجية الحديثة علي زيادة سرعة انتشار المعرفة بشكل غير مسبوق، وعلى مدار قرون عديدة تم نقل المعرفة بين الثقافات المختلفة. فقد أجرى **Pemberton, 1936** دراسة تجريبية حول نشر قوانين المدارس الإلزامية في الولايات المتحدة، وتوصل إلى أن التكيف مع النظام الجديد كان أكثر سلاسة في الولايات الجنوبية التي يقطنها ذوي الأصول الأفريقية. نظراً لتوفيرها فرصة الحصول على التعليم في تلك المقاطعات، حيث تساعد تطورات تكنولوجيا المعلومات على تداول المعلومات بشكل أسهل وأسرع، فقد وفرت البيئة الرقمية انتشار المعلومات بين الثقافات دون حدود أو آليات تحكم<sup>(٤)</sup>.

**٤- الدين:** يمثل الدين عنصراً ثقافياً تناقلته دول العالم عبر القرون. وأكبر العناصر الثقافية انتشاراً من حيث النطاق. فقد تبنت غالبية الدول الإسلامية الثقافة العربية بعد اعتناق الإسلام، وهناك الكثير من القواسم المشتركة بين الأديان المختلفة، مثل: كانت قصة آدم وحواء معروفة في الديانات الوثنية كما هو الحال في الديانات التوحيدية<sup>(٥)</sup>.

**٥- الشعر:** كشفت دراسة **Coss, 1985** عن تأثر الشعر الإنجليزي بالثقافة الفرنسية، حيث بدأت الطبقة البرجوازية التأثير الفرنسي على الشعر الإنجليزي، فقد تم كتابة القصائد الشعرية والنثر التي تحت التأثير الفرنسي بأسلوب أكثر رومانسية<sup>(٦)</sup>. وأكد **كروبر** على وجود التقييم الكمي في الشعر عند الإغريق والهنود والفرس، كما تبين وجود تأثيرات نحوية للغة الهولندية واللاتينية على اللغة اليابانية<sup>(٧)</sup>.

#### العوامل المؤثرة على الانتشار الثقافي:

أجرى **Sundqvist, Frank and Puumalainen, 2005** دراسة حول الاختلاف في التكيف وانتشار الأفكار المستحدثة بالبلدان المختلفة في ضوء درجة كل من (تجنب عدم اليقين- الفردية- الثروة- الذكورية- القوة- البعد عن المنشأ)، وقد أظهرت النتائج أن البلدان الثرية تتبنى الأفكار المستحدثة بشكل أسرع، بينما يتم تبني التقليد بالبلدان الأعلى درجة في تجنب عدم اليقين، أما البلدان الأقرب إلى منشأ تلك الأفكار فتتبنى في وقت مبكر. من ناحية أخرى، تبين عدم وجود علاقة بين كل من (القوة- الذكورية- الفردية) وسرعة الانتشار<sup>(٨)</sup>، إلا ان **Levitt, 1998** أكدت أنه في بعض الحالات يضطر أفراد المجتمع لقبول ثقافة جديدة بناءً على اتجاه الانتشار من البلدان المتقدمة إلى البلدان النامية، أما إذا حدث الانتشار بين دول بنفس القدر من القوة، فسيكون التأثير أقل<sup>(٩)</sup>.

إن أهم العوامل التي تؤثر على الانتشار الثقافي هي مجموعات الأشخاص الذين يساعدون في العملية، لذا يجب أن يكون المتبنين الأوائل أشخاصاً مرموقين، مما يصدر شعور لدي باقي أفراد المجتمع بالحاجة إلى اتباعهم، حيث تمتلك الطبقة العليا في المجتمع كافة وسائل الوصول إلى الثقافات المختلفة وتجربتها واستعارة عناصرها الثقافية، كما تعتمد وتيرة عملية الانتشار على درجة شعبية ومكانة أولئك الأشخاص الذين لديهم القدرة على خلق حافز لدي المواطنين الآخرين، لذا تسعى الشركات لاستخدام المشاهير في نشاطها التجاري لخلق حاجة لمنتجاتها بين أفراد المجتمع، كما أن المشاهير ذوي التأثير العالمي أصبحوا بمثابة أداة فعالة لنشر الثقافة العالمية<sup>(٦٠)</sup>.

### تأثير الانتشار الثقافي:

من الممكن أن يحمل الانتشار الثقافي لبلد ما تأثيرات إيجابية وسلبية معاً. لذا فمن الضرورة بمنزلة التحقيق في آثار الانتشار على الثقافة المحلية للحصول على فهم شامل لتلك الثقافة<sup>(٦١)</sup>، ولانتشار الثقافي تأثيرات ذات أبعاد مختلفة على الثقافة المحلية، حيث يغير السمات الثقافية المحلية، مثل: أسلوب ارتداء الملابس، والطعام، التقاليد، خلق منتجات وخدمات ووظائف جديدة، تغيير المعتقدات والأفكار، وتحسين نوعية الحياة<sup>(٦٢)</sup>.

ويشير **Henrich, 2001** إلى أن الانتشار الثقافي من الدول المتقدمة للدول النامية لا ينشر العادات المفيدة فقط، بل العادات الضارة أيضاً، ولاتجاه الانتشار أهمية كبيرة في هذه المرحلة؛ حيث يُنظر إلى العادات أو الممارسات القادمة من البلدان المتقدمة على أنها أفضل مقارنة بالعادات أو الممارسات القادمة من دول العالم الثالث البدائية<sup>(٦٣)</sup>. اتخذت العديد من الدول إجراءات لتجنب الانتشار الثقافي، فقد حظرت حكومة كوريا الشمالية استخدام المنتجات أو الخدمات الأجنبية، إلا أن هذه الاحتياطات المحدودة النطاق على الصعيد الوطني لا تستطيع التصدي لآليات العولمة، فعلى سبيل المثال: حظرت حكومة الصين جميع مواقع الويب الغربية، ولكن يستطيع المقيمين الوصول إلى تلك المواقع باستخدام تطبيقات VPN<sup>(٦٤)</sup>.

### الاستفادة من الإطار النظري في الدراسة الحالية:

تم الاستفادة من نظريتي الإيكولوجيا الثقافية والانتشار الثقافي في الدراسة الحالية، في الاستعانة بركائزها الرئيسية في صياغة مشكلة الدراسة وأهدافها، والوقوف على المنهجية الملائمة لطبيعة البحث، وكذلك صياغة نتائج وتوصيات الدراسة.

### نوع ومنهج الدراسة:

تنتمي الدراسات الحالية إلى تصنيف الدراسات الوصفية التحليلية التي تهدف إلى وصف وتحليل وتفسير الأسباب الرئيسية للانتشار الثقافي وعملية الإيكولوجيا الثقافية التي شهدتها المنظمة القيمة الواردة بالدراما التليفزيونية المصرية خلال الفترة ١٩٩٠- رمضان ٢٠٢٣م، حيث سعت الدراسة لتحديد أبرز القيم السلبية والإيجابية الواردة بالدراما التليفزيونية المصرية، ووصف وتحليل صور الانتشار الثقافي وأبرز أسباب حدة التحولات الإيكولوجية الثقافية لمنظمة القيم بالدراما التليفزيونية المصرية، والوقوف على كيفية تبرير

كتاب السيناريست والمؤلفين للقيم السلبية التي تمثل التحولات الجذرية تمهيداً للإيكولوجيا الثقافية للمنظومة القيمية. تم توظيف منهج المسح الإعلامي، بإجراء مسح أبرز القيم السلبية والإيجابية الواردة بالدراما التلفزيونية المصرية، وتحليل الأسباب الرئيسية لعملية الإيكولوجيا الثقافية التي شهدتها المنظومة القيمية الواردة بالدراما التلفزيونية المصرية خلال الفترة ١٩٩٠- رمضان ٢٠٢٣م.

#### تساؤلات الدراسة:

يتمثل التساؤل الرئيسي للدراسة في ما ملامح الإيكولوجيا الثقافية لمنظومة القيم الواردة بالدراما التلفزيونية المصرية في الفترة من ١٩٩٠ حتى رمضان ٢٠٢٣؟، ومنه يتفرع عدة تساؤلات فرعية، وهي:

- ١- ما أبرز القيم الإيجابية والسلبية الواردة بالدراما التلفزيونية المصرية خلال الفترة من ١٩٩٠-٢٠٢٣م؟
- ٢- ما الأسباب الرئيسية لحدوث التحولات الإيكولوجية الثقافية لمنظومة القيم بالدراما التلفزيونية المصرية خلال الفترة من ١٩٩٠-رمضان ٢٠٢٣؟
- ٣- ما صور الانتشار الثقافي الواردة بالدراما التلفزيونية المصرية في الفترة من ١٩٩٠- رمضان ٢٠٢٣؟
- ٤- كيف برر كتاب سيناريوهات الدراما التلفزيونية المصرية خلال الفترة من ١٩٩٠- رمضان ٢٠٢٣م صور الانتشار الثقافي؟
- ٥- كيف برر كتاب سيناريوهات الدراما التلفزيونية المصرية خلال الفترة من ١٩٩٠- رمضان ٢٠٢٣م عملية الإيكولوجيا الثقافية بالمنظومة القيمية المصرية؟

#### مجتمع وعينة الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة التحليلية في جميع المسلسلات التلفزيونية المصرية التي تم إنتاجها خلال الفترة من ١٩٩٠ وحتى موسم رمضان ٢٠٢٣، وقد وقع اختيار الباحث على عينة من المسلسلات التلفزيونية المصرية، تمثلت في جميع حلقات ٣٤ مسلسلاً، على النحو التالي:

- عقد ١٩٩٠- ١٩٩٩م (المال والبنون الجزئين الأول والثاني- أم البنات- البراري والحامل- البخيل وأنا- ذناب الجبل- الوتد- لن أعيش في جلباب أبي- الضوء الشارد).
- عقد ٢٠٠٠- ٢٠٠٩م (وجه القمر - الأصدقاء - العطار والسبع بنات - الليل وأخوه- عباس الأبيض في اليوم الأسود - العميل ١٠٠١ - حضرة المتهم أبي - أولاد الحلال).
- عقد ٢٠١٠- رمضان ٢٠٢٣ (أهل كايرو - كيد النسا - العراف - السبع وصايا - أرض النعام - الأسطورة - أنا شهيرة ... أنا الخائن - زلزال - اللي مالوش كبير - انحراف - أولاد عابد).

تم اختيار تلك المسلسلات التلفزيونية عينة الدراسة، وفقاً للمبررات التالية:

- ١- حصول المسلسل التلفزيوني على جوائز درامية سواء في المهرجانات المحلية أو العربية أو الدولية.

- ٢- أن يكون فريق العمل بالمسلسل (الممثل- المخرج- السيناريست) من الشخصيات الفنية ذات الرواج الفني وقت عرض أو بث المسلسل، بمعنى آخر (نجم شباك).
- ٣- حصول المسلسل على نسب مشاهدة عالية عبر مواقع التواصل الاجتماعي على الرغم من قدمه.
- ٤- آراء النقاد الفنيين حول المسلسل وتأثيره الاجتماعي والثقافي.

#### أداة جمع البيانات:

اعتمدت الدراسة الحالية على استمارة تحليل المضمون بشقيها الكمي والكيفي، لوصف وتحليل الانتشار الثقافي والأسباب الرئيسية لعملية الايكولوجيا الثقافية التي شهدتها المنظومة القيمية الواردة بالدراما التلفزيونية المصرية خلال الفترة ١٩٩٠- رمضان ٢٠٢٣م، إضافة إلى الوقوف على أبرز القيم السلبية والإيجابية الواردة بالدراما التلفزيونية المصرية، وتحديد أساليب تيرير كتاب السيناريست والمؤلفين للقيم السلبية التي تمثل التحولات الجذرية تمهيداً للايكولوجيا الثقافية للمنظومة القيمية. تم الاعتماد على (الحلقة) كوحدة لتحليل الدراما التلفزيونية المصرية عينة الدراسة.

#### مفاهيم الدراسة:

##### القيم:

اهتم الكثير من باحثي مجالات الفلسفة والتربية وعلم النفس والاجتماع.... وغيرها من العلوم والمجالات المختلفة، وقد سبب ذلك خلطاً وغموضاً في استخدام المفهوم، فلا يوجد تعريف موحد للقيم يعترف به المشتغلين في المجالات المختلفة، ف **القيم في علم الاجتماع:** هي مستوى أو معيار للانتقاء من بين بدائل اجتماعية أمام الشخص، أما **القيم في السياسة** فتتكون نتيجة التفاعل بين الخبرة الاجتماعية والخبرة الفردية، وتنتقل من جيل لآخر عبر التنشئة السياسية، وترتبط ارتباطاً وثيقاً بظاهرة الدولة. وبشكل عام يمكن أن ننظر إلى **القيم** بأنها " مجموعة المبادئ والمعايير التي تقوم بعملية ربط البناء الاجتماعي بأجزائه المختلفة وتنظيم علاقات الأفراد وتوجيهها بحيث تكون سلوكياتهم منسجمة ومقبولة لدى المجتمع <sup>(١٥)</sup>، أيضاً فإن القيم هي " المقاييس والمعايير التي يُحكم بها على أفكار الإنسان واتجاهاته ومعتقداته ومواقفه، ما بين المقبول وغير المقبول أو ما بين الصواب والخطأ" <sup>(١٦)</sup>.

## نتائج الدراسة

### جدول (١) يوضح المسلسلات التليفزيونية المصرية عينة الدراسة

المسلسلات عينة الدراسة						م
الفترة ٢٠١٠-رمضان ٢٠٢٣م		عقد ٢٠٠٠-٢٠٠٩م		عقد ١٩٩٠-١٩٩٩م		
عام	مسلسل	عام	مسلسل	عام	مسلسل	
٢٠١٠م	أهل كايرو	٢٠٠٠م	وجه القمر	١٩٩٠م	أم البنات	١
٢٠١١م	كيد النسا	٢٠٠٢م	القطار والسبع بنات	١٩٩٠م	البخيل وأنا	٢
٢٠١٣م	العراف	٢٠٠٢م	الأصدقاء	١٩٩٣م & ١٩٩٥م	المال والبنون ج ١ & ج ٢	٣
٢٠١٤م	السبع وصايا	٢٠٠٣م	الليل وآخره	١٩٩٥م	البراري والحامول	٤
٢٠١٥م	أرض النعام	٢٠٠٤م	عباس الأبيض في اليوم الأسود	١٩٩٦م	الوترد	٥
٢٠١٦م	الأسطورة	٢٠٠٥م	العميل ١٠٠١	١٩٩٦م	لن أعيش في جلباب أبي	٦
٢٠١٧م	أنا شهيرة... أنا الخانين	٢٠٠٦م	حضرة المتهم أبي	١٩٩٨م	الضوء الشارد	٧
٢٠١٩م	زلازل	٢٠٠٩م	أولاد الحلال	-	-	٨
٢٠٢١م	اللي مالوش كبير	-	-	-	-	٩
٢٠٢٢م	انحراف	-	-	-	-	١٠
٢٠٢٣م	أولاد عابد	-	-	-	-	١١
٤١.٤	١٢	٣١	٩	٢٧.٦	٨	١٢
N= 29						

يوضح الجدول توزيع المسلسلات التليفزيونية المصرية عينة الدراسة، حيث بلغ إجمالي عدد المسلسلات ٢٩ مسلسل تليفزيوني، موزعة على النحو التالي: ٨ مسلسلات تم إنتاجها خلال العقد ١٩٩٠-١٩٩٩م، ٩ مسلسلات تليفزيونية تم إنتاجها في العقد ٢٠٠٠-٢٠٠٩م، وأخيراً ١٢ مسلسلاً تم إنتاجه خلال الفترة من ٢٠١٠ حتى الموسم الدرامي رمضان ٢٠٢٣م.

### جدول (٢) يوضح أبرز القيم الإيجابية الواردة بالدراما المصرية عينة الدراسة

المجموع	الفترة ٢٠١٠-٢٠٢٣م		عقد ٢٠٠٠-٢٠٠٩م		عقد ١٩٩٠-١٩٩٩م		القيم الإيجابية	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
55.2	16	٤١.٧	٥	٥٥.٦	٥	٧٥	٦	الصدق
44.8	13	٢٥	٣	٥٥.٦	٥	٦٢.٥	٥	التعاون
24.1	7	١٦.٧	٢	٢٢.٢	٢	٣٧.٥	٣	الشجاعة
27.6	10	٢٥	٣	٣٣.٣	٣	٥٠	٤	العدالة
41.4	8	٢٥	٣	33.3	٣	٢٥	٢	التضحية
37.9	12	٢٥	٣	٤٤.٤	٤	٦٢.٥	٥	العطاء
44.8	11	١٦.٧	٢	٤٤.٤	٤	٦٢.٥	٥	التسامح
20.7	13	٢٥	٣	٤٤.٤	٤	٧٥	٦	الصبر
44.8	6	٨.٣	١	٢٢.٢	٢	٣٧.٥	٣	الوطنية
58.6	13	٢٥	٣	٤٤.٤	٤	٧٥	٦	الصدقاة
58.6	17	٣٣.٣	٤	66.7	6	٨٧.٥	٧	الحب
27.6	8	١٦.٧	٢	٣٣.٣	٣	٣٧.٥	٣	التفاؤل
N= ٢٩		100	١٢	100	٩	100	٨	إجمالي المسلسلات



يتضح من بيانات الجدول التقلص الواضح في القيم الإيجابية الواردة في المسلسلات التلفزيونية المصرية على مدى أكثر من ٣ عقود، فعلى سبيل المثال: ظهرت القيم الإيجابية الثلاث الأبرز، وهي (الحب- الصدق- الصبر) بنسب (٨٧.٥- ٧٥-٧٥) على التوالي خلال الدراما التلفزيونية المصرية للعقد ١٩٩٠-١٩٩٩م، فقد جاءت نفس القيم الثلاث بنسب (٦٦.٧- ٥٥.٦-٤٤.٤) على التوالي خلال الدراما التلفزيونية المصرية للعقد ٢٠٠٠-٢٠٠٩م، وبنسب (٣٣.٣- ٤١.٧- ٢٥) على التوالي خلال المسلسلات التلفزيونية المصرية للفترة من ٢٠١٠ حتى الموسم الدرامي الرمضاني ٢٠٢٣. وبشكل عام تبين تقلص نسب ظهور القيم الإيجابية بالمسلسلات التلفزيونية المصرية، فكانت مسلسلات العقد ١٩٩٠-١٩٩٩م الأعلى في تقديم القيم الإيجابية، ثم تقلصت النسب في العقد ٢٠٠٠-٢٠٠٩م، ثم تأتي أقصى درجات التقلص في مسلسلات الفترة من ٢٠١٠ حتى رمضان ٢٠٢٣م، عدا قيمة التضحية فقد وردت بنسبة ٢٥% في دراما العقد ١٩٩٠-١٩٩٩م، بينما زادت في دراما ٢٠٠٠-٢٠٠٩م لتبلغ ٣٣.٣%، ثم تتقلص في دراما الفترة ٢٠١٠- رمضان ٢٠٢٣.

### جدول (3) يوضح أسلوب الطرح الدرامي للقيم الإيجابية

المجموع	الفترة ٢٠١٠- رمضان ٢٠٢٣م		عقد ٢٠٠٠- ٢٠٠٩م		عقد ١٩٩٠- ١٩٩٩م		أسلوب الطرح الدرامي للقيم الإيجابية	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك
48.3	14	25	3	55.6	5	75	6	١ دعم وتأييد القيم الإيجابية في السياق الدرامي
51.7	15	66.7	8	44.4	4	37.5	3	٢ تهميش الشخصيات التي تقدم السلوكيات والقيم الإيجابية في السياق الدرامي
44.8	13	58.3	7	44.4	4	25	2	٣ إظهار الشخصيات التي تقدم القيم الإيجابية قليلة الحيلة
44.8	13	58.3	7	44.4	4	25	2	٤ تصوير الشخصيات التي تتسم بالقيم الإيجابية بأنها غير قادرة على مقاومة الشر
41.4	12	66.7	8	33.3	3	12.5	1	٥ تصدير الشخصيات التي تقدم القيم الإيجابية بأنها غير مسيطرة على أمورها الحياتية
44.8	13	25	3	55.6	5	62.5	5	٦ إظهار الشخصيات التي تقدم القيم الإيجابية في شكل متزن
48.3	14	16.7	2	66.7	6	75	6	٧ إظهار الشخصيات التي تقدم القيم الإيجابية بأنها ذات قوة وعزيمة
N= 29		41.4	١٢	31	٩	27.6	٨	إجمالي المسلسلات

توضح بيانات الجدول السابق أسلوب طرح الدراما التلفزيونية المصرية للقيم الإيجابية، فقد تبين فيما يتعلق بأسلوب الطرح الدرامي للقيم الإيجابية (دعم وتأييد القيم الإيجابية في السياق الدرامي) كان واضحاً خلال مسلسلات العقد ١٩٩٠-١٩٩٩م بنسبة ٧٥%، بينما تقلص خلال مسلسلات العقد ٢٠٠٠-٢٠٠٩م ليبلغ ٥٥.٦%، بينما تقلص كثيراً خلال مسلسلات الفترة ٢٠١٠- رمضان ٢٠٢٣م ليبلغ نسبة ٢٥%، أما عن أساليب الطرح (تهميش

الشخصيات التي تقدم السلوكيات والقيم الإيجابية في السياق الدرامي- إظهار الشخصيات التي تقدم القيم الإيجابية قليلة الحيلة- تصوير الشخصيات التي تتسم بالقيم الإيجابية بأنها غير قادرة على مقاومة الشر- تصدير الشخصيات التي تقدم القيم الإيجابية بأنها غير مسيطرة على أمورها الحياتية) كان بسيطاً في دراما عقد ١٩٩٠-١٩٩٩م، ثم نمى قليلاً خلال الأحداث الدرامية لمسلسلات عقد ٢٠٠٠-٢٠٠٩م، بينما دائماً ما كانت الصدارة لأساليب الطرح التي تهتم من الشخصيات التي تقدم السلوكيات والقيم الإيجابية، وتظهرهم ضعفاء لا قدرة لهم على مقاومة الشر، وغير مسيطرين على أمورهم الحياتية، خلال المسلسلات التليفزيونية في الفترة ٢٠١٠- رمضان ٢٠٢٣م. أما عن أساليب الطرح (إظهار الشخصيات التي تقدم القيم الإيجابية في شكل متزن- إظهار الشخصيات التي تقدم القيم الإيجابية بأنها ذات قوة وعزيمة) فقد تصدر الطرح الدرامي خلال مسلسلات العقدين ١٩٩٠-١٩٩٩م & ٢٠٠٠-٢٠٠٩م، بينما تقلصت كثيراً خلال الطرح الدرامي بمسلسلات الفترة ٢٠١٠- رمضان ٢٠٢٣م.

#### جدول (4) يوضح أبرز القيم السلبية الواردة بالدراما المصرية عينة الدراسة

المجموع	الفترة ٢٠١٠- رمضان ٢٠٢٣م		عقد ٢٠٠٠- ٢٠٠٩م		عقد ١٩٩٠- ١٩٩٩م		القيم السلبية		
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
58.6	١٧	75	٩	44.4	٤	50	٤	الخداع	١
62.1	١٨	91.7	١١	44.4	٤	37.5	٣	الحقد	٢
72.4	٢١	100	١٢	55.6	٥	50	٤	الطمع	٣
41.4	١٢	58.3	٧	33.3	٣	25	٢	الخيانة	٤
51.7	١٥	66.7	٨	44.4	٤	37.5	٣	الاستغلال	٥
58.6	١٧	75	٩	44.4	٤	50	٤	الغرور	٦
58.6	١٧	75	٩	55.6	٥	37.5	٣	الكذب	٧
24.1	٧	50	٦	11.1	١	-	-	الإباحية	٨
65.5	١٩	83.3	١٠	55.6	٥	50	٤	الشك	٩
48.3	١٤	66.7	٨	44.4	٤	25	٢	عدم الأمانة	١٠
41.4	١٢	50	٦	44.4	٤	25	٢	الاستسلام	١١
37.9	١١	58.3	٧	33.3	٣	12.5	١	العنف	١٢
37.9	١١	75	٩	11.1	١	12.5	١	بذانة الألفاظ	١٣
41.4	١٢	66.7	٨	33.3	٣	12.5	١	التفكك الأسري	١٤
62.1	١٨	83.3	١٠	55.6	٥	37.5	٣	الأنانية	١٥
17.2	٥	41.7	٥	-	-	-	-	الديانة	١٦
69	٢٠	91.7	١١	66.7	٦	37.5	٣	تناول الكحوليات والمخدرات	١٧
N= 29		41.4	١٢	31	٩	27.6	٨	إجمالي	

توضح بيانات الجدول السابق أبرز القيم السلبية الواردة بالمسلسلات التليفزيونية المصرية خلال العقود الثلاثة عينة الدراسة، فنجد أن القيم السلبية بشكل عام كانت أكثر ظهوراً بالمسلسلات التليفزيونية المصرية خلال الفترة ٢٠١٠ حتى رمضان ٢٠٢٣م، فعلى سبيل المثال جاءت القيم السلبية الأكثر بروزاً (الطمع- تناول الكحوليات والمخدرات- الحقد- الشك- الأنانية) بنسب مرتفعة بلغت (١٠٠- ٩١.٧- ٩١.٧- ٨٣.٣- ٨٣.٣) على التوالي، بينما كانت أقصى نسب لظهور القيم السلبية بدراما العقد ١٩٩٠-١٩٩٩م (الخداع- الطمع-

الغرور- الشك) بنسبة ٥٠%، أما دراما العقد ٢٠٠٠-٢٠٠٩م فإن أقصى نسب لظهور القيم السلبية (تناول الكحوليات والمخدرات) بنسبة ٦٦.٧% ثم قيم (الطمع- الكذب- الشك- الأناية) بنسبة ٥٥.٦%.

#### جدول (٥) يوضح أسلوب الطرح الدرامي للقيم السلبية

المجموع	الفترة ٢٠١٠-٢٠٢٣م		عقد ٢٠٠٠-٢٠٠٩م		عقد ١٩٩٠-١٩٩٩م		أسلوب الطرح الدرامي للقيم السلبية		
	ك	%	ك	%	ك	%			
37.9	١١	75	٩	22.2	٢	-	-	١	تبرير وتأييد القيم السلبية في السياق الدرامي
62.1	١٨	100	١٢	44.4	٤	25	٢	٢	تقديم الشخصيات ذات السلوكيات والقيم السلبية بشكل لامع في السياق الدرامي
69	٢٠	100	١٢	55.6	٥	37.5	٣	٣	إظهار الشخصيات التي تقدم القيم السلبية بأنها ذات سلطة ومال
٦٢.١	١٨	83.3	١٠	55.6	٥	٣٧.٥	٣	٣	تصوير الشخصيات التي تتسم بالقيم السلبية بأنها قادرة على إدارة وتخطيط الأحداث
65.5	١٩	91.7	١١	66.7	٦	25	٢	٢	تصدير الشخصيات التي تقدم القيم السلبية بأنها مسيطرة على الأمور في محيطها الاجتماعي
31	٩	16.7	٢	33.3	٣	50	٤	٤	إظهار الشخصيات التي تقدم القيم السلبية في شكل غير لائق
3.4	١	-	-	-	-	12.5	١	١	تهميش الشخصيات التي تقدم القيم السلبية في السياق الدرامي
N= 29		41.4	١٢	31	٩	27.6	٨	٨	إجمالي

توضح بيانات الجدول السابق أسلوب الطرح الدرامي للقيم السلبية الواردة بالمسلسلات التليفزيونية المصرية خلال الفترة من ١٩٩٠- رمضان ٢٠٢٣م، وتبين انعدام أسلوب الطرح الدرامي (تبرير وتأييد القيم السلبية في السياق الدرامي) خلال دراما العقد ١٩٩٠-١٩٩٩م، ثم نمى قليلاً خلال دراما العقد ٢٠٠٠-٢٠٠٩م بنسبة ٢٢.٢%، وكانت الصدارة لدراما الفترة ٢٠١٠- رمضان ٢٠٢٣م بنسبة ٧٥%. أما عن أساليب الطرح الدرامي (تقديم الشخصيات ذات السلوكيات والقيم السلبية بشكل لامع في السياق الدرامي- إظهار الشخصيات التي تقدم القيم السلبية بأنها ذات سلطة ومال- تصدير الشخصيات التي تقدم القيم السلبية بأنها مسيطرة على الأمور في محيطها الاجتماعي- تصوير الشخصيات التي تتسم بالقيم السلبية بأنها قادرة على إدارة وتخطيط الأحداث) دائماً ما كانت الصدارة للدراما التليفزيونية المصرية خلال الفترة ٢٠١٠- رمضان ٢٠٢٣م بنسب (١٠٠- ١٠٠- ٩١.٧- ٨٣.٣) على التوالي، وكان الاعتماد على تلك الأساليب أقل حدة في دراما العقد ٢٠٠٠-٢٠٠٩م بنسب أقصاها ٦٦.٧%، ثم تنقلص أكثر في دراما العقد ١٩٩٠-١٩٩٩م بنسب أقصاها ٣٧.٥%. أما عن أساليب الطرح الدرامي للقيم السلبية (إظهار الشخصيات التي تقدم القيم السلبية في شكل غير لائق- تهميش الشخصيات التي تقدم القيم السلبية في السياق الدرامي) فكانت الصدارة لمسلسلات العقد ١٩٩٠-١٩٩٩م ثم مسلسلات العقد ٢٠٠٠-٢٠٠٩م، في حين تقلصت كثيراً في دراما الفترة ٢٠١٠- رمضان ٢٠٢٣م لتبلغ ١٦.٧%.

جدول (٦) يوضح صور الانتشار الثقافي الواردة بالمشاهد الدرامية بالمسلسلات عينة الدراسة

المجموع	الفترة ٢٠١٠-٢٠٢٣م رمضان		عقد ٢٠٠٠-٢٠٠٩م		عقد ١٩٩٠-١٩٩٩م		صور الانتشار الثقافي
	%	ك	%	ك	%	ك	
44.8	١٣	83.3	10	33.3	3	-	١ استخدام اللغات الأجنبية أثناء الحديث
55.2	١٦	91.7	11	44.4	4	12.5	٢ الاستماع إلى الأغاني والموسيقى والأفلام الأجنبية
58.6	١٧	100	12	44.4	4	12.5	٣ ارتداء الأزياء الأجنبية الأوربية أو التركية أو الكورية أو الهندية
41.4	١٢	75	9	33.3	3	-	٤ الترويج للأكلات غير المصرية أو العربية، باعتبارها دليل على التحضر والتحرر.
41.4	١٢	75	9	33.3	3	-	٥ رفع الشأن الثقافي والعلوم الغربية وتهميش كل ما يمت للثقافة المصرية والعربية
41.4	١٢	58.3	7	44.4	4	12.5	٦ تهميش الشخصيات التي تلتزم بتعاليم الإسلام واعتبارهم رجعيين
34.5	١٠	66.7	٨	22.2	٢	-	٧ إبراز الشخصيات المتحررة من العادات والتقاليد الاجتماعية
N= 29		41.4	١٢	31	٩	27.6	٨ إجمالي

يوضح الجدول السابق صور الانتشار الثقافي الواردة بالمشاهد الدرامية للمسلسلات التلفزيونية بالعقود الثلاثة عينة الدراسة، فقد تبين قلة صور الانتشار الثقافي (الاستماع إلى الأغاني والموسيقى والأفلام الأجنبية- ارتداء الأزياء الأجنبية الأوربية أو التركية أو الكورية أو الهندية- تهميش الشخصيات التي تلتزم بتعاليم الإسلام واعتبارهم رجعيين) بالدراما المصرية للعقد ١٩٩٠-١٩٩٩م بنسبة ١٢.٥% فقط. أما عن صور الانتشار الثقافي في الدراما المصرية للفترة ٢٠٠٠-٢٠٠٩م فكانت في الصدارة (الاستماع إلى الأغاني والموسيقى والأفلام الأجنبية- ارتداء الأزياء الأجنبية الأوربية أو التركية أو الكورية أو الهندية- تهميش الشخصيات التي تلتزم بتعاليم الإسلام واعتبارهم رجعيين) بنسبة ٤٤.٤%، وتصدرت المسلسلات التلفزيونية خلال الفترة ٢٠١٠- رمضان ٢٠٢٣م جميع صور الانتشار الثقافي بنسب بلغ أقصاها ١٠٠% وأدناها ٥٨.٣%، مما يبرهن على مدى الدور الذي لعبته الدراما التلفزيونية المصرية في تحقيق الانتشار الثقافي لدى مختلف فئات المجتمع على مدار أكثر من ٣ عقود.

جدول (٧) الأسباب الرئيسية للتحويلات الإيكولوجية الثقافية للقيم المصرية بالمسلسلات  
عينة الدراسة

المجموع	الفترة ٢٠١٠-٢٠٢٣م رمضان		عقد ٢٠٠٠-٢٠٠٩م		عقد ١٩٩٠-١٩٩٩م		أسباب التحويلات الإيكولوجية الثقافية للقيم المصرية	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك
51.7	١٥	75	٩	44.4	٤	25	٢	١ تقديم كتاب سيناريوهات الدراما المصرية تبريرات عاطفية أو حياتية للجوء أبطالهم لتبني القيم السلبية كحل لمشكلاتهم أو تحقيق أهدافهم
51.7	١٥	91.7	١١	33.3	٣	12.5	١	٢ عدم مراعاة القائمين على إنتاج الدراما التليفزيونية المصرية للمنظومة القيمية ومبادئ المسئولية الاجتماعية.
44.8	١٣	83.3	١٠	33.3	٣	-	-	٣ محاولة نشر الدراما للأفكار والقيم الغربية المنافية لمنظومة القيم المصرية والعربية
٤١.٤	١٢	٨٣.٣	١٠	22.2	٢	-	-	٤ استقاء كتاب السيناريوهات أفكار مسلسلات وحوارها من الأعمال الدرامية الأجنبية
55.2	١٦	83.3	١٠	44.4	٤	25	٢	٥ تقديم القيم السلبية والسلوكيات المرفوضة من باب أنها تصرفات الأقوياء ذوي الحيل
58.6	١٧	91.7	١١	44.4	٤	25	٢	٦ إعلاء مبدأ النفعية بمعنى تقديم أية تنازلات للحصول على الغاية
44.8	١٣	75	٩	33.3	٣	12.5	١	٧ المبالغة في الاعتماد على الإثارة والتشويق أثناء صياغة الحكمة الدرامية، على حساب المنظومة القيمية
41.4	١٢	66.7	٨	33.3	٣	12.5	١	٨ التركيز على القيم السلبية للمجتمع المصري، وتصديرها بأنها الأساس
N= 29		41.4	١٢	31	٩	27.6	٨	إجمالي

يوضح الجدول السابق الأسباب الرئيسية للتحويلات الإيكولوجية الثقافية للقيم المصرية الواردة بمسلسلات العقود الثلاثة عينة الدراسة، فقد تبين الصدارة في جميع أسباب التحويلات الإيكولوجية الثقافية في الدراما المصرية لصالح الفترة ٢٠١٠ لـ رمضان ٢٠٢٣م مقارنة بالدراما التليفزيونية خلال العتدين ١٩٩٠-١٩٩٩م & ٢٠٠٠-٢٠٠٩م، وجاءت أكثر أسباب التحويلات الإيكولوجية الثقافية للقيم المصرية الواردة خلال مسلسلات الفترة ٢٠١٠- رمضان ٢٠٢٣م كانت (عدم مراعاة القائمين على إنتاج الدراما التليفزيونية المصرية للمنظومة القيمية ومبادئ المسئولية الاجتماعية- إعلاء مبدأ النفعية بمعنى تقديم أية تنازلات للحصول على الغاية- محاولة نشر الدراما للأفكار والقيم الغربية المنافية لمنظومة القيم المصرية والعربية- استقاء كتاب السيناريوهات أفكار مسلسلات وحوارها من الأعمال الدرامية الأجنبية- تقديم القيم السلبية والسلوكيات المرفوضة من باب أنها تصرفات الأقوياء ذوي الحيل) بنسب (٩١.٧- ٩١.٧- ٨٣.٣- ٨٣.٣- ٨٣.٣) على التوالي.

## التحليل الكيفي:

اتسم تاريخ كل المجتمعات البشرية منذ القدم وحتى الآن بانه تاريخ للصراع الطبقي بمختلف أبعاده السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية، خاضوا معركة مستمرة وخفية، ومفتوحة حتى الآن، وتنتهي في كل مرة نهاية مؤقتة بإعادة تشكيل ثوري للمجتمع ككل، أو ضعف وتدهور لقوى الطبقات أو العناصر المتصارعة<sup>(٦٧)</sup>. ومما لا شك فيه فقد وقعت العديد من التغييرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي شهدتها المجتمع المصري، وقد جسدها وتناولتها الدراما المصرية، إلا أن الدراما المصرية قد مرت بفترات انتكاسة سببت حالة من الاضطرابات القيمية والسلوكية والوجدانية لدى كافة فئات المجتمع، وهو ما أشارت إليه العديد من دراسات الاجتماع والإعلام ومقالات الرأي للمفكرين والنقاد، من تزايد القيم السلبية الواردة بالدراما المصرية خلال العقد الأخير، فبينما كانت الأعمال الدرامية أحد آليات تشكيل وحشد الرأي العام لتحقيق الصالح العام وغرس القيم الإيجابية الأصيلة (الانتماء- التضحية- البذل والعطاء- النبل والشهامة- الرزق الحلال... وغيرها) في نفوس أفراد المجتمع المصري، بل والعربي بشكل عام كأحد أدوات القوى الناعمة المصرية، صارت تقدم الدراما قيماً منحرفة لا جذور لها في الضمير والفكر المصري، ويمكن تحديد الأسباب وراء ذلك في نقاطٍ محددة، منها<sup>(٦٨)</sup>:

- ١- الاهتمام بدراما الإثارة والعنف المقتبسة من أعمال أجنبية تتنافى مع قيمنا المصرية والعربية.
- ٢- مناقشة القضايا والأفكار المناهضة للعادات والتقاليد المصرية والعربية بجرأة كبيرة في ظل ضعف الرقابة.
- ٣- سعي شركات الإنتاج الدرامي لتحقيق الربح بعيداً عن الالتزام بمعايير المسؤولية الاجتماعية ومناقشة القضايا الاجتماعية والفكرية التي يحتاجها المجتمع المصري.
- ٤- تصدير ثقافة ونمط حياة الخارجين عن القانون والعرف المجتمعي كأسلوب حياة للمصريين، وهو ما ظهرت عواقبه في تنامي نسب الجريمة والعنف في المجتمع المصري.
- ٥- تبرير كتاب السيناريو الدرامي للتنازلات أو استخدام العنف والخيانة والقيم السلبية الأخرى أثناء تحقيق أبطال الدراما لنجاحاتهم في العمل أو داخل الأسرة أو في الحياة بشكل عام.

### ١- الدراما التلفزيونية المصرية في العقد ١٩٩٠-١٩٩٩

من خلال إجراء التحليل الكيفي لعدد من المسلسلات التلفزيونية المصرية خلال الفترة من ١٩٩٠-١٩٩٩م، وهي (المال والبنون الجزئين الأول والثاني- أم البنات- البراري والحامول- البخيل وأنا- ذناب الجبل- الوتد- لن أعيش في جلباب أبي- الضوء الشارد)، تبين صدارة القيم الإيجابية بالدراما المصرية خلال هذا العقد، والتي تغرس العادات والتقاليد المصرية الأصيلة في نفوس المشاهدين، نتيجة قلة ظهور صور الانتشار الثقافي أو تغلغل أسباب التحولات الإيكولوجية الثقافية داخل السياق الدرامي، وقد كانت القيم الإيجابية الواردة

بالدراما المصرية أحد دعائم الاستقرار والأمن المجتمعي المصري خلال هذا العقد، وعلى الرغم من ذلك فقد ظهرت قيماً سلبية مثل استخدام العنف لحل المشكلات الأنانية وحب الذات، الخيانة، التهور، تأثير الانفتاح الاقتصادي على القيم لدى بعض الأسر.... وغيرها، ولكن تم تقديم تلك القيم السلبية بشكل غير مبرر عاطفياً، كما تم صياغتها في إطار غير مقبول خلال الأحداث الدرامية للمسلسلات.

على سبيل المثال: تدور الأحداث الدرامية لمسلسل **أم البنات ١٩٩٠**، حول إنجاب (نعمات) خمس فتيات لزوجها (لطفى)، والذي يتذمر من كذلك ويطلقها، ويتزوج من امرأة أخرى لتتجلب له ولداً، تتخذ نعمات قرار بالعمل والاجتهاد والتضحية لتربية بناتها الخمس وتعليمهن، بينما ينتهي الحال بـ (لطفى) أن يموت أثر أزمة قلبية أحلت به عقب علمه بوفاة زوجته الثانية أثناء الولادة، حيث ألفت الأحداث الدرامية للمسلسل على ضرورة الرضا وعدم التفريط فيما رزق الله من ذرية سواء كانوا إناثاً أو ذكورا، لأن عواقب عدم الرضا وخيمة.

مسلسل **البخيل وأنا ١٩٩٠** تدور جولاته الدرامية حول عوض- تاجر الشنطة البخيل الذي يجمع المال ويحرم أهل بيته منه، فيضطر أولاده للعمل للهرب من حرمان وبخل الأب، كما تتزوج ابنته من رجل ثري في عمر والدها، وتتصاعد الأحداث بسبب جشع عوض وحرصه على المال، الذي يتوفى في النهاية ويكتشف أبناءه الأموال التي تركها والدهما في المخزن، وهنا أكدت الدراما على التأثيرات السلبية للبخل داخل الأسرة، وما تسببه من اضطرابات أسرية، حيث أن أول من يضار بتلك العواقب هو الشخص البخيل ذاته، الذي يحرم نفسه طوال الحياة ويعيش في اضطرابات ومعاناة مع أفراد أسرته.

تدور أحداث مسلسل **ذئاب الجبل ١٩٩٣** في بلدة بهتون الجبل بصعيد مصر التي يعيش فيها عائلة هواره، التي تتمسك بعاداتها وتقاليدها المتعصبة، ولكن سعى كبير هواره الشيخ بدار بكسر تلك العادات، ووافق على زواج ابنته من رجل غريب عن العائلة، مما أغضب أخيها البدرى الذي يحاول انقاذ سمعة العائلة بمنع هذه الزيجة، وتلقى الأحداث الدرامية الضوء على شجاعة البدرى في مواجهة أعمال ابن العم علوان، وكذلك قيم الصداقة والإخلاص بين البدرى وأبن عمه ياسين، كما تشير الأحداث الدرامية إلى أن خروج البدرى من البيئة المنغلقة لعائلة هواره المتعصبة بما يناهز العقل والدين، قد غير من سمات شخصيته وطريقة تفكيره، وأنه أصبح يريد إيجاد أخته لاحتوائها وليس لقتلها وفقاً لعادات هواره.

في مسلسل **المال والبنون الجزئين الأول والثاني**، والذي تدور أحداثه حول شخصين هما عباس وسلامة اللذان كانا يعملان لدى شخص ثري يعمل في تهريب وتجارة الآثار، وبعد واقته استولى سلامة على التماثيل الأثرية والذهب، بينما رفض عباس ذلك لأنها أموال حرام، تدور السنوات ويكبر الأولاد، ويظل عباس ممتنع عن المال الحرام رغم العيش في ظروف صعبة، كما تناول المسلسل إخلاص الزوج لزوجته على الرغم من إلحاح الأب على ابنه في الزواج من أخرى، أيضا ألقى المسلسل الضوء على تأثير المال الحرام على فشل

الأبناء تعليماً وأخلاقياً وكذلك التفكك الأسري، كما يتطرق المسلسل لحروب مصر ضد إسرائيل، وتظهر الدراما أهمية قيم الوطنية والتضحية من أجل تراب الوطن.

مسلسل **البراري والحامول ١٩٩٥** تدور أحداثه الدرامية عن المشاركة السياسية للمرأة المصرية، حيث تترشح زاهية نائبة في البرلمان عن أهالي القرية الفقراء الضعفاء للدفاع عن حقوقهم، وعلى الرغم من مواجهة العديد من الضغوطات والعراقيل، إلا أنها تصر بقوة وعزم على تخطي الأزمات واستكمال الطريق الذي بدأتها، وهنا تلقى الدراما الضوء على قدرة المرأة على المشاركة السياسية وتحقيق ما لم يتوقعه الجميع، وأنها من العزيمة والإصرار الكثير على مواصلة الطريق.

ألقى مسلسل **الوئد ١٩٩٦** الذي تدور أحداثه حول امرأة ريفية ذات حكمة وقدرة على إدارة شؤون عائلتها، والتي تتدخل في جميع شؤون أبنائها للحفاظ على وحدة عائلتها، كما تسعى بشتى السبل لتوسعة أملاك وأراضي العائلة، وفي سبيل الحفاظ على وحدة العائلة ترفض **فاطمة تعلبة** كل محاولات زوجات أبنائها العيش في منازل مستقلة، وفي إحدى المشاهد الدرامية المؤثرة للمسلسل تجمع **فاطمة تعلبة** أثناء مرضها، وتنصحهم بضرورة أن يظلوا مجتمعين كيد واحدة فيصعب كسرهم مثل مجموعة من الحطب، بينما يسهل كسرهم إذا كنتم فرادى كساق واحدة من الحطب.

قدمت أحداث مسلسل **لن أعيش في جلباب أبي ١٩٩٦** - قصة واقعية للصعود من القاع إلى القمة لـ **عبدالغفور البرعي**- الذي بدأ بالعمل كـ صبي في وكالة للخردة، إلى أن أصبح أحد أكبر تجار الخردة في مصر، تزوج من الفتاة **فاطمة**، التي تعمل بائعة كشري، وتمر السنوات وينجب منها ولد وأربع فتيات، وعلى الرغم من يسر الحياة، فإنه يعاني من نفور ابنه الوحيد، الذي يصر على أن يعيش حياته مستقلاً عن شهرة أبيه التي تلاحقه أينما ذهب. وتلقي الأحداث الدرامية للمسلسل الضوء على قيمة الاجتهاد والصبر من أجل تحقيق الحلم، أيضاً قدم المسلسل قيمة معرفة قيمة المال وعدم إهداره في المظاهر غير المجدية، كما قدم المسلسل قيمة التخطيط والتفكير السليم قبل الدخول في صفقات مالية، ومن أهم القيم الواردة الاهتمام بتعليم الأبناء كأهم استثمار فيهم، وعلى الرغم من قسوة الحياة التي عاشها والقهر الذي تعرض له من ابن صاحب وكالة إبراهيم سردينية، لكنه لم يمارس هذا القهر مع أبنائه، بل أعطاهم فرص الاختيار والدخول في التجربة، حتى عادوا إليه جميعهم طواعية، ورجع ابنه عبدالوهاب للعمل معه بعد اقتناع.

تدور أحداث مسلسل **الضوء الشارد ١٩٩٨** حول الصراع الطبقي بين طبقة الإقطاعيين القدامى المتمثلة في عائلة العزايزة، وطبقة الملاك الجدد المتمثلة في عائلة السوالم، الذين كانوا يعملون كـ خدم فيما مضى لدي عائلة العزايزة، ويلجأ السوالم للأساليب غير المشروعة للحصول على المال لمنافسة العزايزة على كرسي مجلس الشعب، الذي كان حكراً على العزايزة منذ زمن بعيد. ويتناول المسلسل أن الأصل الطيب للعائلات لا يقدر بثمن، حيث إن المال لا يمنح العائلات العزة والمكانة بين العائلات، ولكن الأصل الطيب، مع الإشارة أن الملاك الجدد الذين جمعوا أموالهم بطرق غير مشروعة، دائماً ما يشعرون بنقص داخلي رغم امتلاكهم للمال والجاه. ألقى المسلسل على قيم احترام الكبير، الذي يحابي على



مصالح العائلة، في إشارة بليغة أن الأسرة هي صمام الأمان والاستقرار للجميع، كما قدم المسلسل قيمة الرضا وعزة النفس في شخصية عم غزال والد فرح، الذي لم ينبهر بالمال والجاه.

يمكن تلخيص القيم الإيجابية والسلبية الواردة بالمسلسلات التليفزيونية المصرية خلال العقد ١٩٩٠-١٩٩٩م في صورة مؤشرات إيجابية وسلبية تم التوصل إليها من خلال التحليل الكيفي، وهي:

#### المؤشرات الإيجابية:

- جاء نمط الأسرة النواة كأكثر أنماط الأسرة ظهوراً في الأعمال الدرامية.
- إيجابية العلاقات الأسرية سواء الريفية أو الحضرية بهدف حفاظ الأمهات وبافي الأفراد على أسرهم من التفكك ليظلوا أقوياء في مواجهة الأعراب.
- قدمت الدراما قيم إيجابية مثل: مساعدة الآخرين، وبر الوالدين، التصدي للفساد والرشوة، المشاعر النبيلة وقيمة الحب بين أفراد الأسرة.
- تقديم قيمة المال الحلال، وأن العيش في فقر بمال حلال أفضل من العيش في رغد بالمال الحرام.
- أهمية التعليم والثقافة والتحضر في حياة الإنسان.
- تشكيل وعي المرأة المصرية بحقوقها في التعليم والصحة والعمل.

#### المؤشرات السلبية:

- جاءت المشكلات المادية كأكثر المشكلات بروزاً في الدراما المصرية خلال هذا العقد، كما جاء استخدام العنف كأكثر الوسائل لحل المشكلات.
  - قدمت الدراما الطبقات الجديدة التي ظهرت نتيجة لسياسات الانفتاح الاقتصادي وقيمها وسلوكياتها وطرق وصولها غير المشروعة لأهدافها وعدم مبالاتها بالعلم والثقافة.
  - عدم تأثير وجدوى للتعليم في حياة الشخصيات خاصة الشخصيات السلبية.
- وهنا تتفق نتائج الدراسة الحالية مع العديد من نتائج الدراسات الدرامية التي تناولت تأثيرات الدراما التليفزيونية المصرية في المنظومة القيمية والتغيرات الايكولوجية الثقافية التي لحقت بسمات الشخصية المصرية، ومنها: دراسات (جيهان يسري، ٢٠٠٢)، (عبدالرحيم درويش، ٢٠٠٢)، (بركات عبدالعزيز، ٢٠٠٣)، (علياء رمضان، ٢٠٠٣)، (مني رفاعي، ٢٠٠٣).

#### الدراما التليفزيونية المصرية في العقد ٢٠٠٠ - ٢٠٠٩م:

توصل الباحث للعديد من النتائج عقب إجراء التحليل الكيفي لعينة من المسلسلات التليفزيونية المصرية في الفترة من 2000 - ٢٠٠٩م، وهي (وجه القمر - الأصدقاء - العطار والسبع بنات - الليل وآخره- عباس الأبيض في اليوم الأسود - العميل ١٠٠١ - حضرة المتهم أبي - أولاد الحلال)، إلى عدد من المؤشرات تبين حدة الصراع بين القيم الإيجابية والقيم السلبية الواردة بالدراما المصرية، نتيجة لعدد من صور الانتشار الثقافي

التي ظهرت في سياق مسلسلات هذا العقد، منها (الاستماع إلى الأغاني والموسيقى والأفلام الأجنبية- ارتداء الأزياء الأجنبية الأوروبية- تهميش الشخصيات التي تلتزم بتعاليم الإسلام واعتبارهم رجعيين) وهو ما يترجم كبداية لحدوث التغييرات في السياق الأيكولوجي الثقافي المصري، ومن أهم أسبابه في دراما هذا العقد (تقديم كتاب سيناريوهات الدراما المصرية تبريرات عاطفية أو حياتية للجوء أبطالهم لتبني القيم السلبية كحل لمشكلاتهم أو تحقيق أهدافهم- تقديم القيم السلبية والسلوكيات المرفوضة من باب أنها تصرفات الأقوياء ذوي الحيل- إعلاء مبدأ النفعية بمعنى تقديم أية تنازلات للحصول على الغاية)، إلا أنه يجدر بنا الإشارة إلى إمكانية القول بتصدر القيم الإيجابية مقارنة بالقيم السلبية، ولكن يجب أن نشير إلى بداية عدم صياغة كتاب سيناريوهات الأعمال الدرامية للقيم السلبية في إطار سلبى غير مقبول بنفس القوة والوضوح التي كانت عليها في العقد ١٩٩٠- ١٩٩٩م، وبمعنى آخر فقد اعتبر بعض كتاب السيناريوهات الدرامية أن بعض القيم السلبية أصبحت ليست بالغبية أو غير المقبولة لدى جمهور شاشة التلفاز. على سبيل المثال:

قدم مسلسل **وجه القمر ٢٠٠٠**، الذي ينتمي للدراما الاجتماعية، وتدور أحداثه حول مذيعة تليفزيونية تدعى (ابتسام البستاني) متزوجة من رجل أعمال يدعى (كريم أبو العز)، يظهر زوجها الأول (مصطفى قورة) الذي ظنت أنه توفي في حادث تفجير في لبنان أبان الحرب الأهلية، لتكتشف أنه لم يتوف وقت الحادث، وأنه تاجر سلاح، هرب بعد إصابته في الحادث مع ثروة مالية طائلة. وخلال أحداث المسلسل تم تقديم قيم إيجابية، وهي رفض شهادة الزور، حيث تشهد ابتسام لدى الشرطة على حادث سيارة يقودها شاب بصحبة فتاة يصدف فتاة بائعة فل في الشارع، ويتدخل أولياء أمور الشاب والفتاة لإقناع ابتسام بتغيير شهادتها للمحافظة على سمعة ومستقبل ابنائهما، ولكن ترفض ابتسام تغيير شهادتها، وفي نفس الوقت تم تقديم الانتهازية في إطار سلبى، حينما لجأ المحامي (رشدي) إلى (علاء) للإدلاء بشهادته ضد شركائه في العملية، والذي طلب مبلغ من المال للشهادة وإثبات براءة (سارة) التي وجدت شرطة الآثار قطعاً أثرية في سيارتها، إلا أن المسلسل قدم قيماً سلبية، مثل: الكذب والتأمر والخيانة، حيث لجأ كلا الزوجين القديم والحالي (مصطفى قورة & كريم أبو العز) للكذب والمرآغة والتضليل لكسب رضى ابتسام. في نهاية المسلسل تكتشف أسرة ابتسام أنه والدهم مازال على قيد الحياة، وتوافق الأبن سارة على إجراء فحوصات لمعالجة أبيها مصطفى، الذي يتوفى في النهاية بعد تحسن علاقته مع صديقه القديم وزوج ابتسام الحالي كريم أبو العز، وتستمر حياة الأسرة، وتنجب سارة ولداً تطلق عليه اسم أبيها.

كما قدم مسلسل **الأصدقاء ٢٠٠٢** الذي تحكي أحداثه قصة ثلاث أصدقاء من قرية واحدة على علاقة قوية للغاية، الأول قاضي بمحكمة الجنايات، والثاني عالم مشهور في مجال أبحاث الذرة، أما الثالث قضي غالبية عمره بين السجون والمعتقلات بسبب أفكاره الاشتراكية، والذي لجأ في النهاية للعمل مراكيباً ثم تزوج ابنة مليونير يقطن خارج مصر. وخلال أحداث المسلسل الدرامية تم تقديم قيماً إيجابية، مثل تنحي المستشار (رأفت) عن قضية متهم فيها صديق قديم له، كما يرفض المستشار مخالفة ضميره حينما أدار المليونير نانو تاجر السلاح شراء شرفه المهني بإصدار حكم في قضية تخصه في مصر. رفض (أحمد) ابن المستشار الذي يعاني البطالة أية وساطة للتوظيف، كما تم تقديم معاني الصداقة

والإخلاص بين الأصدقاء الثلاث، فقد تلقى (حسن) رصاصة مقتدياً (رأفت)، وتم تقديم بساطة الحياة وعدم الانبهار بالمال حينما طلب المستشار من صديقه المراكبي تغيير حياته والبعد عن منطقة الدويقة، لكنه يرفض، بينما تقديم بعض القيم السلبية مثل: الاتهام بالباطل وشهادة الزور، استغلال المال والنفوذ، والتهديد بالقتل، فقد هدد أحد تجار السلاح المليونير نانو والد دينار بأنه سيؤذي ابنته لو لم يتم الصفقة معه، وفي نفس الوقت يقدم جار دينار بلاغ إزعاج ضدها، تسعى دينار لشراء ذمة حسن بمبلغ مالي لمنعه من الشهادة مع جارها، لكنه رفض ومنعها من إيذاء الجار، فتسعى دينار للانتقام من حسن بإرسال سيدة تدعي أنه يتاجر في المخدرات، ولكن ينتهي الموقف بالتنازل عن تلك المحاضر الكيدية. تتفاجأ دينار بعدم رضوخ حسن للمال رغم كل محاولاتها لذلك، كما حذر رأفت وعزيز صديقهما حسن من دينار على الرغم من زواجه منها، كما حذر حسن ورأفت صديقهما عزيز من روزماري التي أتضح أنها جاسوسة لصالح دولة أجنبية تسعى للاستحواذ على أبحاثه في مجال الأسلحة الذرية.

وألقي مسلسل العطار والسبع بنات ٢٠٠٢، الضوء على مشكلة العطار (صالح) المشهود له بالأمانة ومساعدة الفقراء والمحتاجين، الذي لم ينجب، فتسعى زوجته (الحاجة سيدة) لتزويجه من خادماتها (هنية)، تحمل هنية وتنجب ولداً (عبدالرحمن)، وبعد ذلك تحمل الحاجة سيدة رغم تقدم عمرها وتجنب توأم (سيف وعائشة)، وتتصاعد مشاعر الغيرة في قلبها تجاه هنية، وتأمّر الحاج صالح بإبعادها في مكان آخر. قدم المسلسل في جولاته قيماً إيجابية تمثلت في أخلاقيات الحاج صالح وابنه عبدالرحمن وأمانتهما ومساعدتهما للفقراء، كذلك قدم المسلسل قيم أخلاق رعاية الزوجة الأرملة وبناتها فقد تزوج عبدالرحمن من أرملة تربي بناتها وأحسن معاملتهن وبعد وفاتها وزع تركتها على بناتها، أيضاً إيثار الزوجة في السماح لزوجها من أجل الإنجاب، أيضاً قدم المسلسل قيمة الأخوة حيث ساعد عبدالرحمن أخيه سيف رغم كراهية الأخير له، فعندما علم عبدالرحمن بسعي أخيه سيف للزواج من راقصة، عمل على إبعاده عنها بكل الطرق، كما قدم المسلسل قيمة إعادة الحق لأصحابه فقد قررت الحاجة سيدة قبل وفاتها التنازل بملكية المنزل لـ عبدالرحمن لأنها ساعدت أبناها سيف لطرده أخيه والاستيلاء على الميراث بعد وفاة زوجها الحاج صالح. قدمت أحداث المسلسل قيماً سلبية، مثل: مشاعر الحقد والغيرة والتأمّر التي يكنها سيف تجاه أخيه عبدالرحمن، كذلك دعم الحاجة سيدة لابنها سيف في السلوكيات الخاطئة على الرغم من استهتاره وإهماله شئون دراسته وعمله فيما بعد. أظهرت مجمل أحداث المسلسل أن نهاية الاستقامة والأمانة ومراعاة حقوق الآخرين هي السمعة الطيبة وفلاح الأبناء، أما الحقد والكراهية والتأمّر وإتهام الآخرين بالباطل فنهايتها خسارة احترام الذات والأموال وفساد الأبناء.

وتدور أحداث مسلسل الليل وآخره ٢٠٠٣ حول رجل صعيدي عصامي (رحيم عمران المنشاوي) بدأ العمل مع والده في التجارة منذ نعومة أظفاره، وتحمل معه مسئولية أخوته وأخواته، الذين تعلموا جميعهم حتى تقلدوا مناصب رفيعة، بينما لم ينل رحيم أي شهادة دراسية. استطاع مع أبيه تكوين امبراطورية اقتصادية كبيرة تضم مجموعة شركات، في شبابه وقع في حب (حسنات) المغنية، وعندما عرض زواجه منها على إخوته رفضوا حتى يحافظوا على مكانتهم الاجتماعية، كما هدد أخيه المستشار/المنشاوي المغنية حسنات

لإبعادها عن رحيم، والتي قررت الهرب، علم رحيم بما دبره أخوته لذا قرر حرمانهم من ميراث والدهم، وجعل شرط حصولهم على الميراث هو إيجاد حسنة، تتصاعد الأحداث، ويصبح رحيم رجل أعمال ويدير ابنه وجيه مجموعة الشركات والمصانع، بينما تخرج ابنه بهجت من كلية الشرطة، لتتكرر المأساة مرة أخرى، حينما قرر ابنه وجيه الاستيلاء على كل أموال أبيه وحرمان أخوته من الميراث وعدم إعادة الأموال لأعمامه بعد حاول رحيم توزيع الميراث على أخوته، تتصاعد الأحداث أكثر بالمشاجرة بالرصاص بين ابني رحيم (وجيه - بهجت) لتنتهي الأحداث بمقتل وجيه، ولم يتحمل رحيم الصدمة وتوفي. قدم المسلسل العديد من القيم الإيجابية، منها: قوة الروابط الأسرية وصلة الرحم واحترام وتقدير الأكبر سناً، فعلى الرغم من حرمان رحيم لأخوته من الميراث، إلا أنهم حافظوا على صلة الرحم بينهم، أيضاً التضحية والفداء لأجل الوطن باستشهاد شاهين المنشاوي في حرب أكتوبر، أخلاقيات أساتذة الجامعات، كما أكد المسلسل على أن المال الحرام مفسدة للأسرة والأبناء ونهايته مأساوية. أما القيم السلبية التي قدمها المسلسل فتمثلت في مشاعر الانتقام والطمع، لكن تم تقديم تلك القيم السلبية في إطارٍ درامي غير مقبول.

تدور الأحداث الدرامية لمسلسل **عباس الأبيض في اليوم الأسود** ٢٠٠٤م، حول عباس مدرس التاريخ الذي سافر إلى العراق تاركاً زوجته وأولاده بحثاً عن المال لتحسين مستوى معيشته، وبعد سنوات طويلة قضاها في سجون العراق لأسباب سياسية، تمكن من الهرب من تنفيذ حكم الإعدام الصادر بحقه بالحصول على جواز سفر لشخص مفقود يدعى (لطفى الجنائني)، وعاد لأرض الوطن ليجد أن زوجته تزوجت بصديق عمره، لذا يضطر أن يعيش بشخصية (لطفى الجنائني)، ويتعايش مع أسرة أخرى غير أسرته الأصلية، وتتولى الأحداث. قدم المسلسل العديد من القيم الإيجابية تمثلت في: تحمل المسؤولية وإنكار الذات، حيث تحمل عباس مسؤولية عائلة لطفى الجنائني، أيضاً قيمة الثقافة والعلم، فقد عمد عباس إلى العمل كبايع لكتب التاريخ، وتقديم الدروس والعبر التي تركتها الأحداث التاريخية ليتناقلا جيل بعد جيل للاستفادة منها في قراءة الحاضر والمستقبل، أيضاً قيمة التحلي بالصبر ومواجهة الأفعال غير المشروعة والإصرار على حفظ الحقوق، حيث تحمل عباس المعاناة بعد صدمته بزواج زوجته من صديق العمر، وكذلك واجه ابنه بيبرس الذي أنكر والده طمعا في المال والاستحواذ على الإرث، وأصر على إثبات أنه مازال على قيد الحياة، من ناحية أخرى قدم المسلسل قيما سلبية تمثلت في أفعال بيبرس، والذي اتصف بالكذب والخداع والمرآوة وإنكار الحقيقة، وممارسة الأفعال المنافية للأخلاق، وقد تم معالجة تم القيم في إطارٍ درامي غير مقبول.

تدور الأحداث الدرامية لمسلسل **العميل** ١٠٠١ إنتاج عام ٢٠٠٥م، حول إحدى ملفات المخابرات العامة المصرية لقصة شاب يدعى (عمرو طلبة)، الذي استغللت المخابرات المصرية الشبه بينه وبين شاب يهودي يدعى (موسى) توفي بمدينة طنطا، ولم يدري بذلك أحداً من عائلته بخبر الوفاة، تم زراعة (عمرو) داخل المجتمع اليهودي المصري أولاً، ثم يسافر إلى إسرائيل قبل حرب أكتوبر ١٩٧٣م، ويستطيع عمرو التغلغل في المجتمع والجيش الإسرائيلي كجاسوس للمخابرات المصرية، واستطاع نقل معلومات وأسرار عسكرية هامة ساهمت في انتصار أكتوبر العظيم، وتنتهي جولات المسلسل باستشهاد عمرو الذي رفض

الانسحاب ساعة الصفر المحددة له قبل اندلاع الحرب، والذي كان ضمن طاقم وحدة اللاسلكي الرئيسية التي تمثل حلقة الوصل بين القيادات العسكرية الإسرائيلية والجهة في سيناء، فقرر تدمير حلقة الاتصال وبعد تمكنه من ذلك، سقط شهيداً برصاص جنود الجيش الإسرائيلي. قدم المسلسل قيماً إيجابية عديدة، منها: رفض الهزيمة، التضحية والفداء، العزيمة والإصرار على تحقيق النصر، والتي ظهرت في الشخصية الرئيسية للمسلسل، أيضاً قيمة الوفاء والإخلاص بين الأصدقاء، فقد تزوج (عادل) صديق عمرو من حبيبة عمرو (مها) صورياً للحفاظ عليها لحين عودة صديقه، كما قدم المسلسل بعض القيم السلبية، منها: التهور وأصحاب السوء، فقد قدمها شقيق عمرو (خالد) في بعض التصرفات غير المتزنة والصداقة التي تجمعها ببعض المجرمين الذين يتعاطوا المخدرات.

تدور جولات مسلسل **حضرة المتهم أبي**، الذي تم إنتاجه عام ٢٠٠٦م، حول قصة (عبد الحميد دراز) مدرس اللغة العربية بإحدى المدارس الثانوية، ويحظى بسمعة طيبة ومحبة طلاب وطالبات المدرسة، وتتصاعد الأحداث حينما يتعرض ابنه للاعتداء من قبل بعض الشباب سيئ السلوك بالنادي، لينتدخ أبا وأهل الشباب مستغلين نفوذهم وعلاقاتهم وسلطتهم لإجبار عبدالحميد وابنه على التنازل عن المحضر، وقدم المسلسل عدد من القيم الإيجابية منها: أخلاق المعلم القدوة، رعاية الأب لأبنائه ومحاولة الحفاظ على حقوقهم، حيث تحلى عبدالحميد بأخلاق المعلم القدوة محاولاً تربية أبنائه على القيم والسلوكيات السليمة، ولكن قدم المسلسل قيماً سلبية في إطار مبرر درامياً، مثل: الخضوع للظلم خوفاً على الأبناء، الاستسلام للظلم مقابل النجاة من الضرر، تبرير الضعف والخضوع والهروب من المواجهة، وذلك حينما اضطر الأب للتنازل عن حق ابنه نتيجة الضغوط والتهم التي وجهت له بمكابدات آباء الشباب الثلاثة الذين تعدوا على ابنه. كما قدم المسلسل قيمة سلبية غاية في الخطورة تمثلت في سلوك أحمد، الذي انحرف وتحول لتاجر مخدرات يبيع المخدرات للشباب الثلاثة الذي اعتدوا عليه انتقاماً منهم، فكان لا بد أن يطرح كاتب السيناريو بدائل درامية أخرى، مثل: التفوق الدراسي لتقلد منصب رفيع عقب التخرج، أو التفوق الرياضي بالاستمرار في تدريب كرة السلة كما كان يفعل من قبل ليصبح لاعب كبير، أو التدريب على رياضات وألعاب الدفاع عن النفس للتصدي للغير فيما بعد.

تدور أحداث مسلسل **أولاد الحلال** من إنتاج عام ٢٠٠٩م، حول قصة الأخ الأكبر (علي) السائق الذي يكافح رغم مصاعب وتحديات الحياة من أجل الوصول بأشقائه لبر الأمان، ويراعي **علي** والدته وشقيقاته رافضاً الزواج بـ حب العمر (زينب)، وتتصاعد الأحداث، فقد سرقت سيدة ورجالها السيارة التي يعمل عليها علي وقاموا بتخديره وتركه في الصحراء، لكن استطاعت الشرطة استعادة السيارة والقبض على الجناة لتظهر براءته، وقدم المسلسل صراعاً بين الخير والشر، انتهت بعد عدة جولات بتغلب الخير على الشر، فقد قدم المسلسل قيماً إيجابية، تمثلت في تمسك **علي** بأخلاق تحمل المسؤولية والرجولة وحفظ العرض والأهل برعايته لوالدته وشقيقاته حتى يطمئن عليهن رافضاً الزواج من حبيبته، كما قدم المسلسل قيماً سلبية، مثل: التخلي عن الزوجة وإنكار نسب الأبناء، حينما أخبرت **حورية** - المعلم **مدبولي** أنها حامل منه وينكر مدبولي نسب الطفل، أيضاً تدبير المكائد وإصاق التهم بالآخرين، تمثلت في اتهام والدته **وائل** - لـ **نوال** بسرقة أموال وذهب من الفيلا والاعتداء على ابنها

وائل بالضرب على رأسه، أيضاً ادعت زوجة مدبولي الثانية أن علي حاول الاعتداء عليها وتطلب منه طرده من العمل. تمثلت تدبير المكائد حينما حرض عباس صبيه لسرقة حقيبة أموال عبدالحميد حتى يضطره لبيع المحل. كما تمثلت قيم الكذب والخداع حينما غازل مكاوي مدرسة زميلته في المدرسة (قسمة) ويخبرها كذباً أنه غير متزوج ثم يخدعها ويخبرها أنه متزوج من امرأة مريضة يراعيها منذ فترة لإقناعها بالزواج منه.

يمكن إيجاز القيم الإيجابية والسلبية الواردة بعينة الدراما التلفزيونية المصرية خلال العقد ٢٠٠٠-٢٠٠٩م، والتي خضعت للتحليل الكيفي في المؤشرات التالية:

### المؤشرات الإيجابية.

- على الرغم من سيطرة النظرة المادية للأمر بمناقشة القيم الاقتصادية للمجتمع، إلا أن الدراما التلفزيونية اهتمت بمعالجة القيم الاجتماعية، ثم القيم الدينية.

- تراجعت صورة الأب الذي يفرض ارادته في أمور حياة ابنته بدرجة كبيرة.

- صدارة القضايا الاجتماعية قائمة القضايا المطروحة بالدراما التلفزيونية، ومنها: مواجهة الفساد واستغلال النفوذ، تأثير الفقر على سلوك الفرد، أهمية العلاقات الأسرية المتوازنة، التمسك بالقيم الأصيلة، أهمية الالتزام بالمبادئ الأخلاقية، علاج التفكك الأسري وعقوق الأبناء للأباء والخلافات الزوجية.

- تمثلت القيم الإيجابية بالدراما الكوميدية في التواضع والبساطة والتفكير.

- التطرق للتركيب النفسي والاجتماعي والاقتصادي لقاطني العشوائيات المؤدية للانحراف والضياع، حيث الظروف المعيشية غير المستقرة مما يجعلهم مهينين لارتكاب الجرائم، بل وعدم الشعور بالندم وتبرير كل ما يفعلون مثل: الظلم والفقر والجهل. كما تم تقديم بعض النماذج لسكان العشوائيات بشكل أفضل من سكان المناطق الراقية في العديد من المواقف والمشاهد، في حفاظهم على العادات والتقاليد والتمسك بالأخلاق والدين، التعاون وعدم التهاون في حقوق الآخرين، وكرام الضيف رغم ظروفهم الصعبة.

- تمثلت السمات الإيجابية لشخصية الأباء (الهدوء- الاتزان- العقلانية)، وجاءت السمات الإيجابية لشخصية الأمهات (تحمل المسؤولية- العقلانية- الصبر- الحزم- قوة الشخصية)، وكانت الغلبة لظهور أساليب المعاملة الودية الإيجابية مقابل السلبية.

- جاءت أغلب الأدوار التي قامت بها المرأة المحجبة في المسلسلات المصرية ذات طبيعة إيجابية، وكانت من أهم السمات الإيجابية التي ظهرت بها سمة تحمل المسؤولية، الاعتزاز بالنفس، الايمان بالله، بينما جاءت أكثر السمات السلبية للمرأة المحجبة سمة التشاؤم.

- اهتمام الدراما الموجهة للأسرة بالحفاظ على القيم التربوية والدينية مثل: احترام الوالدين، ضرورة احتواء الأم لأبنائها في سن المراهقة، توجيه الأبناء للرياضة ابتعاداً عن أي انحراف، أهمية الدين في حماية الأسرة بتوظيف القرآن والأحاديث الشريفة أثناء الحوار بطريقة غير مباشرة وبتلقائية بما يناسب المواقف.

## المؤشرات السلبية.

- دائما ما تظهر الدراما المصرية استغلال الطبقات الاقتصادية المرتفعة لأموالهم من أجل تحقيق أهدافهم وغاياتهم بوسائل غير مشروعة أو أنهم جمعوا تلك الأموال بأعمال ووسائل غير مشروعة.
- ارتفاع معالجة الدراما التليفزيونية للقضايا الاجتماعية السلبية مثل: الاختطاف، الانحراف السلوكي.
- تصدرت قيمة حب المال القيم التي تقدمها الدراما التليفزيونية، وبذلك تصدرت القيم الاقتصادية وسيادة النظرة المادية للأمور، ثم القيم الاجتماعية، ثم القيم الدينية.
- الاعتماد على الإطار الخيالي مقابل الإطار الواقعي.
- السمات السلبية للبطل المراهق السذاجة، عدم ضبط النفس والالتزان الانفعالي.
- التركيز على العلاقات السيئة بين المراهقين ووالديهم.
- جاءت الأدوار الدرامية للمرأة المصرية سطحية دون التطرق إلى أمثلة المرأة المتخصصة في مجال العلوم النووية، علوم الفضاء، الدبلوماسية.
- تقليد المسلسلات المصرية للمسلسلات الأجنبية بشكل كبير، تساهل الرقابة على المسلسلات فيما يتعلق بالمشاهد المثيرة جنسياً، المسلسلات المصرية تحقق أهداف الثقافة الغربية وذات تأثير سلبي على الهوية الثقافية والدينية للمجتمع المصري، وأن المستويات الاقتصادية للشخصيات الدرامية مرتفعة للغاية ولا تعبر عن الواقع والحالة الاقتصادية للمجتمع المصري.
- لم يخل مسلسل من مشهد أو أكثر للتعاطي المخدرات والمواد النفسية مثل التدخين، الحشيش والأدوية النفسية. مع التركيز على توظيف مشاهد التعاطي لرسم ملامح الشخصية الدرامية من حيث الثراء والنفوذ.
- عرض النموذج السلبي في صورة جذابة بشكل أكبر من النموذج الإيجابي، مع تبرير أفعال النموذج السلبي بإعطائه الحق فيما يفعل.
- توظيف سلبي للمرأة المصرية كأنثى، حيث صُورت الأنثى المصرية على أنها مثيرة الغرائز، مهتمة بالمكياج والموضة، تستخدم أنوثتها كأسلحة مساعدة لتحقيق غاياتها، تتشغل بالجمال خارج المنزل فقط، والتمثل بالنموذج الأوروبي.
- وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج العديد من الدراسات الإعلامية التي تناولت الدراما التليفزيونية المصرية وتأثيراتها على المنظومة القيمية وما نتج عنها من تغييرات إيكولوجية ثقافية، منها: دراسات (شيماء ذو الفقار، ٢٠٠٤<sup>٧٤</sup>)، (فتحي بدوي، ٢٠٠٥<sup>٧٥</sup>)، (محمد غريب، ٢٠٠٦<sup>٧٦</sup>)، (رانيا مصطفى، ٢٠٠٧<sup>٧٧</sup>)، (محمود إسماعيل، ٢٠١٠<sup>٧٨</sup>).

## ٢- الدراما التلفزيونية المصرية في الفترة من ٢٠١٠- رمضان ٢٠٢٣:

من خلال تطبيق التحليل الكيفي لعينة من المسلسلات التلفزيونية المصرية في الفترة من ٢٠١٠- رمضان ٢٠٢٣، وهي (أهل كايرو ٢٠١٠- كيد النسا ٢٠١١- العراف ٢٠١٣- السبع وصايا ٢٠١٤- أرض النعام ٢٠١٥- الأسطورة ٢٠١٦- أنا شهيرة... أنا الخائن ٢٠١٧- زلزال ٢٠١٩- اللي مالوش كبير ٢٠٢١- انحراف ٢٠٢٢- أولاد عابد ٢٠٢٣)، تبين حدة التغييرات في السياق الأيكولوجي الثقافي المصري، وشدة تأثيراتها المتوقع حدوثها لدى المشاهدين أثر التعرض للقيم السلبية الواردة بالدراما المصرية، والتي تمثل تحولاً جذرياً في سمات الشخصية المصرية، وصيغتها بـ القيم والسلوكيات الغربية التي لا جذور لها في صميم الشخصية المصرية والعربية، فقد قدم غالبية المؤلفين سيناريوهات أعمالهم الدرامية مصبوغة بالثقافة الغربية أو مستقاة من سيناريوهات درامية أجنبية، مع تقديمهم تبريرات عاطفية أو حياتية للجوء أبطالهم لتبني السلوكيات والقيم السلبية كحل لمشكلاتهم أو تحقيق أهدافهم أو كحلول اضطرارية لظروفهم المعيشية والاقتصادية، من جانب آخر استمرت حدة عمليات الإحلال أو الانتشار الثقافي والايكولوجيا الثقافية، نتيجة عدم مراعاة كتاب السيناريوهات الدرامية للمنظومة القيمية أو مبادئ المسؤولية الاجتماعية، ومحاولاتهم إبراز السلبيات التي صاحبت التحديات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي مر بها المجتمع المصري كسائر مجتمعات دول العالم، لتحقيق الشهرة دون النظر لمردودها السلبي الذي يعمق تدني الزوق العام والتشوهات النفسية والقيمية لدى المشاهدين، إلا أن ذلك لا يعني بالتأكيد خلو الدراما التلفزيونية التي تم إنتاجها خلال تلك الحقبة من تقديم القيم والسلوكيات الإيجابية.

فقد دارت أحداث مسلسل **أهل كايرو**، الذي أنتج عام ٢٠١٠م، حول تحقيق بوليسي متشابك ومثير الأحداث، يقوم به رئيس المباحث (العقيد حسن) للتحقيق في بلاغ بوجود قنبلة في أحد فنادق وسط القاهرة الفاخرة ليلة زفاف سيدة الأعمال (صافي) الحسنة صاحبة الماضي الحافل بالفضائح والأفعال والسلوكيات غير السوية، ومن المقرر أن يحضر حفل الزفاف لفيف من كبار رجال الدولة وشخصيات مجتمعية لامعة. قدم المسلسل قيماً سلبية كثيرة، وبرر كاتب السيناريو تصرفات أبطال المسلسل وسلوكياتهم على اعتبار أن هذه السلوكيات أصبحت غالبية لدى الشخصيات الثرية واللامعة اجتماعياً، بل تم تقديم تلك القيم السلبية والسلوكيات المرفوضة من باب أنها تصرفات الأقوياء، الذين لا يحتاجون للقانون لحمايتهم. كما قدم المسلسل مبدأ النفعية أو بمعنى آخر تقديم أية تنازلات للحصول على الغاية، فقد تغاضى (بركات) الأخ الأصغر لـ (صافي) عن تصرفاتها المشينة المناهضة للشرف والعادات والتقاليد مقابل الانتفاع مالياً، بل أنه لا يجد غضاضة في إنكار هذا، أيضاً قام (يونس الغول) بالتحرش بـ (بطة) التي تعمل بالفندق الذي أقيم به حفل الزفاف، وبعد الضغط عليها قبلت بالتنازل والصلح مع المتحرش مقابل تجديد عقدها لفترة أطول بالفندق. أما القيم الإيجابية فقد تم تقديمها من قبل الشخصيات الهامشية أو الضعيفة داخل جولات المسلسل الدرامية، إلا أن المسلسل قدم حيكته الدرامية في اضطرار أصحاب القيم الإيجابية والشرف لاتخاذ خطوات أو قرارات هدامة لإيقاف أصحاب القيم السلبية عن تصرفاتهم غير المشروعة، فقد لجأ الأب



(عبدالحمد) لقتل ابنته (صافي) لتطهيرها من كل خطاياها- وهذه دعوة تنافي معايير المسؤولية الاجتماعية بالاستخدام المفرط للعنف كأداة لإصلاح الآخرين.

بينما تدور الأحداث الدرامية لمسلسل **كيد النساء**، من إنتاج ٢٠١١م حول (كيداهم) امرأة متزوجة من (المعلم حنفي) رجل ضعيف الشخصية، وبسبب تسلطها وقوتها يقرر الزواج من امرأة أخرى (صافية)، لذا تندلع المشاحنات بينهما على الزوج وتدير المكائد، تتاجر **كيداهم** في المخدرات وتوزع المخدرات عن طريق المخبز الخاص بها، تبلغ **صافية** الشرطة عن تجارة **كيداهم** في المخدرات ويتم القبض عليها أثناء قيادة السيارة وبحوزتها المخدرات، تعلم **كيداهم** أن **صافية** هي من أرشدت الشرطة، فترسل لها مجموعة من السيدات اعتدوا عليها بالضرب، وتم نقلها للمستشفى وساعدها **المعلم حنفي** دون علم زوجته **كيداهم**. قدم المسلسل مجموعة من القيم السلبية، منها: جعل بطله المسلسل الرئيسية **كيداهم** امرأة متسلطة تتاجر في المخدرات، تؤجر السيدات للاعتداء بالضرب على منافسيها، أيضاً اتفقت **كيداهم** مع أولاد عدوي لتدمير **صافية** وحرمانها من أمواله بعد وفاته؛ وحرصتهم على حرق مخبز عدوي ونفدوا هذا بالفعل، أيضاً حاولت **كيداهم** إيذاء **صافية** عن طريق اعمال السحر بعد أن علمت بزواجها من **المعلم حنفي**، وبعد وفاة **حنفي** أثناء ملاحقة الشرطة حين تسلمه لشحنة مخدرات في لبنان لم تقبل **كيداهم** بتوزيع التركة لعدم إنصاف ابن **صافية** على بناتها، كما قررت أن تقتل ابن **صافية**. على الجانب الآخر يحب **المعلم حنفي**- **صافية**- وحينما قرر **المعلم عدوي** الزواج من **صافية** خرب لهما الفرح للانتقام لحيه لها، أيضاً تزوج **حنفي** من **صافية** سراً دون علم زوجته، وتقبل **صافية** الزواج منه ليس حباً وإنما لمكايده **كيداهم**. من جانب آخر يساعد فؤاد - **صافية** في إدارة أملاكها- وبعد وفاة **المعلم حنفي** يتقرب منها ويتزوجها، ثم تتزوج **كيداهم** من فؤاد لمضايقة **صافية**، وفي النهاية ينصب فؤاد على **صافية** و**كيداهم** ويهرب بالأموال ويبلغ عنهما الشرطة بتهمة الإتجار بالألماس. بشكل عام لم يقدم المسلسل قيماً إيجابية بشكل واضح، إلا في حالات إحساس شخصيات المسلسل بالانكسار أو لحظات الضعف التي تنتاب الإنسان عقب الإصابة بمكروه.

وقدمت أحداث مسلسل **العراف**، الذي تم إنتاجه عام ٢٠١٣م، قصة العراف نصاب محترف قام بانتحال شخصيات عديدة، منها: لواء شرطة في مباحث الأموال العامة، رجل أعمال ثري من محافظة بورسعيد، محامي، طبيب شهير بمدينة المنصورة، سفير بوزارة الخارجية، استمر كذلك لمدة تتراوح ٣٠ عاماً، بحثاً عن أولاده في جميع محافظات مصر. لم تستطع الشرطة القبض عليه، ولم يعرف أحد حقيقة شخصيته، لذا سمي بـ العراف، إلا أنه في نهاية المطاف يقع في قبضة الضابط الذي كرس حياته لمطاردته والقبض عليه. قدم المسلسل العديد من القيم السلبية خلال جولاته الدرامية، منها: النصب والاحتيال على عدد من المستثمرين بزعمه القدرة على إنهاء الإجراءات الجمركية لبضائعهم المحتجزة مقابل مبلغ مالي بسيط، وتقديم شيكات بدون رصيد لصاحب معرض السيارات مقابل شرائه سيارة باهظة الثمن، الدخول في علاقات نسائية محرمة حينما انتحل العراف شخصية سفير اليابان وتعرف على (رولا) النصابة التي انتحلت شخصية مصممة الأزياء اللبنانية وقضي ليلة في إحدى الفنادق الفاخرة، أما عن القيم الإيجابية بالمسلسل فتمثلت في بعض المواقف الإنسانية التي مر بها العراف، وغابت من شخصيته، إلا أن كاتب السيناريو لجأ لتلك النوعية من

الحبكات الدرامية بإلقاء صفة التأثير وتأنيب الضمير وصفات إنسانية أخرى لتحقيق التعاطف مع البطل النصاب المحتال. إلا أن القيم الإيجابية ظهرت في شخصية الضابط (اللواء سامح) الذي كرس حياته لتحقيق العدالة والبحث وراء الحقيقة للقبض على النصاب.

قدم مسلسل **السبع وصايا**، من إنتاج عام ٢٠١٤م، وهو أحد مسلسلات الغموض المصرية، حيث اتفق الأشقاء السبعة على قتل أبيهم (سيد نفسية) المريض الذي يعاني غيبوبة منذ ٦ سنوات، ليحصلوا على التركة بعد أن اكتشفوا أنه يمتلك ثروة طائلة أخفاها عنهم طيلة حياته بلغت ٢٨ مليون جنيهاً بأحد البنوك، قامت (بوسي) التي تقيم منفردة مع أبيها في المنزل بعملية القتل، لتختفي الجثة بشكل مريب ويفتضح أمرهم. يهرب الأشقاء ماعدا بوسي، ويتم القبض عليها وتُعرف بالاشتراك في الجريمة مع أخوتها وأخواتها، وفي هذه الأثناء ترى بوسي رؤية من والدها القتل يبلغها بأنها ستجد جثته بعد تنفيذ الوصايا السبع المحفوظة في الشكسية القديمة. حاول كاتب سيناريو المسلسل اتباع الإثارة والتشويق على حساب المسؤولية الاجتماعية، فقدم بشكل مكثف الأفكار المنحرفة والقيم السلبية التي انتشرت بمجتمعاتنا العربية، منها: تواجه **بوسي** مشكلات في التأقلم مع حياة السجن خاصة بعد عودة (**نظيرة**) ذات الميول المثلية من المستشفى، واضطرت **هند** لتزوير مستندات شخصية جديدة من أجل العمل، أما **مرمر** بدأت في التسول في شوارع الاسكندرية، وتزوج **صبري** من قوادة ليساعدها في التغطية على نشاطها المنحرف، وخضع محمود لإرادة زوجة صاحب مشغل الخشب، وتبدأ **إم إم** في احتراف الدجل، وطلب من **منصف** أن يقتل امرأة. وتتصاعد أحداث المسلسل وصولاً لمقتل الأشقاء الست على يد شقيقتهم **بوسي**. سعى كاتب السيناريو إلى تبرير تصرفات وسلوكيات الشخصيات ذوي القيم السلبية لتحقيق التعاطف النفسي معهم عن طريق الحكمة الدرامية التي تجعل الشخصيات مضطرة بعد الوقوع في عواقب أفعالهم المنافية للقيام بأفعال منافية أخرى للتخلص من الفعل المنافي الأصلي، مثل: اضطر الأشقاء السبعة بعد قتل والدهم واختفاء جثته إلى شراء جثة شخص آخر حتى لا يفصح أمرهم، أيضاً بداية المسلسل كان يعمل **صبري** عامل نظافة بالمسجد وظهر عليه بعض مظاهر الورع، ولكنه بعد أن تزوج القوادة صار يعمل على توسيع نشاطاته المنحرفة.

قدم مسلسل **أرض النعام**، الذي أنتج عام ٢٠١٥م، قصة درامية حول ٣ حكايات رئيسية، الأولى لـ **حلا** الذي استولى عمها على ميراثها دون وجه حق بعد وفاة أبيها ودخول أمها لمستشفى الصحة النفسية، والثانية لـ **كيكي** الفتاة الهائمة على وجهها طيلة الوقت التي تعاني الوحدة الشديدة وتضطر للانتقال للعيش من منزل لآخر لأنها يتيمة لا عائلة لها. أما الثالثة لـ **يحيى** الذي يعاني أزمة نفسية تجعله دائماً ما يتمنى الموت كما يصاب بهواجس تخيفه أن إنجاب طفل من صلبه. قدم المسلسل عدة قيم سلبية، منها: الاستيلاء على حقوق الآخرين بالقوة، هضم ميراث الأقارب الضعفاء، التعاطي والإتجار في دواء الترامادول، العلاقات العاطفية بين امرأة متزوجة ورجل غير زوجها، بل مغفرة الزوج لها بعد علمه بذلك، زيارة الفتاة لأصدقائها أو معارفها في شقتهم الخاصة منفردة دون وجود أشخاص آخرين، سهر المرأة المتزوجة مع رجل غريب في ملهى ليلي.... وغيرها من القيم السلبية التي تم تبريرها من قبل كاتب السيناريو للتعاطف مع شخصيات المسلسل.

تدور أحداث مسلسل **الأسطورة**، من إنتاج عام ٢٠١٦م، حول **ناصر** شاب تخرج الأول على دفعته في كلية الحقوق، يحب (تامارا) فتاة من أسرة ثرية، ويحلم بالانضمام لسلك القضاء ليستطيع التقدم لها، إلا أن كل أحلامه تحطمت بسبب سمعة أخيه التوأم **رفاعي الدسوقي** الشهير بـ **الأسطورة** تاجر السلاح، الذي يفرض كلمته وسيطرته على جميع من حوله. تم إلقاء القبض على **رفاعي** بعد اتفاق الضابط كمال مع عصام النمر، وفي النهاية يقرر **رفاعي** الانتقام من عصام النمر لأنه السبب الرئيسي لمشكلاته مع الشرطة، وتحدث مشاجرة كبيرة وجه فيها **رفاعي** ضربات تلو الأخرى لـ عصام أمام والده محمد النمر، ليأتي الضابط كمال بعد انتهاء الشجار ويقبض على **رفاعي** وعمه، كما يطلب ناصر من صديقه مساعدته للسفر للخارج. على الرغم من التعاطف الكبير الذي أحدثه كاتب السيناريو مع شخصية **رفاعي** الدسوقي، إلا أنه مجرد شخص مجرم يتاجر في السلاح خارج على القانون، تسبب في تحطيم أحلام أخيه المتفوق دراسياً الذي اضطر في النهاية إلى السفر للخارج للعمل بعيداً عن مشاجرات ومشكلات أخيه سيئ السمعة.

تدور أحداث مسلسل **أنا شهيرة ... أنا الخائن**، من إنتاج عام ٢٠١٧م، حول حكاية من فصلين ننظر من خلالها العلاقة الزوجية الناجحة التي تحولت فيما بعد إلى مأساة، والمسلسل عبارة عن رواية من جزأين، في الجزء الأول تقص **شهيرة** القصة من وجهة نظرها، وفي الجزء الثاني يتم قص الحكاية من وجهة نظر زوجها (**رؤوف**) الطرف الآخر في العلاقة. تتخذ الرواية من الخيانة الزوجية والانتقام بطلاً محورياً في الحكاية، فبعد ارتكاب **رؤوف** فعل الخيانة، تقرر **شهيرة** الانتقام بنفس الطريقة للثأر لكرامتها الشخصية، إلا أن الأمر كان مريباً على كليهما. قدم المسلسل القيم السلبية بداية من اختيار اسم يجعل الخيانة فعل عادي ومقبول، خاصة إذا ارتبطت القيمة السلبية بـ أنا، لأنه غير مألوف أن يصم الشخص نفسه بأنه خائن. أيضاً دارت أحداث المسلسل عن انتقام الزوجة من زوجها الذي خانها، بأن تلتصق بنفسها وسم الخيانة نظير أن تنتقم لكرامتها الشخصية، فقد حاول كاتب السيناريو إيجاد المبررات لتحقيق التعاطف مع **شهيرة**- المعيدة بكلية الصيدلية – التي تعمل في الوسط الأكاديمي الجامعي، حينما قررت أن تخون من أجل الانتقام لكرامتها.

تدور الأحداث الدرامية لمسلسل **زلزال**، الذي أنتج عام ٢٠١٩م، حول (**حربي**) الذي قام بشراء منزل بالتقسيت من (**خليل**)، وحين جاء موعد القسط الأخير، طلب **حربي** من **خليل** تسجيل البيت باسمه والتنازل عن ملكيته، إلا أن **خليل** عمل على المماطلة حتى وقع زلزال ١٩٩٢م، وانهار المنزل بسبب شدة الزلزال ولقي **حربي** وزوجته وأبنائه حتفهم ماعدا ابنه محمد الذي أخرجته الناس من تحت الأنقاض ليطلقوا عليه اسم (**زلزال**). بعد انهيار المنزل يرفض **خليل** تسليم الأرض المقام عليها المنزل لورثة **حربي**، وهو ما يتسبب في نشوء المشاكل بينه وبين **زلزال**. تنشأ علاقة عاطفية بين (**زلزال**) و (**أمل**) ابنة رجل الأعمال **خليل**، الذي يرفض ذلك بشدة ويقرر زواج ابنته من أحد الأثرياء. يضطر **زلزال** لرفع قضية على **خليل** لاسترداد أرض أبيه، لكنه خسر القضية وتوعد **خليل** بأنه سيسترد أرضه مهما طال الزمن. قدم المسلسل العديد من القيم السلبية، منها: خيانة العهد، الكذب والتضليل، أكل حقوق الآخرين، التعامل مع الأبناء كسلعة، الاستهزاء والتهكم على الآخرين، تحصيل المكاسب بالضغط والمساومة، الزواج سراً من أجل المال، خيانة الأصدقاء، وذلك في

سلوكيات وتصرفات خليل حينما استولى على أرض والد زلزال ظملاً، مساومة ابنته على الزواج من عبدالحليم مقابل إخراج زلزال من السجن، استهزاء خليل واحراجه لـ زلزال حينما تقدم لخطبة أمل أمام ضيوفه، زواج خليل من شريكته في السر، كما ظهرت خيانة الصداقة حينما باع صديق زلزال أجهزة الفراشة وقت وجوده في السجن. أما القيم الإيجابية فقط ظهرت في تمسك زلزال بحقه ومحاولة استرجاعه مهما كانت المعوقات، أيضاً عدم اليأس ومداومة الاجتهاد في العمل من الفراشة والمقهى، ثم في الفندق الذي تزوجت فيه حبيبته، ثم العمل على عربة الفول مع صافية ووالدتها، ثم العمل في بيع الفاكهة مع المعلم منصور، أيضاً قيمة رفض المال الحرام حينما رفض زلزال أخذ الإتاوة في الموقف. وتنتهي أحداث المسلسل بتوسع أملاك ونفوذ زلزال في سوق الفاكهة، و وفاة زوجته صافية بعد الولادة، ودخوله مزاد على أملاك خليل الذي تعرض لأزمة مالية بسبب زوج ابنته عبدالحليم، ويترك لـ خليل الفيلا بعقد إيجار بسيط ليعيش فيها مع عائلته، وفي النهاية يذهب زلزال إلى أرض والده ويضع عليها اسم أبيه (محمد حربي كرامة).

تدور أحداث مسلسل **اللي مالوش كبير**، الذي أنتج عام ٢٠٢١م، حول إجبار والد غزالة- ابنته على الزواج من رجل أعمال ثري يكبرها كثيراً في السن، فأصبحت قاسية وقوية بفعل الظروف المحيطة بها، وتتعامل مع المحيطين بها بشدة، وفي إحدى المواقف تتشاجر (غزل) مع (سيف الخديوي) وهو رجل بلطجي يتمتع بالقوة، ويصدم سيارتها فتبلغ عنه (غزل) الشرطة، ثم يتصالحا ويعجب هو بشخصيتها الجريئة. تقع خلافات أسرية بين غزل وزوجها الذي ضربها بسبب سهرها المتكرر خارج المنزل لتطلب الطلاق، بينما يرفض أهلها حفاظاً على مصالحهم المالية معه، فتطلب غزل بنفسها الطلاق من زوجها فيكرر ضربه لها. حاولت غزل قتل زوجها **عابد**، لكنه سيطر عليها وضربها، لتشتكي لأهلها لتطلق منه فيضربها أخاها، ثم تتصاعد الأحداث وتستعين غزل بـ الخديوي لقتل زوجها، وفي نفس الوقت يستعين **عابد بـ الخديوي** ليقول زوجته **غزل**، فيساعد الخديوي غزل ويخفيها في المزرعة. تخبر غزل زوجها عابد بأنها تحب الخديوي، فيدبر له كمين لضربه بالرصاص. تنزوج غزل من الخديوي وتطلب منه تغيير طبيعة عمله، لكن طبيعة الخديوي البلطجية ففي أحد المواقف تشاجر مع غزل فضربها فأجهض حملها، كما أنه قتل رفعت وحمزة وأبو خاطر بعد أن أخبرته طليقته **قدريّة** بأنهم من دبروا لقتل **مالك**، في النهاية قرر الخديوي السفر مع غزل لكن الشرطة تمسك به وتقتله، وتبدأ غزل حياتها من جديد. قدم المسلسل قيماً سلبية مبررة عاطفياً لامرأة متزوجة تعجب بشخص بلطجي وتحبه، وتطلب الطلاق من زوجها لأجله، محاولات القتل التي قدمتها الجولات الدرامية للمسلسل كحل لأي أزمة حياتية، استخدام الالفاظ اليزيئة، إفراط استخدام العنف والضرب بين غزل وزوجها أو أهلها أو الخديوي الذي أجهضها، التآمر والانتقام ضد أي شخص من أجل المصلحة، استخدام الابنة كسلعة لتحصيل المكاسب المادية.

تتناول الأحداث الدرامية الاجتماعية لمسلسل **أولاد عابد**، من إنتاج ٢٠٢٣، الذي يناقش العديد من المشاكل الأسرية التي تتكرر في محيط العائلات الثرية، تدور أحداث المسلسل داخل منزل (عابد المصري) رجل أعمال يمتلك ثروة طائلة تتكون من عدة مصانع ومعارض للسيارات، وعلى الرغم من أنه رجل عصامي بنى إمبراطورية بنفسه، إلا رجل

مزواج لديه أربع أبناء من زيجات مختلفة، وهو ما خلق حساسية بين أفراد الأسرة. يسكن في منزل (عابد) ثلاثة أجيال متعاقبة، بداية من الجد (عابد)، وأولاد عابد والأحفاد. يحدث صراع شديد بين الأولاد وبالتبعية الأحفاد على المال والثروة، مما سبب تشتتاً عميقاً بين أفراد العائلة وحلت الكراهية محل الحب في قلوبهم. سعى كل أفراد العائلة الأولاد والأحفاد إلى التقرب من الجد الثري للحصول على مزايا إضافية، إلا أن قرار **عابد** بتخصيص نصف ثروته لإحدى بناته جعل الأمور تتحول إلى جحيم داخل البيت. قدم المسلسل كثيراً من القيم السلبية، منها: تحكم صاحب الثروة في مصير الآخرين، استخدام الإهانة والإذلال أثناء النقاش لإسكات الآخرين، التودد لأصحاب المال والسلطة من أجل المصلحة، إدمان المخدرات، استخدام العنف كأسلوب لحل المشكلات، التمييز بين الأبناء في العواطف والعطايا، استغلال النفوذ والثروة لتحقيق الأهداف بطرق غير مشروعة، الدخول في العلاقات العاطفية خارج إطار الزواج.

### المؤشرات السلبية:

تنامت القيم السلبية الواردة بالدراما التلفزيونية المصرية خلال الفترة ٢٠١٠- رمضان ٢٠٢٣ مقارنة بالعقدين السابقين لها، نتيجة تنامي صور الانتشار الثقافي بداراما تلك الفترة، منها (استخدام اللغات الأجنبية أثناء الحديث- الاستماع إلى الأغاني والموسيقى والأفلام الأجنبية- ارتداء الأزياء الأجنبية الأوربية أو التركية أو الكورية أو الهندية- الترويج للأكلات غير المصرية أو العربية باعتبارها دليل على التحضر والتحرر- رفع الشأن الثقافي والعلوم الغربية وتهميش كل ما يمت للثقافة المصرية والعربية)، إضافة إلى العديد من أسباب التحولات الإيكولوجية الثقافية للقيم المصرية الواردة بمسلسلات تلك الفترة، منها (إعلاء مبدأ النفعية بمعنى تقديم أية تنازلات للحصول على الغاية- عدم مراعاة القائمين على إنتاج الدراما التلفزيونية المصرية للمنظومة القيمية ومبادئ المسؤولية الاجتماعية- محاولة نشر الدراما للأفكار والقيم الغربية المناهضة لمنظومة القيم المصرية والعربية- استقاء كتاب السيناريوهات أفكار مسلسلات وحوارها من الأعمال الدرامية الأجنبية- تقديم القيم السلبية والسلوكيات المرفوضة من باب أنها تصرفات الأقوياء ذوي الحيل)، وقد تبين من خلال التحليل الكيفي العديد من المؤشرات السلبية، أهمها:

- صدارة مشاهد الخيانة الزوجية (لفظية وجسدية) قائمة أشكال الخيانة الزوجية بالدراما المصرية، وتصدرت مشكلة انحرافات الأبناء تأثيرات المشاكل الأسرية على الأبناء، ترك المنزل، الفشل الدراسي للأبناء، وكراهية الوالدين.

- تصدرت قيم العنف والمجتمع المادي كأكثر القيم السلبية السائدة في المجتمع المصري كما قدمتها المسلسلات التلفزيونية المصرية، واستخدام الافراد أساليب غير مشروعة لتحقيق أهدافهم، وعدم احترام القانون والوساطة والمحسوبة.

- اهتمام الدراما المصرية بالمرأة العصرية مقابل التقليدية الريفية، الاهتمام بالمرأة الغنية مقابل الفقيرة، بجانب تصوير علاقة المرأة بالرجل داخل دائرة الصراع، الزواج، الحب، كما قدمت تواصل المرأة مع الأبناء بنمط سلبي.

- احتواء الدراما المصرية العديد من القيم والأفكار التي تمثل مظاهر للغزو الثقافي الهادفة لهدم القيم الأخلاقية والدينية والثقافية لخلق جيل هجين يقطن في مصر لكن ينتمي الي الغرب شكلاً ومضموناً.

- عدم مراعاة القائمين على العمل الدرامي لمعايير المسؤولية الاجتماعية بالتركيز على السلوكيات السلبية مدعماً بالقول والفعل، وكان من أكثر السلوكيات السلبية المعوقة لأبعاد المسؤولية الاجتماعية: تمثيل الجرائم بخطواتها التفصيلية، مخاطبة الغرائز والتعذيب الوحشي. كما اجتمعت الدراما المصرية على تقديم أكثر الطرق لحل المشكلات وهي: استخدام العنف، الاستسلام، استخدام غير المقبولة.

- جاءت الشخصيات التي تتسم بالسمات السلبية بالمسلسلات المصرية ذات قدرة على التأثير في الأحداث أكثر من الشخصيات التي تتسم بالسمات الإيجابية، بل كثيراً ما ظهرت الأخيرة كشخصيات مهمشة أو مغلوبه على أمرها ضعيفة الحيلة والتصرف.

- التركيز على افتقاد الحياة الزوجية للحب وارتفاع نسبة الزواج العرفي، ومن أهم أسباب الخلاف الزوجي الطمع، وعدم احترام أهل الطرف الآخر. بجانب تصدر طبيعة الدور السلبى أدوار المرأة الدرامية مثل: الخيانة الزوجية، التحرر والملابس الفاضحة، اتباع المرأة للأساليب غير المشروعة لحل مشكلاتها.

- إبراز خروج المرأة للعمل من أجل تحقيق الذات والإيمان بقيمة عمل المرأة وهو ما يتفق مع الواقع الاجتماعي المصري الموجود والمأمول، إلا أن الدراما طرحت حلولاً غير منطقية ومنافية للقيم والدين لتأخر زواج الفتاة مثل: تعدد مرات الزواج، عدم إدانة العلاقات غير المشروعة، تصوير جسد المرأة كسلعة.

- ومن الأنماط السلوكية المنافية للعادات وأخلاقيات المجتمع المصري الواردة بالدراما المصرية: موافقة الشاب على الارتباط بفتاة يعلم بتعدد علاقاتها مع الرجال، تقبيل السيدة صديق زوجها للترحيب، تفضيل السيدة الصحوية على حساب الزواج والانجاب، رغبة الزوج في ارتداء زوجته ملابس مثيرة عند خروجها معه، تجميد البويضات بهدف المحافظة عليها، الاعتراض على أن يكون للرجل رأى في ملابس زوجته أو عملها، زيارة الفتاة لزميلها في العمل أو صديقها في شقته المستقلة، إقامة الشاب والفتاة في شقة العمل دون زواج، زواج الفتاة لمجرد الانجاب ثم الانفصال، التلقيح الصناعي لبويضات الفتاة من أي رجل دون زواج.

- ترويج السلوكيات والقيم الأخلاقية والاجتماعية السلبية مثل: السلوك اللفظي غير المقبول (الشتائم، كلمات غريبة، ألفاظ بذيئة وأغانى هابطة، ألفاظ تحمل إيحاءات جنسية)، ممارسة العنف الجسدي، مشاهد إباحية، ارتداء ملابس فاضحة، تدني ثقافة الحوار، غياب ثقافة التسامح والتشدد الديني، غياب المشاركة السياسية، العاطفة غير الشرعية، الكراهية والحقد، انتشار العنف المادي، غياب الاحترام بين أفراد الأسرة، التلطف بالألفاظ النابية، ممارسة الرقصات الأجنبية واختلاط الشباب والفتيات في الحفلات، فعل المنكرات أمام الأولاد مثل القبلات وشرب الخمر، تحويل المرأة إلي سلعة استهلاكية، والتحرش بالإشارات ولغة

العيون أو باللمس والمضايقة، التعليقات الجنسية حول الملابس وشكل الجسم، السعي للكسب السريع بغض النظر عن مشروعيته، انخفاض قيمة الأسرة في حياة الشخص، غلبة علاقات التوتر الأسري وصراع الأدوار علي طبيعة العلاقات الأسرية، يليه التفكك الأسري. **المؤشرات الإيجابية.**

على الرغم من تنامي القيم السلبية الواردة بالدراما التلفزيونية المصرية خلال الفترة ٢٠١٠- رمضان ٢٠٢٣ مقارنة بالعقدين السابقين لها، إلا أن بعض المؤشرات الإيجابية، والتي تمثل محاولة للحفاظ على القيم والهوية المصرية العربية وسط موجات وأشكال الغزو الثقافي التي غمرت مجتمعاتنا العربية، منها:

- صدارة ثقافة السلام الدولي والديني قائمة ثقافة السلام الواردة بشكل مباشر في الدراما المصرية، ثم ثقافة السلام المجتمعي، ثم الأسري المجتمعي. وانقسم اتجاه المعالجة التلفزيونية نحو ثقافة السلام، حيث تأييد للسلام المجتمعي والأسري، ومعارضة ثقافة التطبيع الثقافي والسلام مع إسرائيل.

- ظهور بعض النماذج الدرامية التي مازالت متمسكة بقيم وعادات وتقاليد الشعب المصري، واستمرارهم في العمل للكسب الحلال بعيداً عن الحرام، التعامل بأخلاقيات وطيبة مع غيرهم، الحفاظ على حقوق الآخرين مهما كانت المغريات المادية.

- ظهور قضية التسامح الديني بغالبية المسلسلات والأفلام المصرية، وكان التعاون والصدقة بين المسلمين والمسيحيين يغلب على طبيعة هذا التسامح الديني، تلتها احترام طقوس كل ديانة، واستخدام الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة التي تتحدث عن السلام والمودة والمحبة، جاءت الكتب السماوية هي المصدر الأول في تشكيل إدراك طلاب الجامعة لثقافة السلام، وتبين أن إدراك واتجاه طلبة التعليم الخاص الأجنبي لثقافة السلام أكثر إيجابية منها لدي نظرائهم في التعليم الحكومي والأزهري والخاص العربي.

- عند معالجة صورة المرأة الريفية بالدراما المصرية، جاءت الأسرة المترابطة إلى حد كبير، جاءت الطرق الإيجابية في مقدمة طرق مواجهة المشكلات التي تعترض الأسرة.

**وتتفق النتائج الحالية مع نتائج كثير من دراسات الدرامية التي أكدت على حدة التغييرات الإيكولوجية الثقافية التي شهدتها المنظومة القيمية للمجتمع المصري، ومنها: دراسات (وعد إبراهيم، ٢٠١٢<sup>٧</sup>)، (مريم جورج، ٢٠١٣<sup>٨</sup>)، (تامر سكر، ٢٠١٧<sup>٩</sup>)، (سالي نصار، ٢٠١٩<sup>١٠</sup>)، (سماح عبدالله، ٢٠١٩<sup>١١</sup>)، (ريهام بيومي، ٢٠٢١<sup>١٢</sup>).**

#### خلاصة الدراسة

تتضح عملية الانتشار الثقافي أو الإيكولوجيا الثقافية للمنظومة القيمية بالدراما التلفزيونية المصرية خلال الفترة من ١٩٩٠م حتى رمضان ٢٠٢٣م، فيما يلي:

- التقلص الواضح للقيم الإيجابية الواردة في المسلسلات التلفزيونية المصرية على مدى أكثر من ٣ عقود، حيث تقلصت نسب ظهور القيم الإيجابية بالمسلسلات التلفزيونية المصرية، فكانت مسلسلات العقد ١٩٩٠-١٩٩٩م الأعلى في تقديم القيم الإيجابية، ثم تقلصت النسب في العقد ٢٠٠٠-٢٠٠٩م، ثم تأتي أقصى درجات التقلص في مسلسلات الفترة من ٢٠١٠ حتى رمضان ٢٠٢٣م.

- وردت القيم السلبية بشكل أكثر اتساعاً بالمسلسلات التلفزيونية المصرية خلال الفترة ٢٠١٠ حتى رمضان ٢٠٢٣م، مقارنة بمسلسلات العقدين ١٩٩٠-١٩٩٩م & ٢٠٠٠-٢٠٠٩م، وكان أبرزها (الطمع- تناول الكحوليات والمخدرات- الحقد- الشك- الأنانية).

- جاءت أساليب الطرح الدرامي بالمسلسلات التلفزيونية المصرية للقيم الإيجابية (دعم وتأييد القيم الإيجابية في السياق الدرامي- إظهار الشخصيات التي تقدم القيم الإيجابية في شكل متزن- إظهار الشخصيات التي تقدم القيم الإيجابية بأنها ذات قوة وعزيمة) جلياً في الأحداث الدرامية لمسلسلات العقد ١٩٩٠-١٩٩٩م، ثم تقلصت قليلاً خلال مسلسلات العقد ٢٠٠٠-٢٠٠٩م، وتقلصت كثيراً خلال مسلسلات الفترة ٢٠١٠-٢٠٢٣م، بينما دائماً ما كانت الصدارة لأساليب الطرح التي تهتمش من الشخصيات التي تقدم السلوكيات والقيم الإيجابية، وتظهرهم ضعفاء لا قدرة لهم على مقاومة الشر، وغير مسيطرين على أمورهم الحياتية، خلال المسلسلات التلفزيونية في الفترة ٢٠١٠-٢٠٢٣م.

- انعدام أسلوب الطرح الدرامي (تبرير وتأييد القيم السلبية في السياق الدرامي) خلال دراما العقد ١٩٩٠-١٩٩٩م، ثم نمى قليلاً خلال دراما العقد ٢٠٠٠-٢٠٠٩م، وكانت الصدارة لدراما الفترة ٢٠١٠-٢٠٢٣م بنسبة ٧٥%. أما عن أساليب الطرح الدرامي (تقديم الشخصيات ذات السلوكيات والقيم السلبية بشكل لامع في السياق الدرامي- إظهار الشخصيات التي تقدم القيم السلبية بأنها ذات سلطة ومال- تصدير الشخصيات التي تقدم القيم السلبية بأنها مسيطرة على الأمور في محيطها الاجتماعي- تصوير الشخصيات التي تتسم بالقيم السلبية بأنها قادرة على إدارة وتخطيط الأحداث) دائماً ما كانت الصدارة للدراما التلفزيونية المصرية خلال الفترة ٢٠١٠-٢٠٢٣م، وكان الاعتماد على تلك الأساليب أقل حدة في دراما العقدين ٢٠٠٠-٢٠٠٩م & ١٩٩٠-١٩٩٩م على التوالي.

- قلة ظهور صور الانتشار الثقافي الواردة بالدراما المصرية للعقد ١٩٩٠-١٩٩٩م، بينما تنامت صور الانتشار الثقافي في مسلسلات العقد ٢٠٠٠-٢٠٠٩م، منها (الاستماع إلى الأغاني والموسيقى والأفلام الأجنبية- ارتداء الأزياء الأجنبية الأوروبية أو التركية أو الكورية أو الهندية- تهيمش الشخصيات التي تلتزم بتعاليم الإسلام واعتبارهم رجعيين)، بينما قدمت دراما الفترة ٢٠١٠-٢٠٢٣م جميع صور الانتشار الثقافي بنسب مرتفعة للغاية، مما يبرهن على مدى الدور الذي ساهمت به الدراما المصرية في الانتشار الثقافي لدى المجتمع المصري والعربي.

- صدارة جميع أسباب التحولات الايكولوجية الثقافية في الدراما المصرية لصالح الفترة ٢٠١٠-٢٠٢٣م مقارنة بالدراما التلفزيونية خلال العقدين ١٩٩٠-١٩٩٩م & ٢٠٠٠-٢٠٠٩م، ومن أهمها (عدم مراعاة القائمين على إنتاج الدراما التلفزيونية المصرية للمنظومة القيمية ومبادئ المسؤولية الاجتماعية- إعلاء مبدأ النفعية بمعنى تقديم أية تنازلات للحصول على الغاية- محاولة نشر الدراما للأفكار والقيم الغربية المناهضة لمنظومة القيم المصرية والعربية- استقاء كتاب السيناريوهات أفكار مسلسلات وحوارها من الأعمال الدرامية الأجنبية- تقديم القيم السلبية والسلوكيات المرفوضة من باب أنها تصرفات الأقوياء ذوي الحيل).



## مراجع الدراسة

<sup>١</sup> - تم الرجوع للمصادر التالية:

- Sutton & Anderson. (2016). Introduction to Cultural Ecology. *Global Journal of Human-Social Science: D History, Archaeology & Anthropology*, Vol. 16, Issue. 3, Version 1.0, <https://globaljournals.org/item/6646-introduction-to-cultural-ecology#:~:text=The%20authors%E2%80%99%20Introduction%20to%20cultural%20Ecology%20is%20the,that%20revealed%20by%20traditional%20cultures%2C%20hunting%20%2Fgathering%2C%20horticulture%2C?msclid=65b1229da58411ec953358b08b0adf67>
- Egerton, F. N. (2019). History of Ecological Sciences, Part 62: Saving Habitats and Managing Wildlife in the United States and Canada before 2000. *Bulletin of the Ecological Society of America*, 100(3), Pp. 1–63. <https://www.jstor.org/stable/26739983>
- Xinyi Huang. Et Al. (2021). Analysis Of Spatial Structure And Living Culture Of Patio And Courtyard Dwellings In Southern Hubei From The Perspective Of "Cultural Ecology" -- Taking Ruijin Chuanfang Ancient Residence As An Example, *IOP Conference Series: Earth And Environmental Science*, 675(1):012020, <http://doi.org/10.1088/1755-1315/675/1/012020>
- <sup>٢</sup> - أحمد أحمد عثمان، (٢٠١٩)، تعرض الشباب المصري لدراما التلفزيون وعلاقته بمستوي الرضا الاجتماعي لديهم، *المجلة المصرية لبحوث الرأي العام*، مج ١٨، ع ٢، إبريل، ص ٢٥٣-٣٠٠.
- <sup>٣</sup> - مي أبو السعود، (٢٠١٥)، المسؤولية الاجتماعية للدراما التلفزيونية المصرية: دراسة تحليلية لعينة من المسلسلات الرمضانية، *المجلة العلمية لبحوث الإنداعة والتلفزيون*، جامعة القاهرة، كلية الاعلام، ع ٣، سبتمبر، ص ١٣٧-١٨١.
- <sup>٤</sup> - بسمة بهاء، (٢٠٢٢)، أثر الدراما التلفزيونية المصرية على إنتشار معدلات العنف السلوكي والجريمة بين الشباب في المجتمع المصري، *المجلة المصرية لبحوث الرأي العام*، مج ٢١، ع ٢، الجزء الأول، إبريل، ص ٣٩٧-٤٥٣، [https://joa.journals.ekb.eg/article\\_250296.html](https://joa.journals.ekb.eg/article_250296.html)
- <sup>٥</sup> - Juozaitienė, R., Seebens, H., Latombe, G., Essl, F., & Wit, E. C. (2023). Analysing Ecological Dynamics With Relational Event Models: The Case Of Biological Invasions. *Diversity And Distributions*, 29(10), 1208–1225. <https://www.jstor.org/stable/48742980>
- <sup>٦</sup> - Zhang, Yuhuan, 2021, Brief Analysis On Imbalance Of Cultural Ecology In Our Foreign Language Teaching, Paper Presented At Conference, *IPEC 2021: 2nd Asia-Pacific Conference On Image Processing, Electronics And Computers*, Association For Computing Machinery, <https://doi.org/10.1145/3452446.3452543>
- <sup>٧</sup> - Zapf, H. (2021). Cultural Ecology, the Environmental Humanities, and the Ecological Archives of Literature. *Colloquia Germanica*, 53(2/3), 121–140. <https://www.jstor.org/stable/27089543>
- <sup>٨</sup> - Xinyi Huang, et.al. (2021), Analysis of spatial structure and living culture of patio and courtyard dwellings in southern Hubei from the perspective of "cultural ecology" --taking Ruijin Chuanfang ancient residence as an example, *IOP Conference Series: Earth and Environmental Science*, Vol. 675, The Fifth International Conference on Energy Engineering and Environmental Protection 17-

- 19 November 2020, Xiamen, China.  
<https://iopscience.iop.org/article/10.1088/1755-1315/675/1/012020>
- <sup>9</sup> - Ribó, I., & Calzolari, F. (2020). Environmental Cultures in the Upper Mekong Basin: A Review of International Literature. Sojourn: *Journal of Social Issues in Southeast Asia*, 35(1), 65–107. <https://www.jstor.org/stable/26883616>
- <sup>10</sup> - S. Amin and G. F. Kurniawan, (2020), Semarang cultural ecology in the grip of capitalism, *IOP Conference Series: Earth and Environmental Science*, Vol.485, 2<sup>nd</sup> International Conference on Environmental Geography and Geography Education (ICEGE) 28-29 September 2019, East Java, Indonesia, <https://iopscience.iop.org/article/10.1088/1755-1315/485/1/012048>
- <sup>11</sup> - Willis, W. C., & Johnson, M. D. (2020). Political Ecology of Shade Coffee: Perspectives from Jamaican Blue Mountain Farmers. *Conservation & Society*, 18(3), 280–292. <https://www.jstor.org/stable/26937768>
- <sup>12</sup> - Bisin, A., Carvalho, J.-P., & Verdier, T. (2023). Cultural transmission and religion. *The Economics of Religion*, 1–62. [https://doi.org/10.1142/9789811273148\\_0001](https://doi.org/10.1142/9789811273148_0001)
- <sup>13</sup> - García-Medrano, P., Moncel, M.-H., Maldonado-Garrido, E., Ollé, A., & Ashton, N. (2023). The Western European Acheulean: Reading Variability at A Regional Scale. *Journal Of Human Evolution*, 179, 103357. <https://doi.org/10.1016/j.jhevol.2023.103357>
- <sup>14</sup> - Chimento Michael, Barrett Brendan J., Kandler Anne and Aplin Lucy M. (2022). Cultural Diffusion Dynamics Depend On Behavioural Production Rules. *Proceedings Of The Royal Society B*. 2892022100120221001, <http://doi.org/10.1098/rspb.2022.1001>
- <sup>15</sup> - Wang, Y., Wang, N., Zhao, X., Liang, X., Liu, J., Yang, P., Wang, Y., et al. (2022). Field Model-Based Cultural Diffusion Patterns and GIS Spatial Analysis Study on the Spatial Diffusion Patterns of Qijia Culture in China. *Remote Sensing*, 14(6), 1422. MDPI AG. Retrieved from <http://dx.doi.org/10.3390/rs14061422>
- <sup>16</sup> - Coşkun, G. (2021). Cultural Diffusion Theory and Tourism Implications. *International Journal Of Geography And Geography Education*, (43), 358-364 . <https://doi.org/10.32003/Igge.811722>
- <sup>17</sup> - Zhang, H., Zhou, X., Tang, G., Ji, G., Zhang, X., & Xiong, L. (2020). Inference Method for Cultural Diffusion Patterns Using A Field Model. *Transactions In GIS*, 24(6), 1578–1601. <https://doi.org/10.1111/tgis.12663>
- <sup>١٨</sup> - نهى حمدان، (٢٠١٨)، الانتشار والتفاعل الثقافي، *مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية*، مج ٢٩، ع ١٣، إبريل، ص ص ١٨٦٧-١٨٨٤، [https://journals.ekb.eg/article\\_144506.html](https://journals.ekb.eg/article_144506.html)
- <sup>19</sup> - You, Q., García-García, D., Paluri, M., Luo, J., & Joo, J. (2017). Cultural Diffusion and Trends in Facebook Photographs. *Proceedings of the International AAAI Conference on Web and Social Media*, 11(1), 347-356. <https://doi.org/10.1609/icwsm.v11i1.14902>

- <sup>20</sup>- Xu, W. W., Park, J., & Park, H. W. (2016). Longitudinal Dynamics of The Cultural Diffusion Of Kpop On YouTube. *Quality & Quantity*, 51(4), 1859–1875. <https://doi.org/10.1007/s11135-016-0371-9>
- <sup>21</sup>- Nasir, N. U. A., Zia, A., & Arshad, A. (2023). Influence of Pakistani Dramas on the Lifestyle of Female University Students of Lahore. *Global Digital & Print Media Review*, VI(I), 67-85. [https://doi.org/10.31703/gdpmr.2023\(VI-I\).06](https://doi.org/10.31703/gdpmr.2023(VI-I).06)
- <sup>22</sup>- Elsa Rosalina, Rahma Pitria Ningsih, Nasrullah, Vebrianti Umar, & Hidayah Nor. (2023). An Analysis of Moral Values Found in K-drama “Flower of Evil”. English Education: *Journal of English Teaching and Research*, 8(1), 17-29. <https://doi.org/10.29407/jetar.v8i1.18955>
- <sup>23</sup>- Selfitrida A. Yani, Silvina Mutia Afrianda.(2023). The Impact Of Korean Dramas On Teenagers, *Journal Of Dharmawangsa University*, Vol. 17, No. 3, <https://doi.org/10.46576/wdw.v17i3.3565>
- <sup>24</sup>- Chuckee B. et al, (2023). “Beyond the “Hallyuwood”: A Systematic Review of the Multifaceted Influence of Korean Drama,” *International Journal of Multidisciplinary Research and Publications (IJMRAP)*, Volume 6, Issue 3, pp. 92-98, <http://ijmrapp.com/wp-content/uploads/2023/08/IJMRAP-V6N3P34Y23.pdf>
- <sup>٢٥</sup>- بسمة بهاء، (٢٠٢٢)، أثر الدراما التلفزيونية المصرية على إنتشار معدلات العنف السلوكي والجريمة بين الشباب في المجتمع المصري، *المجلة المصرية لبحوث الرأي العام*، مرجع سابق.
- <sup>٢٦</sup>- هشام البرجي، (٢٠٢٢)، القيم والسلوكيات التي تعكسها الأفلام المنتجة حصرياً عبر منصة نتفليكس NETFLIX، *المجلة المصرية لبحوث الرأي العام*، مج ٢١، ع ٤، الجزء الأول، أكتوبر، ص ٥٦٣-٥٩٩ [https://joa.journals.ekb.eg/article\\_276307.html](https://joa.journals.ekb.eg/article_276307.html).
- <sup>27</sup>- Zheng, S. (2021). Process Drama in Chinese Education: Possibilities and Challenges in Governmental Policy Papers And The Curriculum Of Moral Education. *Applied Theatre Research*, 9(2), 155–172. [https://doi.org/10.1386/atr\\_000551](https://doi.org/10.1386/atr_000551)
- <sup>٢٨</sup>- سالي ماهر نصار، (٢٠١٩)، الدراما التلفزيونية وتشكيل منظومة القيم المجتمعية، *المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون*، جامعة القاهرة، كلية الاعلام، ع ١٧، يونيو، ص ٣٠٥-٣٦١.
- <sup>٢٩</sup>- سماح عبدالله، (٢٠١٩)، القيم الأسرية كما تعكسها الدراما التلفزيونية المصرية: مسلسل سابع جار نموذجاً، *المجلة الاجتماعية القومية*، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنايية، مج ٥٦، ع ١، يناير، ص ٨٥-١٠٨.
- <sup>٣٠</sup>- إلهام يونس أحمد، (٢٠١٦)، اتجاهات الشباب الجامعي نحو القيم المطروحة في المسلسلات المذاعة في القنوات الدرامية المتخصصة، *المجلة المصرية لبحوث الرأي العام*، مج ١٥، ع ١، يناير، ص ٥٦٩-٦٦٣.
- <sup>31</sup>- Sutton & Anderson.(2016). Introduction To Cultural Ecology. *Global Journal of Human-Social Science: D History, Archaeology & Anthropology*, Op.Cit.
- <sup>32</sup>- Egerton, F. N. (2019). History of Ecological Sciences, Part 62: Saving Habitats and Managing Wildlife in the United States and Canada before 2000. *Bulletin of the Ecological Society of America*, Op.Cit.
- <sup>33</sup>- Xinyi Huang. Et Al. (2021). Analysis of Spatial Structure and Living Culture of Patio and Courtyard Dwellings in Southern Hubei from The Perspective of

“Cultural Ecology” -- Taking Ruijin Chuanfang Ancient Residence as an Example, *IOP Conference Series: Earth and Environmental Science*, Op.Cit.

<sup>34</sup>- Mark Q. Sutton, E.N. Anderson.(2009). *Introduction To Cultural Ecology*, 2nd Ed, London: Altamira Press, P.3- 5. [https://books.google.com.eg/books/about/Introduction\\_to\\_Cultural\\_Ecology.html?id=PKRKp78mhjcC&redir\\_esc=y](https://books.google.com.eg/books/about/Introduction_to_Cultural_Ecology.html?id=PKRKp78mhjcC&redir_esc=y)

<sup>35</sup>- Ponting, Clive. (1993). *A Green History of the World*. New York: Penguin books, <https://archive.org/details/greenhistoryofwo00pont>

<sup>36</sup>- Leonard, T. (1996). Michael Painter and William H. Durham (ed.), *The Social Causes of Environmental Destruction in Latin America* (Ann Arbor, Michigan: University of Michigan Press, 1995), pp. X 274, *Journal of Latin American Studies*, 28(3), 718-719. <http://doi.org/10.1017/S0022216X00024184>

<sup>37</sup>-Greer, J. M. (2005). [Review of Collapse: How Societies Choose to Fail or Succeed, by J. Diamond]. *Population and Environment*, 26(5), Pp. 439–444. <http://www.jstor.org/stable/27503937>

<sup>38</sup>- Egerton, F. N. (2011). History of Ecological Sciences, Part 39: Henry David Thoreau, Ecologist. *Bulletin of the Ecological Society of America*, 92(3), Pp. 251–275. <http://www.jstor.org/stable/bullecosociamer.92.3.251>

<sup>39</sup>- Merry, S. E. (2003). Human Rights Law and the Demonization of Culture (And Anthropology Along the Way). *Political and Legal Anthropology Review*, 26(1), Pp. 55–76. <http://www.jstor.org/stable/24498082>

<sup>40</sup>- Jie Song, Lin Bai.(2018). A Study of Chinese Culture Aphasia in College English Teaching in China, *Journal of Language Teaching and Research*, Vol. 9, No. 2, Pp. 309- 315, March, <http://dx.doi.org/10.17507/jltr.0902.12>

<sup>41</sup>- Zhang, Yuhuan. (2021). Brief Analysis on Imbalance Of Cultural Ecology In Our Foreign Language Teaching, *IPEC2021: 2021 2nd Asia-Pacific Conference On Image Processing, Electronics And Computers*, April, Pp. 377–380, <https://doi.org/10.1145/3452446.3452543>

<sup>42</sup>- S Amin, G F Kurniawan, (2019). Semarang Cultural Ecology in The Grip Of Capitalism, *ICEGE, IOP Conf. Series: Earth And Environmental Science*, <http://doi.org/10.1088/1755-1315/485/1/012048>

<sup>43</sup>- Creanza, N., Kolodny, O., & Feldman, M. W. (2017). Cultural Evolutionary Theory: How Culture Evolves and Why It Matters. *Proceedings Of The National Academy Of Sciences Of The United States Of America*, 114(30), Pp. 7782–7789. <https://www.jstor.org/stable/26486113>

<sup>44</sup>- Xinyi Huang, Et.Al. (2021), Analysis Of Spatial Structure And Living Culture Of Patio And Courtyard Dwellings In Southern Hubei From The Perspective Of “Cultural Ecology” – Taking Ruijin Chuanfang Ancient Residence As An Example, *IOP Conference Series: Earth And Environmental Science*, <https://doi.org/10.1088/1755-1315/675/1/012020>

<sup>45</sup>- Madrid, Gabriel, Et.Al. (2016), *Cultural Ecology*, Saint Louis University, School Of Natural Sciences.

- <sup>46</sup>- Creanza, N., Kolodny, O., & Feldman, M. W. (2017). Cultural Evolutionary Theory: How Culture Evolves and Why It Matters. **Op.Cit.**
- <sup>47</sup>- Chick, G. (2000). Editorial: Opportunities for Cross-Cultural Comparative Research On Leisure. *Leisure Sciences*, 22(2), Pp. 79-91, <https://doi.org/10.1080/014904000272867>
- <sup>48</sup>- Ferrante, J. (2012). *Sociology: A Global Perspective*. (9th Ed.). USA, Stanford, CENGAGE Learning. P. 57.
- <sup>49</sup>- Reisinger, Y. (2009). Cultural Practices and Tourism Impacts on Culture. In Y. Reisinger & Dimanche, F (Eds.), *Advanced International Tourism: Cultures and Behavior*. UK: Butterworth-Heinemann. P. 71.
- <sup>50</sup>- Chick, G. (2000). Editorial: Opportunities for Cross-Cultural Comparative Research on Leisure, **Op.Cit.**
- <sup>51</sup>- Chang, T. C. (2000). Renaissance Revisited: Singapore As A Global City For The Arts. *International Journal of Urban and Regional Research*, 24(4), Pp. 818-831, <https://onlinelibrary.wiley.com/doi/pdf/10.1111/1468-2427.00280?msckid=8cd34de1a80211ec9bd728461dd3e548>
- <sup>52</sup>- Coşkun, G. (2021). Cultural Diffusion Theory and Tourism Implications. *International Journal Of Geography And Geography Education*, (43) , Pp. 358-364 . <http://doi.org/10.32003/igge.811722>
- <sup>53</sup>- Golden, P. (2006). 5. Some Thoughts On The Origins Of The Turks And The Shaping Of The Turkic Peoples. In V. Mair (Ed.), *Contact And Exchange In The Ancient World* (Pp. 136-157). Honolulu: University Of Hawaii Press. <https://doi.org/10.1515/9780824841676-008>.
- <sup>54</sup>- Kroeber, A. L. (1940). Stimulus Diffusion. *American Anthropologist*, 42(1), Pp. 1–20, <http://www.jstor.org/stable/663339>
- <sup>55</sup>- Coşkun, G. (2021). Cultural Diffusion Theory and Tourism Implications. **Op.Cit.**
- <sup>56</sup>- Coss, P. R. (1985). Aspects of Cultural Diffusion in Medieval England: The Early Romances, Local Society and Robin Hood. *Past & Present*, 108, 35–79. <http://www.jstor.org/stable/650573>
- <sup>57</sup>- Kroeber, A. L. (1940). Stimulus Diffusion. *American Anthropologist*, **Op.Cit.**
- <sup>58</sup>- Sundqvist, S., Frank, L. & Puumalainen, K. (2005). The Effects Of Country Characteristics, Cultural Similarity And Adoption Timing On The Diffusion Of Wireless Communications. *Journal Of Business Research*, 58(1), Pp. 107-110. [https://doi.org/10.1016/s0148-2963\(02\)00480-0](https://doi.org/10.1016/s0148-2963(02)00480-0)
- <sup>59</sup>- Levitt, P. (1998). Social Remittances: Migration Driven Local-Level Forms of Cultural Diffusion. *The International Migration Review*, 32(4), Pp. 926–948. <https://doi.org/10.2307/2547666>
- <sup>60</sup>- Henrich, J. (2001). Cultural Transmission And The Diffusion Of Innovations: Adoption Dynamics Indicate That Biased Cultural Transmission Is The Predominate Force In Behavioral Change. *American Anthropological Association*. 103(4), Pp. 992-1013.

<https://anthrosource.onlinelibrary.wiley.com/doi/pdf/10.1525/aa.2001.103.4.992?msclkid=9b244959a8b911ec85e4ec55d8b9cf4c>

<sup>61</sup> - Jordan Bychkov T. G., Domosh M. & Neumann R. P. (2009). *Study Guide for Human Mosaic*. W. H. Freeman, [https://books.google.com/books/about/The\\_Human\\_Mosaic.html?id=z8wSS5mneuQC&redir\\_esc=y](https://books.google.com/books/about/The_Human_Mosaic.html?id=z8wSS5mneuQC&redir_esc=y)

<sup>62</sup> - Reisinger, Y. (2009). Cultural Practices and Tourism Impacts On Culture. In Y. Reisinger & Dimanche, F (Eds.), *Advanced international tourism: cultures and behavior*. Op.Cit. P.72.

<sup>63</sup> - Henrich, J. (2001). Cultural Transmission and The Diffusion Of Innovations: Adoption Dynamics Indicate That Biased Cultural Transmission Is The Predominate Force In Behavioral Change. *American Anthropological Association*. Op.Cit.

<sup>64</sup> - Ferrante, J. (2012). *Sociology: A Global Perspective*. Op.Cit.

<sup>٦٥</sup> - حازم الطنطاوي، (٢٠١٠)، القيم الخلقية وعلاقتها بجودة الحياة لدى عينة من طلاب الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بنها: كلية التربية، قسم الصحة النفسية.

<sup>66</sup> - Feldman, G. (2021). Personal Values and Moral Foundations: Examining Relations and Joint Prediction of Moral Variables. *Social Psychological and Personality Science*, 12(5), 676-686. <https://doi.org/10.1177/1948550620933434>

<sup>٦٧</sup> - جمال سلامة علي، (٢٠٠٦)، النظام السياسي والبناء الاجتماعي.. النموذج الواقعي لتحليل النظم السياسية، القاهرة: دار النهضة العربية، ص ٨٨- ٩١.

<sup>٦٨</sup> - تم الرجوع للمصادر التالية:

- إيمان مرعي، (٢٠٢١)، التغيرات الاجتماعية والثقافية في المجتمع المصري، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، <https://acpss.ahram.org.eg/News/17055.aspx>

- إبراهيم إسماعيل عبده، (٢٠١٨)، التحولات الاجتماعية ما بعد الربيع العربي وانعكاساتها على الشباب من منظور علم الاجتماع السياسي: دراسة حالة مصر خلال الفترة من ٢٠١١م-٢٠١٨م، مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية بالجزائر، مج ٤، ع ١٤، ص ١١٥- ١١٦.

- محمد سعيد عبد المجيد وممدوح عبد الواحد الحيطي (٢٠١٥): التحولات الاجتماعية والسياسية وسمات الشخصية المصرية: دراسة ميدانية، حوليات آداب عين شمس - مصر، المجلد (٤٣)، ص ٣٦٧.

- سماح عبدالله، (٢٠١٩)، القيم الأسرية كما تعكسها الدراما التلفزيونية المصرية: مسلسل سابع جار نموذجاً، *المجلة الاجتماعية القومية*، مرجع سابق.

<sup>٦٩</sup> - جيهان يسري، (٢٠٠٢)، رأي الفتاة الجامعية في صورتها التي تقدمها الدراما العربية بالتلفزيون، *المجلة المصرية لبحوث الرأي العام*، مج ٣، ع ٤، ديسمبر، ص ١- ٥٢.

<sup>٧٠</sup> - عبدالرحيم درويش، (٢٠٠٢)، معالجة الافلام السينمائية للقضايا الاجتماعية وأثرها على الشباب، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة: كلية الإعلام.

<sup>٧١</sup> - بركات عبدالعزيز، (٢٠٠٣)، الالتزام الأخلاقي في الدراما التلفزيونية كمفسر لأهمية دور التلفزيون في المجتمع حسب مدركات المشاهدين، *المؤتمر العلمي السنوي التاسع: أخلاقيات الإعلام بين النظرية والتطبيق، جامعة القاهرة: كلية الإعلام*، مايو، ج ٤، ص ١٥٢٩- ١٥٥٥.

<sup>٧٢</sup> - علياء عبدالفتاح رمضان، (٢٠٠٣)، القيم الثقافية التي تعكسها الدراما العربية والأجنبية بالتلفزيون المصري للمراهقين: دراسة مقارنة تحليلية وميدانية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة: معهد الدراسات العليا للطفولة.

- <sup>٧٣</sup> - مني حلمي رفاعي، (٢٠٠٣)، التعرض للدراما المصرية في التلفزيون وإدراك الشباب المصري للعلاقة بين الجنسين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة: كلية الإعلام.
- <sup>٧٤</sup> - شيماء ذو الفقار، (٢٠٠٤)، العلاقة بين التعرض للدراما العربية والأجنبية في القنوات الفضائية والهوية الثقافية لدى الشباب الإماراتي، *المجلة المصرية لبحوث الإعلام*، ع ٢٣، ديسمبر، ص ٣٨٧-٤٥٩.
- <sup>٧٥</sup> - فتحي محمد بدوي، (٢٠٠٥)، انعكاسات بعض مسلسلات التلفزيون على القيم الأخلاقية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية بمصر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بني سويف: كلية التربية.
- <sup>٧٦</sup> - محمد غريب، (٢٠٠٦)، تأثير الأعمال الدرامية بالقنوات الفضائية العربية في قيم الشباب المصري: دراسة ميدانية، *مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق*، ع ٣٩، ص ٩-٧٧.
- <sup>٧٧</sup> - رانيا احمد مصطفى، (٢٠٠٧)، تأثير الدراما العربية والأجنبية المقدمة في القنوات الفضائية العربية على قيم واتجاهات الشباب العربي: دراسة مقارنة، *المجلة الاجتماعية القومية*، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، مج ٤٤، ع ١، يناير، ص ٩٥-١٠٦.
- <sup>٧٨</sup> - محمود حسن إسماعيل، (٢٠١٠)، صورة المراهق في المسلسلات العربية بالتلفزيون المصري، *مجلة دراسات الطفولة*، كلية الدراسات العليا للطفولة، مج ١٣، ع ٤٨، يوليو-سبتمبر، ص ٨١-٩٥.
- <sup>٧٩</sup> - وعد إبراهيم خليل، (٢٠١٢)، السلوكيات الانحرافية في الافلام الكوميديّة: أفلام عادل امام أنموذجاً، *مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل*، كلية التربية الأساسية، مج ١٢، ع ١، ص ٦٧-٨٢.
- <sup>٨٠</sup> - مريم جورج، (٢٠١٣)، الأفلام السينمائية المعروضة في قنوات الأفلام العربية وعلاقتها بالسلوك المعيب لدى عينة من المراهقين المصريين، *مجلة دراسات الطفولة*، جامعة عين شمس، كلية الدراسات العليا للطفولة، مج ١٦، ع ٥٩، يونيو، ص ٢٧-٣٠.
- <sup>٨١</sup> - تامر سكر، (٢٠١٧)، إدراك الشباب الجامعي المصري للانحرافات المجتمعية بالدراما المصرية المعروضة بالقنوات الفضائية العربية المتخصصة، *المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون*، ع ٩، مارس، ص ٦٥-١٢٢.
- <sup>٨٢</sup> - سالي ماهر نصار، (٢٠١٩)، الدراما التلفزيونية وتشكيل منظومة القيم المجتمعية، *المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون*، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ع ١٧، يونيو، ص ٣٠٥-٣٦١.
- <sup>٨٣</sup> - سماح عبدالله، (٢٠١٩)، القيم الأسرية كما تعكسها الدراما التلفزيونية المصرية: مسلسل سابع جار نموذجاً، مرجع سابق.
- <sup>٨٤</sup> - ريهام جمال بيومي، (٢٠٢١)، دور الدراما التلفزيونية في تشكيل القيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي: دراسة ميدانية، مرجع سابق.